



# البنوة

إعداد

القمص / أشعياء ميخائيل

www.ashwaq.com

## خبرات رعوية في التربية الأسرية

# أبناؤنا

إعداد

القمص إشعيا ميخائيل

مركز الدراسات والبحوث  
مؤسسة محمد السادس

## التأليف

- اسم الكتاب : ابننا
- إعداد : القمص / إسماعيل ميخائيل .
- ساعد في الترجمة : الدكتور / جيهان رمزي - إيدياكون / ميشيل صموئيل .
- تصميم الغلاف : المهندس فهمي اسحق .
- فصل الألوان : الكارز جراف .
- المطبعة : مطبعة دير الشهيد العظيم مارينا العجائني بمربوط .
- الطبعة : الأولى - يناير ١٩٩٩
- رقم الإيداع : ٩٩ / ٣٤٢٥
- الترقيم الدولي : I. S. B. N. : 977 - 19 - 8153 - 6



قداسة البابا شنودة الثالث  
بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية ال ١١٧



Fluffy white chick in field  
at Cambridge, Mass. in 1850

# أبنائنا

## تقديم

كثير من الآباء والأمهات يشتكون من أولادهم ، وهم فى شكواهم يحاولون معرفة السبب ، ولكن هم دائماً يلومون الأبناء على خطأهم وعنادهم و مشاكلهم ... ولكن :

هل يعرف هؤلاء الآباء والأمهات أن سبب الشكوي ليس

فى الأبناء بل سى كامنة فيهم هم ؟!

وهذا الكتاب الذى بين يديك أيها القارئ العزيز هو هدية لكل أم ، ولكل أم لكي يكون معيناً لهم فى فهم الأبناء ، فهم مشاكلهم ، وفهم متاعبهم ، وفهم احتياجاتهم النفسية والعاطفية والاجتماعية التى هى السبب فى المشاكل كلها !! .

إن نقص الحب أو نقص التعبير عن الحب قد يكون سبباً ، وهذا هو موضوع الباب الثانى من هذا الكتاب ، أما نقص الخبرة فى كيفية التعامل مع الأطفال فهى السبب الثانى فى المشاكل وهذا هو موضوع الباب الأول من هذا الكتاب .

والآن أتحدث معك أيها القارئ العزيز عن كيفية الاستفادة  
من هذا الكتاب :

١- إقرأ الكتاب قراءة عامة لكي تلم بكل ما جاء فيه .  
٢- إختار الفصول التي تشعر أنها تهكم وتمثل جانباً هاماً  
في علاقتك مع الأبناء .  
٣- ضع خطأً تحت كل مبدأ أو كل سلوك يساعدك على  
تربية الأبناء .

٤- إشرك الطرف الآخر (الزوج أو الزوجة) فيما وصلت  
إليه من مبادئ أو سلوكيات تساعدك في تربية الأبناء . وحاول  
أو (حاوِ) أن تشترك مع الطرف الآخر في مناقشة هذا  
الموضوع .

٥- ليكن هناك صلاة مشتركة من الأب والأم معاً لكي  
يرشدهما الله إلى طريقة تربية الأولاد .

ومن أسهل الكتب وأبسطها التي صدرت في هذا الغرض  
ونصح بقراءتها ليس مرة بل مرات كتاب (الأسرة الروحية

السعيدة) ، وكتاب (كيف نعامل الأطفال) . بل إن هذين الكتابين الذين أصدرهما البابا المعلم البابا شنودة الثالث هما ثمرة خبرة رعونية لأكثر من نصف قرن مع مشاكل الأبناء والأبناء والأمهات.

بقي أن أقول لك أيها القارئ العزيز إن الباب الأول هو ملخص لكتاب *Children in the Church today* ومؤلفه هو Sr.Magdalena وساعدت في الترجمة الإينة الدكتورة جيهان

رمزي أما الباب الثاني فإن مصدره هو كتاب *The five Love Languages for Children* لغات الحب الخمس للمؤلف Gray Chapman وساعدني في الترجمة الإيندياكون ميشيل صموئيل . ثم قمنا بعد ذلك بمراجعة وتلخيص بعض الفصول وإعادة الصياغة بما يتناسب مع البيئة المصرية .

الرب يبارك ويعوض كل من تعب في الترجمة ومن تعب في المراجعة وكل من تعب في إصدار هذا الكتاب .

نطلب من الله أن يبارك كل نسخة من هذا الكتاب لكي يساعد الوالدين في تربية النشئ ويعينهم على كيفية التعامل



السليم مع الأبناء الذين أعطاهم لهم الله .  
بالحق إنها مسئولية سوف تحاسب عنها ، وسوف نقف أمام  
الله لكي نعطي حساباً عما فعلناه ، وعما تركناه في نفوس  
وأعماق الأبناء إن حسناً أو سوءاً .

وليكن هذا الكتاب إضافة لمكتبة الأسرة في فرع التربية  
الأسرية التي نحاول أن نقدم مادة روحية وتربوية ونفسية فيما  
يخص الرعاية الأسرية .

## القصص أشعياء ميخائيل

تحريراً في ١٩٩٨/١١/٢١

تذكار عيد رئيس الملائكة الجليل ميخائيل

## ❖ (مقدمة)

كلمة التربية في اللغة اليونانية معناها «التشكيل» أو «التكوين» ويتحدث القديس بولس الرسول عن المسيح الذي هو صورة الله أنه «أخذ صورة عبد» (فى ٢: ٦-٧) ، وكما يقول الآباء الروحيون «وأصبح الله إنساناً لكي يصبح الإنسان إلهاً» وهنا نرى العلاقة بين التربية وخطة الله لخلاصنا ، فكل شئ يتحرك عن هذا الموضوع :

«ما هو شكل الحياة التى نريدها لأطفالنا؟»

فلو كان هدف حياتنا هو الوصول للحياة المقدسة ، فإن هذا يعنى أن كل لحظة لها قيمتها العظيمة ، وأن كل ناحية من نواحي حياتنا يجب أن نتعامل معها بحكمة . والحكمة البشرية وحدها ليست كافية للحياة التى يطلبها منا المسيح . وبدون المسيح لن نستطيع أن نقتنى أى شئ مقدس .

وأن السؤال الموجه لجميع الآباء والأمهات هو أن نسأل  
الله ماذا نعمل ؟ وماذا نقول ؟ وكيف نصيغ ما نريد أن نقوله ؟  
وفى تربية الأطفال لن تقودنا معرفة حالة أطفالنا إلى  
الأبدية إن لم نطلب النعمة الإلهية - خلال الصلاة ، فيجب أن  
نصلى فى الصباح والمساء وفى كل لحظة عندما نريد معرفة  
إرادة الله لكى نتعلم كيف نميز مشيئة الله .

ومن خلال ممارسة الصلاة . سوف نصل إلى أعظم هدف  
لنا وهو معرفة طريق الخلاص ونساعد أطفالنا لكى يصلوا إلى  
الحياة الأبدية .

وهذا هو موضوع وهدف هذا الكتاب بمعونة الرب .



# الباب الأول

## الأبناء والأسرة المسيحية

ويشمل :

الفصل الأول : الزواج والحياة المسيحية

الفصل الثاني : بداية العائلة المسيحية

الفصل الثالث : الجو العام للبيت المسيحي

الفصل الرابع : الأبناء والأمهات المسيحيين كقدوة

الفصل الخامس : الحياة الروحية والحياة الطقسية

الفصل السادس : أوقات التسلية والحياة الإجتماعية

الفصل السابع : الحياة المسيحية خلال مرحلة المراهقة





## الفصل الأول



الزواج والحياة المسيحية

كلنا يعلم أن الأطفال يأتون في البيوت المسيحية من خلال سر الزبجة المقدس ، وإن كان الزواج هو الأساس فيجب أن يكون ذلك الأساس راسخاً قوياً متيناً قبل أن نعلو فوقه بالبناء .

فلو كان مفهوم الوالدين عن الزواج ملتويًا وغير صحيح ، وإن لم يوجه الوالدان كل إهتمامهما نحو حياتهما العائلية ، فإن أطفالهما سوف يعانون من جراء ذلك ، وثانياً ينبغي أن يرى الأطفال في والديهم القدوة لزواجهم في المستقبل .

### الزواج المسيحي والحياة المسيحية :

يجب أن نؤكد أن الزواج هو وسيلة من وسائل الخلاص ، ولا ينبغي إحتقار الزواج بسبب الرهينة أو بسبب أن الزواج يضعف علاقتنا مع الله ، فكل شخص ينبغي أن يجد طريقه الخاص به نحو الخلاص وذلك بأن يطلب من الله أن يبين له طريق الخلاص المناسب له والمفضل له وبعد ذلك عليه أن يتم خلاصه (في ٢: ١٢) في ظل الظروف التي أعطاها الله له ،

فنحن لا نحصل على الخلاص بإجتياز طريق للحياة دون سواه ،  
ولكن عندما ننفذ مشيئة الله فيما يختص بنا شخصياً فلن  
يسمح لشخص بالرهينة وهو يحتقر الزواج ، ولا ينبغي أن  
يتزوج شخص ويحتقر الرهينة .

إن كلمة الله لها سلطان روحى كما أن لها بركة روحية  
لتدعم الحياة الزوجية "ولكن منذ بدء الخليقة ذكراً وأنثى  
خلقهما الله من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق  
بإمرأته ، ويكون الإثنين جسداً واحداً إذناً ليسا بعد إثنين بل  
جسد واحد . فالذى جمعه الله لا يفرقه إنسان "  
(هز ٦: ٩) .

وكانت معجزة الرب يسوع للمسيح الأولى هى تحويل الماء  
إلى خمر فى عرس قانا الجليل ، ومن خلال سر الزبينة فى  
الكنيسة نجد الله يبارك الزواج . فقد أعطى الله للجنس  
البشرى الزواج كصوم مقدس وكطريقة للحياة . وهذا يعنى أنه  
طريق للخلاص يودى إلى الحياة الأبدية .



والسؤال الذى يوجه إلى الذين قد تزوجوا بالفعل ويربون أولادهم هو : « كيف أستطيع من خلال حياتى العائلية أن أحقق محبتى لله ومحبتى للقريب » ؟ .

ولقد سأل أحد المتزوجين أباً روحياً قائلاً : كيف أستطيع وأنا أحييا فى العالم أن أكون فى حضرة الله دائماً ؟ فأجاب الأب الروحى قائلاً : « إعمل كل شئ كإنسان يشترك فى عمل الله » .

وحين تكون تلميذاً عاملاً فى كرم الله من خلال الزواج وتربية أطفال مسيحيين إنه لدور روحى عظيم !! إن الحياة المسيحية هى الحياة فى المجتمع وأن نحاول أن نوائم أنفسنا لتتخطى العقبات التى تعترضنا فى المجتمع .

وكما قال أحد الآباء الروحانيين « أخى هو حياتى » وهكذا فإن الشخص المتزوج يستطيع أن يقول « زوجتى (أو زوجى) هو حياتى وأطفالى هم حياتى » وهذه هى الصيغة الوحيدة والصحيحة للحياة بالنسبة له ، فالزوجة (أو الزوج) (هى أو

هو) مكونات حياته أو (حياتها) ، إن الحياة معهم هي ما ينبغي أن أتعلمه من محبة المسيح ، إن مقياس صحتي الروحية هو هذا : « ما هو الحال فى علاقتى مع هؤلاء الذين أعيش معهم »؟ ولا يوجد معيار آخر أهم من هذا وهكذا فإن الحياة العائلية هي مقياس التقدم المسيحى لهؤلاء الذين يعيشون فى العالم ، فكل ما تتعلمه عن الزواج ، وكل ما تعلمه لزوجك هو عمل من أجل خلاص أطفالك وهو ليس بالشئ الهين ولكنه ذو قيمة أبدية . ولن يكون لدينا مرشد للحياة العائلية أفضل من الكتاب المقدس . لذلك يجب قراءة كلمات الرسل الأطهار التى تتعلق بالحياة العائلية وأن نأخذها بجدية ، إذ أن كلمة الله تناسب كل الدهور ، وعندما تقرأ الكتاب المقدس يجب أن تصلى إلى الله وتطلب من الروح القدس كتاب الوحي لكى يساعدنا على فهم وتطبيق ما تقرأه على حياتنا الخاصة . وهناك الكثير فى رسائل القديس بطرس الرسول والقديس بولس الرسول عن الحياة العائلية :

«ليكن الزواج مكرماً عند كل واحد والمضجع غير نجس»

(عب: ١٣: ٤).

فكثير من الناس الآن يعتبرون العلاقات الجنسية أمراً هيناً جداً ، ولذلك فهناك حالات كثيرة من الإنحراف الأخلاقي والسلوكي .

وهناك بعض الأزواج أو الزوجات المسيحيين يتعدون عن المعاشرات الزوجية بدعوى رغبتهم أن يحيوا حياة النقاوة بينما يقول القديس بولس : «لا يسلب أحدكم الآخر إلا أن يكون على موافقة إلى حين لكي تفرغوا للصوم والصلاة » (كو: ٧: ٥) إن التحول الكبير نحو الله أو التقدم الروحي الكبير للإنسان المتزوج ينبغى أن يقوده لكي يحيا حياة عائلية بمحبة تخلو من الأنانية وبرغبة حارة في أن يجعل شريك حياته يحيا حياة مستريحه .

ولقد قال القديس بطرس الرسول إن السيرة الحسنة للزوجة المسيحية وبدون كلمة تستطيع أن تبرح زوجها ليتجه نحو

الرب.

وكما لجأت العذراء القديسة مريم أم الله إلى قريبتها  
أليصابات بعد البشارة العجيبة هكذا ينبغي ألا نعتمد على  
أنفسنا بل دائماً نطلب المشورة من أبينا الروحي .  
ونستطيع أن ننصح المقدمين على الزواج أن يطلبوا من الله  
لكي يجدوا الزوجة (أو الزوج) التي يستطيعون أن يحيوا معها  
(أو معه) حياة مسيحية ويربون أطفالهم مسيحيين بالحقيقة .



1870

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
والحمد لله رب العالمين





## الفصل الثاني



بداية العائلة المسيحية

إن الهدف الأساسي للحياة الزوجية هو تنشئة أطفال مسيحيين أى أولاد وبنات جدد لله ، وهذا الهدف المقدس يجب أن يؤخذ بالجدية التامة من ناحية الأزواج والزوجات ، أى يجب أن يحيا الزوجان فى حالة يقظة دائمة لأن الله قد منحهما بركة أن يصبحا شريكين لله فى خلق إنسان جديد .

ولهذا ينبغى أن يفكر الزوجان المسيحيان فى العلاقات الجنسية ليس على إنها مطلب شخصى ولكن على أنها دور حتمى لكى يأتيا إلى الوجود بكائن جديد أى شخص جديد يعدانه لكى يحيا الحياة الأبدية .

فينبغى أن يأتى الزوجان بمخافة الله ويصليان إلى الله لكى يباركهما ويرزقهما بطفل صحيح روحياً وليس جسماً فقط ، وهذه الأيام نسمع كثيراً عن العلاقات الزوجية أنها شئ تافه أو شئ كافر ، لهذا فإن الزوجين المسيحيين يحتاجان لأن يتذكرا أنهما يشاركان الله فى عملية الخلق . وفى سفر طوبيا (طو: ٨: ٤) نقرأ عن طوبيا وعروسه "وعندما أغلق الباب وكان

الإثنين وحدهما ، نهض طويلاً من فراشه وقال  
 قومي يا أختي ودعينا نصلي لكي يرسل الرب  
 رحمته لنا" وبدأ طويلاً يصلي "مبارك أنت أيها الرب  
 إله آباءنا ومبارك إسمك القدوس إلى الأبد  
 فلتباركك السموات وكل المخلوقات يا من خلقت آدم  
 وأعطيتَه حواء لكي تعينه وتدعمه ومنها خرج  
 الجنس البشري كله . أنت الذي قلت "ليس حسناً أن  
 يكون الرجل وحده" فلنجعل له معيناً نظيره والآن  
 - أيها الرب - إني لم أتخذ لي هذه الأخت عن  
 شهوة بل عن مودة إجعلني مستحقاً أن أجسد  
 الرحمة ويمتد بي العمر معها . فقالت هي : آمين ثم  
 ذهبا معاً للنوم في هذه الليلة .  
 ما أعمق البركة التي ينالها الطفل الذي يحمل به بعد هذه  
 الصلاة ، لكي يبدأ حياته في مثل هذا الجو المنمّوء بمخافة الله  
 وبالحبا والإحترام .



وعندما ننقل الحياة إلى جيلٍ تالٍ فإن هدفنا ليس أن ننقل حياة الجسد فقط ولكن أيضاً أن ننقل الحياة الروحية ، فمن المهم أن نعمل باجتهاد وأن نطعم الطفل ونكسوه . ولكن الأكثر أهمية أن نضمن له النمو العقلي والعاطفي السليم والأكثر أهمية أن نحفز النمو الروحي للطفل .

فالحياة الروحية هي أكثر الأمور قيمة للطفل لكي يتوارثها من أبويه ولا يقدر أى أحد منا أن يتنبأ ويحدد حياته الروحية ماذا ستكون مقدماً وهل ستكون حياة قريبة من الله أم بعيدة عنه ، لأن الله فى أى لحظة يدعو الإنسان إليه ويغيرنا بعمل نعمته وتوبتنا إليه ، لكن الآباء المسيحيين فى استطاعتهم أن يساعدوا أولادهم مباشرة للوصول إلى السعادة الروحية بأن يحيطوهم بالحب والصلاة منذ أن يحمل بهم .

### (١) ما قبل ولادة الطفل

كثير من الأطفال يأتون إلى الحياة وهم غير مرغوب فيهم ، ولكن كل طفل ينبغى أن يكون موضع ترحيب وحب من العائلة

فالحب الذى يتلقاه الطفل من والديه فى بداية حياته هو أمر هام جداً لا يعوضه أى شئ قط ، وهى قاعدة الأمان التى يستطيع الطفل أن يبنى عليها حياته . وافتقار الطفل لهذا الحب يترك لديه جروحاً لا تشفى إلا إذا تلقى الطفل نعمة خاصة من محبة الله .

لأن الإنسان الذى يحرم من محبة والديه فى حياته المبكرة يكون فى حالة من الضعف الشديد لا يستطيع معها أن يواجه أى معاناه نفسية يتعرض لها حتى لو كانت أمور بسيطة يواجهها فى حياته العادية واحتكاكه مع الآخرين .

ونحن نعرف من سير القديسين ومن الكتاب المقدس أيضاً أن الأطفال يشعرون بوجود الله حتى من رحم أمهاتهم ... ألا تذكر القديس يوحنا المعمدان الذى سجد وهو بعد فى رحم أمه عندما أدرك وجود الإله المتجسد . وفى حياة القديس سرجيوس أنه عندما كان فى رحم أمه صرخ فى أقدم لحظات القداس الإلهي .

إن الإنطباعات التي يأخذها الطفل خلال حمل أمه به تحدد  
- إلى حد كبير - حالته الجسمانية والعاطفية وحتى الروحية  
أيضاً ، ومن الأفضل أن تؤخذ نصائح الأطباء بخصوص التغذية  
المليمة أثناء الحمل بجدية وإهتمام . ولكن العناية الجسمانية  
لا تكفى ، فلو كان هناك كائن روحى سوف يولد فينبغى على  
الوالدين وخاصة الأم أن تصلى دائماً من أجل طفلها أثناء  
الحمل لكي يكون الطفل منتمياً إلى الله كما هو منتمٍ إلى  
والديه .  
ينبغى أن تذهب الأم للإعتراف والتناول بصفة مستمرة .  
والطفل فى رحم أمه ينبغى أن ألا يتعرض للضوضاء المزعجة أو  
الظروف العاصفة المتى تنشأ عن مشاهدة بعض الأفلام المزعجة  
أو المشاجرات العنيفة . إن أفكار الأم ومشاعرها أيضاً تهين  
الجو الذى ينمو فيه الجنين ، فينبغى أن يفيض قلبها بالحب  
والصلاة من أجل طفلها الجديد .  
إن المرأة التى تنتظر طفلاً ينبغى أن تصلى إلى العذراء

القديسة مريم أم الله لم تكن الثمرة التي تحملها في رحمها  
ثمرة مباركة ، فالعذراء أم الله هي المثل والقذوة لكل المؤمنين  
لأنها حملت الطفل الإلهي القدوس الذي أتى على الأرض .

إن القابلات (المدايكة) يقلن أن الطفل الحديث الولادة يميز  
صوت أبيه لأنه تعود أن يسمعه عن قريب عندما كان في رحم  
أمه .

إن إهتمام الآباء بالجنين حتى قبل أن يولد والجو العام في  
المنزل هما من الأشياء الهامة جداً للنمو الروحي للطفل .

## (٢) ولادة الطفل :

قال السيد المسيح إنه عندما يولد طفل فإن الأم تنسى  
ألمها لفرحها بأنه " قد ولد إنسان في العالم " (يو ١٦: ٢١)  
وتبين كلمات السيد المسيح هذه بأن ولادة كل طفل هي حدث  
هام عند الله نفسه ، فكل شخص - لدى الله - هو شخص منفرد  
وليس له نظير ، فقد نصح أحدهم إحدى الأمهات وهي على  
شك الولادة بأن تحيط الطفل بجو روحي بأن تردد صلاة يسوع

خلال إقامتها في المستشفى وحتى خلال عملية الولادة نفسها .

### (٣) المولود الجديد

لو أننا نصلى ونتعلم قليلاً قليلاً أن نحيا بروح الصلاة ، فإننا سوف نخلق هذا الجو الذي يستطيع فيه الطفل أن يتذوق الصلاة والوجود في حضرة الله .

ولو داومنا على الصلاة حتى بدون أن ننطق بالكلمات وحتى قبل أن يتعلم الأطفال أن يتكلموا فإنهم سوف يكتسبون تذوق الصلاة الطبيعي وأيضاً الرغبة في معرفة الله .

وبمجرد أن يولد الطفل فإن محبة الوالدين له تتجلى في صور عديدة من بينها الصلاة بالقرب منه ، فهما يصليان صلواتهما الخاصة بالقرب من فراش الطفل ، أى أنهما يحيطان الطفل عموماً بالصلاة .

ويستطيع الوالدان أن يباركا الطفل بعلامة الصليب وأن يطلبوا من الله ومن القديسة مريم أم الله ومن القديسين أن يباركوا الطفل ويحافظوا عليه ، وعندما يذهب الوالدان إلى

فراش الطفل و هو نائم ليطمئنا عليه فإنهما يستطيعان أن يصليا من أجل الطفل وأن يرشماه بعلامة الصليب هو وفراشه من رأسه حتى قدميه ومن الشمال إلى اليمين .

ويحدثنا القديس يوحنا فم الذهب في كتابه «في تربية الأطفال» عن تسمية الأطفال ، وهو يفضل تسمية الأطفال على إسم أحد القديسين ليكون لهم هذا القديس قدوة في حياتهم ، ونستطيع أن نطلب من هذا القديس أن يبارك الطفل ، وأن نضع أيقونة ذلك القديس بجانب الطفل وعندما يكبر الطفل نحكي له عن حياة ذلك القديس الذي يحمي حياته ، وفي كنيسةنا الكثير من صلوات المراحل المختلفة مثل صلاة الحميم (الأسبوع) والعماد وصلاة تبريك المنازل الجديدة وصلاة القنديل (سرمسحة المرضى).

#### (٤) المعمودية

إن علاقتنا بالله ليست بالضرورة شئ نكتسبه مع الوقت بل إننا نستطيع أن نعرف الله حتى قبل أن نستطيع أن نتكلم ،

ومن هنا فإن كنيسةنا تتسلم الأطفال في المعمودية والتناول  
المقدس .

وهناك بعض الناس يعتقدون خطأ أنه يجب أن تترك  
الأطفال يكبرون أولاً ثم يختارون طريقهم بأنفسهم ، ونحن  
نستطيع أن نقول أن هذا يشبه تماماً أن نقول أنه ينبغي أن نترك  
الطفل إلى أن يكبر ويختار بنفسه قائمة المأكولات التي يريد أن  
يأكلها أو أن نقول أنه من الأفضل ألا نتحدث إلى الطفل إلى  
أن يكبر ويختار اللغة التي يريد أن يتحدث بها :

ينبغي أن نشق بأن المعمودية تمنحنا الحرية الروحية وهي لا  
تسلب منا حريتنا .

ينبغي أن يختار الوالدان لأولادهما الآباء الروحيين الذين  
يتفهمون جيداً أن مسئوليتهم الأولى هي العناية بالنمو الروحي  
للطفل .

إن نعمة المعمودية لا تذهب سدى أبداً ، ربما تتوارى خلف  
الخطية أو ربما تترك دون أن تنمو ولكنها لا تسقط أبداً ،

فالأطفال الذين نزرعت فيهم بذرة المعصودية من السهل أن يتحولوا إلى الله ويتوبوا عندما يكبرون حتى لو لم يتعلموا كل التعاليم المسيحية .

### (5) العناية بالطفل الذي ينمو

من الأفضل للطفل الرضيع أن يتغذى من ثدي أمه ويرضع من لبنها ، ما لم يكن هناك معانع من ذلك لدى الأم ، ومن الناحية الروحية يجب أن تكون الأم في حالة سلام وصلاة أثناء رضاعة ابنها وهكذا يتسلم الطفل الغذاء الروحي بجوار الغذاء الجسدي .

إن دور الأم قبل تراجع بشدة في هذه الأيام ، وهذه مرجعه إلى الجهل الروحي العميق السائد الآن ، ونحن كمسيحيين يجب أن نقتدى بالعدراء قريلم أم الية وأمهاكات القديسين الذين نعتبرهم أمثلة للقدايسة والأمومة هي مثال للحب البذل مثال للمسيح الذي بذل نفسه ( في ١٢ : ٧ ) إن الأم تعطي يومها كله لأطفالها خاصة عندما يكونون أطفالاً صغاراً ،



وبمعنى آخر إن الأم تبذل كل حياتها من أجل أسرتها ، وهذا الحب هو الذي يجعلها إنسانه علي صورة المسيح  
وفي الشهور الأولى يكون الطفل معتمداً كلياً علي الأم ، ولكنه من الضروري أيضاً أن يعرف الطفل ويشعر بحب الأب ، أيضاً ومدي تأثيره منذ البداية ، إن هذا الشيء (حب الأب) هو أمر حيوي نفسياً للطفل وروحياً أيضاً ، وأحد مآسى هذا الوقت المحاضر هو نشأة الكثير من الأطفال في غياب الأب أو في مواجهته ولكن بصورة سلبية ، وهذا بدوره يهدد علاقتهم بالله الذي هو الآب السماوي ..

ينبغي أن يبذل الآباء ما بوسعهم لكي يقضوا أوقاتاً مع أطفالهم. وعندما يصرخ الطفل ويسبب إزعاجاً أو عندما يتسبب في يقظة والديه وحرمانهما من النوم أو عندما يمنعهما من تأدية صلاة القديس الإلهي كما ينبغي ، فيجب على الوالدين ألا ينسيا أبداً أن هذا الطفل قد خلقه الله وهو عطية الله وإبناً له ، وبهذه الأفكار سوف يتغلبان على الإزعاج الذي قد يسببه

## الطفل الرضيع .

إن الثلاث سنين الأولى من حياة الطفل تعتبر حيوية بالنسبة لنموه الجسدى والعقلى والروحى ، وخلال هذه السنوات الثلاث تتبلور شخصية الطفل ، والخلاف بين الأب والأم يسبب الكثير من المتاعب والحيرة للطفل . ولكن كل جهد يبذله الوالدان من أجل سلام البيت سوف يأتى بثمار طيبة للطفل .

ويقول القديس يوحنا فم الذهب «إعمل بإجتهد (مع أولادك) لأنك حين تتعب فإن حياتك سوف تكون أكثر سلاسة لو كان أولادك صالحين » .

وقد كتب القديس يوحنا من كرونستات قائلاً « ولا تتوانى أن تنزع من قلب أطفالك أى ذرة من الخطيئة أو النجاسة أو التجديف أو العادات الشريرة أو الميول أو العواطف الشريرة ، لأن العدو والجسد الشرير لا يتركان حتى الأطفال ، فإن بذور كل الخطايا يمكن أن توجد حتى فى الأطفال أيضاً ، وضع لهم الخطورة الكامنة فى الخطيئة على إمتداد طريق حياتهم ، لا

تحجب عنهم الحديث عن التوبة من الخطية كأنها غير موجودة  
فيصبحوا فى جهل منها ، بل وضع لهم السلوك الخاطئ الشرير  
والمعاشرات الرديئة التى لو تركت فإنها تنمو وتزداد وتقوى ثم  
تؤتى ثمارها عندما يكبر الطفل»





## الفصل الثالث



الجو العام للبيت المسيحي

## « صلوا بلا انقطاع ، اتس ٥:١٧ »

إن البيت المسيحي ينال البركة حين نداوم الصلاة فيه كل يوم ، فالطعام الذى نظهيه بالحب والصلاة يكون بركة لجميع الذين يشتركون فيه ، وعندما يرتدى شخص ملابس يستطيع أن يصلى قائلاً : « إكسونى بالصلاح يا رب » وعندما يغادر المنزل أو يعود إليه من الخارج يمكننا أن نصلى قائلين « يا رب بارك دخولى وخروجى » ولكن للإنسان أن يستخدم مثل هذه الصلوات لكل الأغراض التى تمر عليه خلال يومه ، ومن الجميل أن يكتسب الإنسان عادة رشم الصليب والصلاة فى بداية كل خروج لنا .

ونورد هنا جزء آخر من أقوال الآب يوحنا من كروتشتات :  
« فى كل شئ وفى كل وقت جاهد لكى ترضى الله ، وفكر دائماً فى خلاص نفسك من الخطية ومن الشيطان وفى إتحداك مع الله ، فعندما تنهض من فراشك إرشم علامة الصليب ....  
وقل أيضاً إمنحنى يا رب أن أحفظ نفسى فى هذا اليوم بغير

خطية وعلمنى أن أصنع مشيئتك . . . . » . وفى أقوال أحد آباء البرية نقراً أنه كان هناك طبيخ لذيذ متميز يطبخه أحد الرهبان ، فسأله بقية الآباء ذات مرة عما يصنعه أو يضيفه إلى مكونات الطعام ليكون شهياً هكذا ، فكان يجيبهم بأنه الطبخ العادى ولا شئ يزيد عليه إطلاقاً ، وعندما ألحوا عليه فى السؤال أخبرهم بالسر وهو أنه فى كل خطوة من خطوات الطبخ يتلو صلاة من صلوات التوبة .

والأم فى البيت - بالرغم من كثرة مشاغلها - لديها الفرصة لكى تصلى أكثر من أى شخص آخر يعمل خارج البيت ، وإذا كانت الأم تعمل فيجب أن تختار عملاً بسيطاً لا يستغرق كل الوقت بل بعضاً منه فقط لتتفرغ لأسرتها ، لأن أسرتها هى عملها الأول وواجبها الأهم ، لأن وجود الأم فى البيت له تأثير إيجابى على روح الأسرة ، وهذا هو ما يعبر عنه بالقول أن « الأم فى البيت مثل القلب فى الجسد » . إن الدور الروحى للأم فى الأسرة أهم من أى قدر مادى تستطيع أن توفره

للأسرة . فى هذا الدور الروحى للأم لا يستطيع أى أحد أن يقوم به بدلاً منها . ويقول القديس يوحنا فم الذهب « إن أسرتنا نفسها يجب أن تكون كنيسة صغيرة » .

ينبغى أن تكون بيوتنا مباركة ، وأن نضع الأيقونات للقديسين بها . ومن المفيد أن نصنع تماجيد للقديسين ونردد ألحان القدامس الإلهى والترانيم الكنسية ، وما يكون لديه الأثر العظيم هو أن نحاول أن نجعل دائماً روح الصلاة فى قلوبنا وأيضاً يكون إحساسنا الدائم أننا فى حضرة الله !

ويمكننا أن نصلى كل صباح « يا رب إن أنا نسيتك فلا تنسنى » أو نصلى قائلين « يا رب إحفظ أولادى حتى لو لم يذكروك » .

الصلاة هى الشئ الضرورى :

وعند التعامل مع الأطفال ينبغى على الوالدين والمرشدين أن يسترشدوا بالصلاة ، حتى فى المواقف اليومية العادية ينبغى على الوالدين أن يلدجأوا إلى الله بالصلاة حتى لو كانت قصيرة

أو حتى بدون كلمات ناطقة ، وبعدها ينفذون ما أعطاهم الله لكي يقولوه أو يصلوه . إن القرار أو رد الفعل ينبغى أن ينبع من القلب أثناء الصلاة أكثر من كونه يتبع العقل والمنطق ، وفى الرد على أسئلة أطفالنا ينبغى أن نسترشد بالصلاة ونسأل الله الذى من عنده وحده المعرفة لأفضل الحلول التى يمكن أن تعطى لموقف معين أو لطفل معين .

وهكذا فإنه من المستحيل أن نعطي حلولاً صحيحة مائة فى المائة للمشكلات التى قد تحدث فى أى لحظة على مدى سنين عديدة ، أو للمواقف التى يمكن أن تتغير فى أى لحظة لأننا عندما نتحدث عن تربية الأطفال فإننا نتحدث عن علاقات شخصية وعن حرية شخصية ولكن بالنسبة للآباء المسيحيين فإن هناك قاعدة واحدة فقط ينبغى أن يتبعوها ألا وهى أن يسألوا الله دائماً بصلاة جادة دائمة

ومما يساعد هؤلاء الذين يتعاملون مع الأطفال أن يصلوا كل صباح بهذه الصلاة : «أيها الرب الإله إحفظ هذا الطفل - قلبه



وإحتياجاته ومستقبله - ساعدنى لكى لا أقترف أى خطأ فى  
تعاملى معه اليوم». وينبغى أن يكون لدينا الإيمان بأن الله  
مستعد أن يسكن فى قلوب كل شعبه وأنه يبارك كل أقوالنا  
وأفعالنا وردود أفعالنا فيما يخص جميع تعاملاتنا مع أولادنا.





## الفصل الرابع



الآباء والأمهات  
المسيحيون كقدوة

## (١) تأثير فضائل الوالدين على الأبناء :

يعلمنا القديس يوحنا فم الذهب عن تعليم الأطفال الكلام فيقول « أين القدوة شئ هام جداً فيما يتعلق بتعليم الأطفال الكلام فمثلاً الكلمات التي يستخدمها الوالدان والطريقة التي يتكلمان بها سوف تؤثر على حديث الطفل نفسه » فيقول القديس يوحنا فم الذهب « لو سمع الأطفال والديهم يتكلمان بطريقة مسيطرة أو عدوانية فإنهم يتعلمون أن يتكلموا بنفس الطريقة أيضاً » .

والأطفال خلال تربيتهم يجب أن يتعلموا الطاعة في مرحلة مبكرة جداً من حياتهم ، لأنه من السهل جداً أن ندرّب الطفل على الطاعة في بداية حياته وهنا أيضاً نجد أن قدوة الوالدين مهمة جداً ، فإن لم يشاهد الأطفال والديهم وهم يخدمون رغبات الآخرين ، فإن الطفل لن يتعلم الطاعة .

إن الطاعة من الناحية الروحية هي شئ جدى وهام جداً ، والأطفال الذين لم يكتسبوا فضيلة الطاعة وهم صغار سوف

يجدون صعوبة شديدة لكي يتعلموها فيما بعد . إن الطاعة هي  
تعبير عن الحب ، وهي فى البداية تعنى «إفعل ما يطلب منك»  
ولكن بالنسبة للشخص البالغ فإنها تعنى «إيثار رغبة  
الآخرين» حتى لو كانت بدون محبة .  
ومن الضروري أيضاً أن يتعلم الطفل إلى جانب الطاعة  
الصبر والألم وعدم الراحة والخضوع ، وأيضاً نعود ونقول إن  
قدوة الآباء والأمهات لأولادهم لهى ذات أهمية قصوى ،  
فالأطفال يتعلمون من والديهم كيفية التعامل مع المرض والموت  
والخسارة المادية إلى آخر الصعاب التى تواجه الناس جميعاً .  
وينبغى أن نشجع الأطفال أن يساعدوا الكبار ويتعاونوا  
معهم فى الأغراض المختلفة داخل البيت بطريقة تناسب مع  
أعمارهم حتى لو كان عمر الطفل صغيراً جداً وحتى لو كان  
العمل المطلوب يصعب عليهم إنجازه بكفاءه ، ومن معالم الحياة  
المسيحية الكرم وإضافة الثغراء ومساعدة المحتاجين ، وهذه  
الفضائل نستطيع أن نزرعها فى الأطفال منذ سن مبكرة .

وعلى سبيل المثال يشترك الطفل فى إضافة الزوار والترحيب بهم .

## (٢) عقاب الأطفال

ويحدثنا القديس يوحنا فم الذهب عن توبيخ الأطفال فيقول «إن الأب أو الأم ينبغي أن يعاقبا طفلهما بتغيير اللهجة والصوت والتحذير أكثر من الضرب»  
والكتاب المقدس والآباء القديسون لم يكونوا ضد استخدام العقاب الجسدى ، بل على العكس حذروا من المبالغة فى تدليل الأطفال واللين معهم .

فلو كان الغضب والعقاب ضرورى بعد أن فشلت الطرق المرقية ، فليكن الغضب الذى ينبع من الحب وليس من الرغبة فى السيطرة بل الرغبة فى تعليم الأطفال ما هو صحيح وما هو خطأ ، إن الغضب ليس متنفساً لإنفعالاتنا ولكن أداة للتربية والتعليم ، ويقول القديس يوحنا فم الذهب : « بمجرد أن ترى الخوف من غضبك وعقابك بادياً على الطفل فتراجع لأن

طبيعتنا تحتاج إلى الهدوء والوداعة . . .  
 فإذا استتبت العلاقة بين الطفل ووالديه ، ولو وثق الطفل  
 في والديه واحترمهما فأحياناً تكون لغته من الوالدين أو تعبير  
 غضب على وجهيهما كافياً لكي يعرف الطفل أنه إقتترف خطأ  
 ما ، ولقد سقط أحد الشبّاب في خطية الزنا فُقال له أبوه في  
 اليوم التالي : أين كنت يا ابني الليلة الماضية ؟ فإن قلبى قد  
 اضطرب عليك ، فإخترقت كلمات الأب قلب الشاب وإعترف  
 ونعم ولم يعد للخطية مرة ثانية .  
 إن التأديب والمعقاب ينبغي أن يسكون منطقياً وعلوياً ، إذ  
 أن الهدف من التأديب هو تعليم الطفل الصواب والخطأ ،  
 والأطفال لديهم الحساسية الشديدة ناحية العدل في معاملتهم ،  
 وينزعجون عندما يجدون أن والديهم قد غضبا بشدة من أحد  
 الأمور التافهة أو عندما يتم عقابهم بطريقة جالوحة .  
 وعندما نحذر الأطفال قبل أن نعاقبهم فينبغي أن يكون  
 التحذير في حدود ما نستطيع أن نفعله فعلاً لكي تكون هناك

مصداقية لدى الطفل ، وبعد أن يتم عقاب الطفل ينبغى أن  
نظهر إستعدادنا أن نغفو عنه ، وغالباً ما يشعر الأطفال أن  
والديه لا يحبونهم عندما يفعلون خطأ ما ، فنحن لا نحب  
الخطأ ، ولكن نحب الطفل الذى أخطأ .

ومحبتنا لأطفالنا ينبغى أن تكون بالنسبة لهم صورة من  
محبة الله للجنس البشرى ، فإذا ما أظهر الطفل ندمه وتوبته  
على ما بدر منه فينبغى بالتبعية أن نخفف التأييب أو العقاب  
على الأقل فى قرارة نفوسنا ، ولكن هذا لا يعنى أننا نشجع  
الخطأ ولكننا نشجع أطفالنا على أن لا يخفوا أخطاءهم ولا  
يلتمسون الأعذار لأخطائهم ، نحن نريدهم أن يتذوقوا متعة  
التوبة والرجوع عن الخطأ ، لأن هذه هى سر علاقتنا الخاصة مع  
الله .

والخداع والغش صفتان أخطر من الخطأ نفسه ، ولو وجد  
الغش والخداع بين الطفل ووالديه فسوف يكون من الصعب  
إستمرار العلاقة بينهما . ولا ينبغى أن نعاقب الأطفال أو

نهددهم مستخدمين إسم المسيح ، لكي لا يشعر الأطفال أن المسيح لا يحبهم عندما يخطئون، أو لا يشعرون أنهم أصيبوا بالمرض كعقاب من المسيح لهم .  
ينبغي أن نجعل من أنفسنا سلطة كافية للعقاب بدون أن نحول المسيح إلى صورة العسكرى بالنسبة للطفل ، فالأطفال سوف يكرهون المسيح إذا أشعرناهم بأن المرض هو عقاب من المسيح لهم على خطأهم ، أو حين يشعرون أن المسيح لا يحبهم بسبب خطأهم ، لأن الحقيقة هي أن المسيح يحب الخطاة بل ومات من أجلهم .

### (٣) تعليم الأدب والطاعة للطفل :

و حين نبدأ في تعليم الطفل الأدب والطاعة ينبغي أن نعطي الفرصة لنمو شخصية الطفل في نفس الوقت ، لأن هدفنا التربوي في النهاية ليس أن نغجو إرادة الطفل أو نلغيها فتصير مثل فرس صغير نروضه ، بل ينبغي أن نكيف شخصية الطفل طبقاً لما نريده نحن له ، وبالرغم من أن الطفل ينبغي وهو صغير



أن يتعلم في بساطة أن يفعل ما يُطلب منه ، إلا إن هدفنا الحقيقي هو أن تنمو لدى الطفل عدم الأنانية واحترام رغبات الآخرين . ولو أننا محونا إرادة الطفل تماماً فإننا سوف نحرمه من جزء ضروري من مقوماته كشخص حر ، ولسوف نحرمه أيضاً من سلاح ضروري يخوض به الجهاد في الحياة المسيحية وهو الإرادة الحرة .

فنحن نحتاج لإرادتنا لكي نشق طريقنا في هذا العالم ومن ثم لا نكون معتمدين كلية على الجو الأسري .

ينبغي أن نضع هذا في إعتبارنا ونحن نحاول أن نشكل شخصية الطفل القوية ذات الإرادة الصلبة ، وفي بعض الأحيان ينبغي أن نتابع إقتراحات وأفكار الأطفال حتى لو كانوا في سن صغيرة .

ومن وجهة النظر الأبوية ليس من الحكمة أن يكون كل شيء ممنوعاً ، ولكن يجب أن نعلم الطفل « إعط وخذ » ليس بالنسبة للطفل فقط بل وبالنسبة لوالديه أيضاً .

وكلما كبر الأطفال كلما كان رفضنا لبعض الأشياء بالنسبة لهم ينبغي أن تكون ميسرة ومفهومة لدى الأطفال ، وربما نستطيع أن نجد بدائل لرغباتهم بدلاً من رفضها أو نجد لهم حلاً وسط .

وبالنسبة للطفل الصغير جداً من الأفضل أن نزيح من أمامه الشيء الممنوع بالنسبة له أو نبعده هو عن هذا الشيء وذلك أفضل من أن يظل هذا الشيء أمامه ونمنعه عنه بصفة مستمرة . وربما نشعر أنه في حالة الطفل المتمرد الثائر من الأفضل أن نجعله يختبر بنفسه بعض الأشياء ، فإن ذلك سوف يسبب له خطراً أقل على الأحوال .

وفي بعض الأحيان يكون تحريم بعض الأشياء له تأثير عكسي لما نرغب ، فالطفل يزداد في الحاجة لطلب الشيء الممنوع أكثر من ذي قبل ولا يستطيع أن يمنع نفسه من التفكير فيه .. إن الرفض المباشر إذا كان ضرورياً فسوف يكون له تأثير إيجابي إذا صاحبه الموافقة على أشياء أخرى كافية .. أي أن

نوازن بين الموافقة والمنع كل حسب موقفه .  
والرفض المباشر سوف يكون مقبولاً أيضاً ومعمولاً به إذا  
تعلم الأطفال بالممارسة أن يثقوا بوالديهم ويحترمون رأيهم .  
ولا نتوقع طبعاً سعادة الأطفال تجاه رفض طلباتهم ، ولكن  
لا ينبغي أن نسمح بأن يكون الغيظ والحنق هو العنصر الدائم  
فى علاقة أطفالنا بنا ، فمن الضروري أحياناً أن نصر على  
رأينا أو قرارنا ولكن هذا يتطلب منا الفطنة والصلاة .  
وأحياناً ينصح الوالدان أبناءهم أن يطلبوا مشورة وبركة  
الأب الروحى عندما يقبلون على أمر ما ، وفى هذه الحالة يجب  
أن يمثل الآباء أنفسهم للكلمة التى يعطيها الأب الروحى فى  
هذا الأمر .

#### (٤) إتفاق الوالدين على الرأى

ومن الضرورى جداً أن يشعر الأطفال ويلاحظوا أن والديهم  
متفقان فى الرأى ، وهذا يعنى أن الأب والأم يجب أن يحلا  
خلافتهما فى هدوء وسلام وسرية بعيداً عن ملاحظة أبنائهم ،

وينبغي ألا يتشاجرا (الأب.والأم) خاصة أمام الأطفال ولأن لا ينتقد أحدهما الآخر بل تكون أحاديثهما معاً بطريقة مهذبة ، ولو شاهدتهم الأطفال و هما يتشاجران أو و هما مختلفان فينبغى أن يراهما الأطفال بعد ذلك و هما متفقان .

فالأطفال يشعرون بالتوتر بين والديهم حتى بدون أى كلمة من أحد ، وهم يعانون من هذا التوتر بين الوالدين . ولما كان من المستحيل أن يكون هناك إتفاق فى الرأى بشأن كل الأمور بين أى إثنين من البشر ، ولكن لا ينبغى أن الخلافات بين الأب والأم تؤدى إلى إنقسامهما عن بعضهما البعض ، ولا ينبغى أبداً أن يقوم الأطفال بدور الرسول المصلح بين الأب والأم ، إن الإتفاق فى الرأى بين الأب والأم هو شئ حيوى لأمان أطفالهما ، وهو أيضاً مقياس لنجاح الأطفال فى زواجهم فى المستقبل .

### (5) الإستماع للأطفال

وعندما نتحدث مع أطفالنا يجب أن ننصت لهم فعلاً ،

ولذلك ينبغي أن ننصت لكل أحاديث الطفل عن كل أمور حياته ، ولأن يكون الإنصات باهتمام وبصلاة لكيما يبارك الله كل نواحي حياة الطفل .

وعندما نكون مشغولين فعلاً ينبغي أن نشعر إن كان سؤال الطفل الصغير له من الجدية ما يستحق أن نترك إنشغالنا لكي نرد عليه ، لأنه ربما لا تتاح فرصة أخرى للرد على هذا السؤال ، لأنه ينبغي أن يصل الطفل إلى درجة كافية من النضج ليستطيع أن يقبل تأجيل الرد على أسئلته الجادة .

إن قلوبنا خلال الصلاة تخبرنا كيف نرد على أسئلة الأطفال وعندما نجيب على طفل ينبغي أن نجيب على الطفل نفسه لا أن نجيب على الكبار الموجودين معنا الذين قد ينتقدون أو يسخرون من سؤال الطفل !!! وينبغي أن يراعى الكبار أيضاً أن لا يسخروا من تعبير الطفل أثناء المناقشة فهناك وقت للضحك و هناك وقت نحرص فيه على عدم السخرية أو الضحك على سؤال أو تعليق قاله الطفل .

## (٦) أوقات الطعام :

يقترح القديس يوحنا فم الذهب أن تكون أوقات الطعام فرصة مناسبة لتقديم الحكايات والأمثلة من الكتاب المقدس خلال المناقشة مع الأطفال ، فأوقات الطعام هي فرصة لأن يكون أفراد العائلة مجتمعين معاً ويأكلون معاً ويتحدثون معاً . ولكن لسوء الحظ ، فإن وجود التليفزيون أو إنشغال الوالدين ربما يفسد أوقات الطعام في كثير من البيوت . فالأسرة المسيحية ينبغي دائماً أن تحاول أن تنظم وجبات الطعام بقدر الإمكان .

فالإفطار وجبة مهمة جداً ولكننا نهملها لأنها تكون في بداية اليوم وكثيراً ما نستيقظ متأخرين ونفتقد الوقت الذي يمكن أن نتناول فيه الإفطار معاً . وخلال هذه الفترة (من اليقظة إلى الخروج) تكون للأسرة في سباق مع الزمن إذ يستعد كل فرد لكي يلحق بمدرسته أو عمله ، ولكن سوف يستفيد الأطفال جداً من قضاء خمسة دقائق يتباركون فيها من الصلاة

لله ومن دعاء الأم لهم ومن خبرات الوالدين وتقديم مشاعر الحب للأطفال قبل مغادرتهم المنزل وتستطيع الأم أن تبارك الطفل قبل خروجه إلى المدرسة وتصلى قائلة «باركه يا رب» أو تقول له «العذراء أم الله تكون معك» فكل هذا يشجع الطفل نفسياً ويعطيه أيضاً خط دفاع ضد أى تأثير سلبي ربما يتعرض له الطفل وهى « الصلاة والدعاء » أو الربط بين العاملين الكبيرين فى حياة الطفل أى بين المدرسة والبيت .

#### (٧) البيت والمدرسة :

يقضى الأطفال وقتاً طويلاً فى المدرسة ،ولذا ينبغي أن يعرف الآباء المسيحيون ما يحدث فى مدرسة الطفل ، فيجب أن يتقابلوا مع المدرسين وأن يحضروا إجتماعات مجالس الآباء واللقاءات التى تتم فى المدرسة بين الوالدين والمدرسين وأيضاً الأنشطة المختلفة فى المدرسة ، وهذه طريقة أخرى لربط البيت بالمدرسة بالنسبة للطفل لكي نتغلب على وجود نوعين مختلفين من الحياة لدى الكثير من الأطفال الأرثوذكسى .

وينبغي أن يكون الآباء على دراية بما يتعلمه أطفالهم،  
وأيضاً على دراية بالأخطار التي ربما تلحق بأطفالهم من وراء  
بعض المدروس والمعلومات الدينية أو علم وظائف الجسم .  
ونحن لا نرغب أن يجادل الأطفال مدرسيهم بصفة مستمرة  
ولا أن يتخوفوا من سماع الأفكار الحديثة ولكننا نريد فقط أن  
يكونوا حذرين .  
ولكن الشيء الوحيد الضروري هو - في كل الأحوال - أن  
نصلى من أجل أطفالنا ، بينما هم في المدرسة لكي يحفظهم  
الله من كل شر . وأن يعطيهم الله أن ينموا في الحكمة  
والقامة والنعمة عند الله والناس (لوقا: ٢٥: ٢) . وفي الحقيقة إن  
الشخص الذي تربي ونشأ في الإلتضاع بالمسيحي يستطيع أن  
يكتسب المعرفة بدون أن يكون متباهياً متكبراً ويستطيع أن  
يستخدم هذه المعرفة لخدمة الآخرين .  
وينبغي أن يسمح للوالدان للأطفال بوقت كاف لعمل  
الواجبات المنزلية وأن يهيئوا لهم مكاناً منسجماً في البيت



للمذاكرة .  
ويجب أن يظهر الوالدان اهتماماً بمناهج دراسة الأطفال وأن يشجعاهم لتذوق المذاكرة والواجبات المدرسية ، وهذا سبب آخر لمنع وجود التوتر في الأسرة ، إذ أن الطفل الذي يعطى من توترات كثيرة لا يستطيع أن يذاكر كما ينبغي ، ولكن الطفل السعيد المطمئن يستطيع أن يعطى أكثر بكثير .  
وهناك إختلاف كبير في قدرات الأطفال لإستيعاب المهارات والمعلومات الجديدة ، وأحياناً نجد أن الطفل الذي كان يحصل على درجات منخفضة في المدرسة يصبح حين يكبر ذو ذكاء أكبر ولديه قدرات أكثر من هؤلاء الذين كانوا يحصلون على درجات أعلى ولهم القدرة على إستيعاب موضوعات الدراسة في المراحل الدراسية المختلفة .  
والوالدان ينبغي أن يظهرأ سرورهما وإفتخارهما عندما يعمل الطفل كل ما عليه ويقدم أفضل ما عنده وليس عندما يتقدم الطفل على بقية زملائه ، فالطفل الذي يبذل أقصى

مجهود لديه وحصل على درجات منخفضة في فصله ينبغي ألا نشعره بأنه مقصر لأن القدرات هي إحدى الهيات الطبيعية التي يهبها الله لنا .

وعموما فإن مجتمعنا يشجع الذين لديهم قدرات عقلية وذكاء عال ويفتخر بهم ، بينما يعتبر الآخريين مواطنين من الدرجة الثانية .

وفي الأجازة الدراسية ينبغي أن نشعر ونظهر لأولادنا أننا نحبهم ونرحب بوجودهم في البيت ، ولا يجيب أن يشعر الأطفال بأن والديهم ينتظرون عودتهم للدراسة .

ونلاحظ أن البيت الذي يحتوى على أولاد وبنات يعطى الطفل خبرة في الإحتكاك والتعامل مع الجنس الآخر ، أما لو لم يوجد ذلك في البيت ( أولاد وبنات ) فربما يكون من المفيد أن يجد الطفل هذه الخبرة في المدارس المشتركة ( أولاد وبنات ) منذ

سن مبكرة .

## (٨) حماية حواس الأطفال

ينصحنا القديس يوحنا ذهبى الفم أن نراقب حواس أطفالنا أى ماذا يشاهدون وماذا يسمعون ، وإن كنا لا نستطيع أن نضع عصابة على عيون أطفالنا فى نهاية القرن العشرين ولا أن نضمن أن كل شئ يقابله الأطفال هو شئ روحى وجسميل ، ولكننا نستطيع أن نضع كلمات القديس يوحنا فم الذهب فى إعتبارنا ونحن ننظم بيوتنا من الداخل .

وينصحنا أيضاً القديس يوحنا فم الذهب بأن نعطى أطفالنا الفرصة لأن تتأثر حواسهم بالجمال الطبيعى ، وذلك عندما نهىئ لهم النزاهات والأجازات الممتعة ، فإنها تتضمن لمحات من جمال الطبيعة وذلك حتى نزرع فى تفكيرهم دور الله فى عملية الخلق (الجبال - البحار - الحدائق - الأنهار) .

## (٩) حب المسيح

إن هدف الأسرة المسيحية وكذلك الخدام هو أن يزرعوا فى الأطفال حب المسيح وحب القديسين وعلى رأسهم العذراء

القديسة مريم ، وهذا الهدف يجب أن يلتزم به الوالدان والخدام  
ولأن يملأ هذا الهدف كل تفكير الوالدين والخدام .  
فلو نشأ الأطفال وهم يحبون المسيح ويمجدون العذراء  
والقديسين فإن هذا الحب سوف يثبت قلوبهم فى الله حتى لو  
تسرب الشك إلى قلوبهم فيما بعد ، بل حتى لو تركوا الكنيسة  
فعلى الأقل لن يكونوا ضد المسيح فى قلوبهم و سوف يصلون  
إلى الخلاص .  
إن التربية الدينية للأطفال تكون أسلساً عن طريق القدوة  
ثم بجو المحبة والصلاة فى البيت ، فإن هذا كله يمس قلب  
الطفل ، وبدون تفسير وجدال فإنه سوف يكسب الصلاة كعمل  
تلقائى كما أنه بدون أى براهين منطقية سوف يشعر بوجود الله  
وهكذا فإن المحبة والصلاة والقدوة لهم تأثير عظيم أقوى  
مو الكلام ، وفى الحقيقة إن هذه المقيم الثلاثة هى التى تعطى  
قيمة للكلام عندما تقود الأطفال لله .  
إن عملنا كأباء أو أمهات أو خدام مع الأطفال فى تربيتهم

هو عصل مستتر وخفى ، لأننا نرغب أن نحب الله بمنتهى الحربة ، ونرغب أن يحدث هذا للجنس البشرى بأكمله ولكن فى نفس الوقت فإن صلواتنا من أجل أطفالنا الأحباء تسبب لنا معاناة داخلية مستمرة لأن الكلام أسهل من الصلاة .

### (١٠) تشجيع الأطفال على الصلاة فى البيت

إنه من الصعب الإستمرار فى الصلوات اليومية والمسائية فى وقت محدد تجمع العائلة بأكملها . إن الشئ الضرورى هو أن يعطى الوالدان القدوة للصلاة المنتظمة كجزء من الحياة اليومية ، أن يرى الأطفال كيف ينتفعون من ذلك . وينبغى أن يأخذ الوالدان مشورة الأب للروحى بشأن كل طفل وأن يأخذوا خبرات الأسر الأخرى فى هذا المجال .  
وعندما يستطيع الطفل أن يقرأ فإنه ربما يفضل أن يتلو صلواته بمفرده فى حجرته الخاصة أو أقسام أيقونة الصلاة التى تصلى أمامها الأسرة ، وكثيراً ما يحب الأطفال أن يشاركوا فى القراءات (قراءة الإنجيل فى صلوات الأجيبة) حينما تصلى

الأسرة معاً . ويمكن للأب المروحي أن يعطى بعض الخطوط العريضة التي يمكن أن يتبعها الأطفال في صلاتهم بحسب ما يحتمل الأطفال ، وهكذا فإن الصلاة المنتظمة والصادقة أهم من طول الصلاة نفسها ، ومن هنا كان إتباع قانون للصلاة أفضل للأطفال حتى لو كان قانوناً بسيطاً وقصيراً (مثل صلاة الإنجيل والقطعة من أحد صلوات الأجيبة) ويستطيع الطفل بعد ذلك أن يضيف على قانون الصلاة من عندياته صلوات خاصة .  
وليس من الضروري أن نذكر الطفل بالصلاة طالما أنه إكتسب عادة الصلاة وعرف أهمية طلب بركة الله لأنه من المؤكد أن كثرة الإلحاح على الطفل لن تفيدهم والصلوات المنتظمة بالنسبة للأطفال قبل الإلتحاق بالمدرسة ينبغي أن تكون هي الهدف . ولكن ينبغي ألا يقلق الوالدان لو لم يستطع الأطفال أن يقوموا بهذه الصلوات . وغالباً ما تكون الصلاة القصيرة بجانب الفراش قبل النوم أسهل في تنفيذها بالنسبة للأطفال تماماً مثل الصلاة قبل الأكل وبعده .

ومن الأفضل أن نعلم الأطفال الصغار الجهاد الروحي  
المسيحي في الصلاة دون أن نذكر لهم صراحة الحروب مع  
الشياطين .

ويمكننا أن نعلم الأطفال أن رشم الصليب بصورة تلقائية  
قبل النوم على أنفسهم وعلى فراشهم وعلى وسادتهم يعطيهم  
بركة كبيرة أثناء النوم ، و عندما يهددهم شئ مثل الخوف أو  
الكوابيس مثلاً سوف يستخدمون الأسلحة الصحيحة (مثل  
رشم الصليب أو مناداة إسم الرب يسوع المسيح وطلب معونته)  
التي تعودوا على إستخدامها ، وربما ينلم الأطفال ومعهم  
صليب خشب صغير في أيديهم أو تحت وسادتهم وربما يتعودون  
على صلاة يسوع مرات معدودة خلال صلواتهم (بأن يقولوا يا  
رب يا يسوع المسيح كن معي وباركني).

إن الأطفال يتأثرون بوجودنا معهم في حضرة الله أكثر من  
أحاديثنا عن الله . لذلك كانت الصلاة أهم من الحديث الروحي  
، وإن أفضل الطرق في التعليم تهدف إلى تعليم الأطفال كيف

يتعلمون أصلاً ، فنحن نوحى لأطفالنا بأن يحبوا الله ونعلمهم كيف يتعرفون على مشيئة الله في حياتهم ، فلو تعلم الأطفال أن يحبوا الله ويحبوا القديسين ، فإن الباقي كله سوف يزداد لهم (لوقا: ٦: ٣٣) .

والأطفال في بعض الأسر المسيحية يعانون أحياناً من عسر الهضم بسبب الجرعة الزائدة للحديث عن الله ، وعن الأمور الكنيسة ، ربما يدفعهم هذا إلى الإستماع بغير إكتراث أو بغير أدب ، ونحن كثيراً ما نضر الأطفال أبلغ الضرر الروحي حينما لا نراعى قدراتهم في أحاديثنا معهم عن الله ، فنحن نجولول أن نوحى لهم ، ولكن لا ينبغي أن نخبرهم قط .

### (١١) خدمة مدارس التربية الكنسية كمصدر للتعليم :

كيف يمكن أن نحكم على قيمة خدمة التربية الكنسية من الأهم بكثير أن ينتهى الطفل من فصل التربية الكنسية وهو يحب الله وهذا أهم بكثير من إستيعاب المعلومات التى تعطى له ، وأحياناً ما يشغل تفكير الطفل موضوع ما ، وربما



يكون من المناسب أن يتحدث الخادم في هذا الموضوع دون  
سواه، وهذا يتضح من أسئلة الأطفال وتعليقاتهم ومقاطعاتهم .  
والمقياس الحقيقي لفصل مدارس التربية الكنسية ليس في  
عدد الحقائق التي عرفها الأطفال ، ولكن على مدى إنغماس  
قلوبهم في الإيمان بأن طريق الكنيسة هو طريق الحياة الحقيقية ،  
أما الأسماء والحقائق فإنها بمثابة المسامير التي تثبت بها هذا  
الإيمان .

والأطفال منذ سن السابعة وما بعدها يبدأون في التفكير  
في الفلسفة العقلية ومشكلاتها مثل : من الذي خلق الله وأين  
يذهب الإنسان بعد الموت ولماذا الموت ؟ ، لذلك يجب على  
الخادم أن يجمع كل أسئلة الأطفال في كل مرحلة من المراحل ،  
ويصلى أن يعطيه الله الإجابات الشافية بعد أخذ مشورة الأب  
الروحي وأخوته الخدام الأكبر منه .

## (١٢) الأيقونات والكتاب المقدس كمصادر للتعليم :

إن الأيقونات تعتبر طريقة جيدة تجعل الأطفال يعرفون ويحبون المسيح والقديسين ، ومنذ السن الصغيرة يمكن أن يكون لدى الطفل صورة للسيد المسيح أو العذراء أو القديسين توضع في حجرته فوق فراشه (الأيقونة هي الصورة المدشنة التي توضع في الكنيسة وتبارك بها أما الصورة فهي التي توضع في المنزل) ، والأيقونات تستحث الأطفال ومخاطبتهم حين النظر إليها وكثيراً ما يفهم الأطفال الأسرار اللاهوتية العميقة من خلال الأيقونات ، فعلى سبيل المثال فإنهم يقارنون بين أيقونة الصليب وأيقونة القيامة . وللأطفال لا يستطيعون أن يشرحوا السر كما ينبغي ولكن كلماتهم وتعبير وجههم يدل على أن الفكرة قد إختمرت في قلبهم وعقلهم .

إن الأيقونة تمثل ركناً مفيداً في الدرس المروحي وينبغي أن نتعامل مع الأيقونة بالاحترام اللائق ، ومنذ سن مبكرة نستطيع أن نبث في الأطفال حب قراءة الكتاب المقدس ، والأهم من

الكمية التى يقرأونها ، أو الحقائق التى يتذكرونها هو أن يرى الأطفال فى والديهم وخدامهم أن الكتاب المقدس هو الوحي الإلهى المناسب لعصرنا هذا وليومنا هذا أيضاً .  
وينبغى أن ننوع فى الوحدة التى نقدمها للأطفال عندما نحكى لهم قصص الكتاب المقدس .  
إن قصص الكتاب المقدس وسير القديسين ينبغى أن نعتبرها أكثر القصص أهمية ولا تعتبر قراءتها مجرد واجب محتتم علينا أن نفعله .

### (١٣) الوصية الأولى :

ينبغى أن نزرع فى الأطفال ، أن المسيح والقديسين هم أصدقاء لهم يستطيعون أن يخبروهم بأى شئ ، لأنهم يحبونهم أكثر من حب والديهم لهم .  
وغالباً ما يهتم الأطفال جداً بالصلاة والإجابات التى يتلقونها فى الصلاة بخصوص مشكلات تبدو للكبار إنها تافهة أو عديمة الجدوى ، أو بخصوص موضوعات يخجل الأطفال

جداً من أن يخبروا أى شخص بها ، وهكذا تنشأ لدى الأطفال علاقة قوية مع الله ويثقون به أيضاً .  
وينبغى أن يفكر الطفل فى حب المسيح ، وأنهم أكثر الأمور أهمية فى العالم وأن الإيمان بالله لميس من الكماليات بل هو حياتنا .

### (١٤) الحديث عن الشياطين والجحيم والموت

إنه خطأ تربوى دينى فادح أن نتكلم بصراحة ووضوح مع الأطفال الصغار عن الشياطين ، لأنه لا يمكن للطفل وهو يسمع عنهم أن لا يتخيلهم ، ويعكس الكبار اللذين يمكنهم ألا يتخيلوهم ، وربما يسبب هذا لهم ضرراً روحياً خطيراً أو على الأقل سوف يعانون من الكوابيس ، وعندما يسأل الطفل الصغير عن الشيطان أو عن حقيقة وجود الأرواح الشريرة فمن الأفضل أن ندع السؤال جانباً ونقول لهم شيئاً لا يكون له تأثير على تفكيرهم وأحلامهم ، وبصفة عامة ينبغى أن نوجه تفكير الأطفال نحو المسيح والقديسين والملائكة .

إن الأطفال يفزعون من فكرة الجحيم ، ونحن أيضاً نخاف  
ولكن خوفنا يكون فى حدوده الصحيحة وهو فى الحقيقة يتوقف  
على مدى حبنا لله وخوفنا من أن نلفظ بعيداً عنه .  
والذى يجب علينا أن نضعه فى فكر الأطفال ليس الخوف  
من الجحيم ولكن محبة الله . ولكن حينما نتحدث عن الجحيم  
(مع الكبار وليس مع الصغار) فيجب أن نؤكد إن الله لا يريد  
أن يرسل الخطاة إلى الجحيم بل يريدهم أن يتوبوا ويرجعوا إليه .  
وإن الجحيم هو عذاب الذين لم يتوبوا ولم يشبثوا فى الله ، مثل  
المريض الذى يرفض أن يأخذ الدواء فهذا ليس من خطأ الطبيب  
إذا لم يشفى المريض ، وينبغى أن نزرع فى الطفل حب المسيح  
الذى يغفر كل خطية يتوب عنها الإنسان ويعترف بها .  
وينبغى أن نعطى الأطفال فكرة وإنطباع أن السماء هى  
أفضل من كل شئ يمكن أن نتخيله ، وحينما يتخيل الطفل  
وجود الطعام أو لعب أو أصدقاء فى السماء فإننا نتحدث إليه  
عن الطعام الروحى والأصدقاء الروحيين والمتعة الروحية التى

في السماء .

أما بخصوص الموت فنحن لا نريد أن أطفالنا يخافون من الموت بل ينبغي أن نتحدث عنه كجزء من الحياة . إنه الخطوة التي تؤدي إلى الحياة السماوية حيث نذهب لنحيا مع المسيح للأبد .

وفي بعض الأحيان يبحث الأطفال في موضوع الموت كثيراً جداً لدرجة أنه تتكون لديهم الرغبة في الموت أو حتى يقتلوا أنفسهم لكي يذهبوا عند الرب ، ولذلك يجب أن نعلم الأطفال أن الموت المبارك هو أن نموت عندما يدعونا الله إليه لأنه هو وحده الذي يعلم متى نكون مستعدين لذلك ، فنحن لا ندخل السماء إلا عندما يرسل الله إلينا الدعوة ونحن لا نريد أن ندخل في نفوس أطفالنا الخوف المميت من الموت .

وهكذا فإن أسئلة الأطفال الخاصة بالجحيم والملوكوت أو الخير والشر أو الشياطين والموت والإنتحار سوف تعاد إجابتها مرات عديدة خلال مرحلة الطفولة تماماً مثل الأسئلة الخاصة بولادة

الطفل مثلاً .

فالأطفال يحتاجون أن نجابوهم على مراحل طبقاً لنمو قدراتهم فنحن لا نجابو طفل الخمس سنوات بنفس الطريقة التي نجابو بها طفل العشر سنوات مثلاً .  
ولكن بصفة عامة لكي نجيب الأطفال إجابات مقنعة يجب أن يسبق الإجابة أمران ، أولهما الصلاة لطلب المعونة وثانياً طلب الإرشاد من الأب الروحي أو الخدام الأكبر سناً .





## الفصل الخامس



الحياة الروحية والحياة الطقسية



## (١) حضور الأطفال القداسات والخدمات الروحية

### الكنيسة:

إن الأطفال في الكنيسة الأرثوذكسية هم أعضاء كاملة في جسد المسيح ، وحتى لو لم يفهم الطفل تماماً كل ما يحدث حوله في الكنيسة ، إلا إنه يستطيع أن يرى وأن يسمع وأن يشم وأن يتذوق وأن يلمس بنفسه ، ومن ثم أن يختبر وجود الروح القدس في الأسرار والطقوس .

فينبغى ألا نفصل وألا نحرم أطفالنا من هذه الخبرات ، بل ينبغى أن نعدهم لكي يقدروا قيمة هذه الخبرات وأن يبحثوا عنها ويتطلعوا إليها وأن يشاركوا فيها بالصلاة وبكل الطرق الأخرى الممكنة أيضاً .

والأطفال لا ينبغى أن نضغط عليهم بالصلوات الطويلة في البيت أو أن نأخذهم لكل خدمة تقام في الكنيسة لرغبة الوالدين في حضور تلك الخدمة ، إننا لا نريد أن ندفع أطفالنا إلى التواخي في المواظبة على الكنيسة خصوصاً إذا وجدوا

عنصر الإيجبار والقهر في حضور الكنيسة فمعدنذ سوف  
يتمردون عليها في النهاية .  
ومن المستحيل أن نضع قاعدة عامة عن عدد الخدمات  
الكنسية التي ينبغي أن يواظب عليها الأطفال ، لأن كل حالة  
على حدة تحتاج للتفكير والصلاة وإرشاد الأب المروحي ، ولكن  
الشيء المحقق مثلاً أن الآباء والأمهات المسيحيين ينبغي ألا  
يشعروا بالذنب إذا ما اضطروا إلى الإقلال من الواظبة على  
الكنيسة بسبب أطفالهم الذين ليس لديهم نفس القامة الروحية  
التي علو اليديهم (مثل صلوات الجمعة العظيمة التي تستغرق  
طول اليوم ، وقداسات الصوم الكبير وقداسات الأعياد نظراً  
لطول هذه الخدمات) .  
فلا ينبغي أن تلوم أو نستاء من أطفالنا بل ينبغي أن  
نتقبل هذا (بتقليل حضور القداسات والخدمات المطويلة) على  
أساس إنه حسن بالنسبة لخلاصهم على المدى الطويل ، وأحياناً  
في حالات كثيرة فإن الآباء والأمهات الذين يتقبلون هذا

يشعرون أنهم أصبحوا قريين أكثر من الله ويتذوقون نعمته أكثر من المعتاد حين كانوا يجبرون أطفالهم على حضور خدمات الكنيسة بصورة مبالغاً فيها .

إن حياة أطفالنا تصبح هي حياتنا نحن وهذه هي تضحياتنا من أجل أطفالنا ، وهذا سوف يمنحنا نعمة من الله ، وحينما يكبر أطفالنا ويصبحون غير معتمدين علينا ، سوف يكون لدينا وقت أطول لكي نواظب على خدمات الكنيسة .

وفي الخدمات الكنسية نحن نستودع نفوسنا وكل حياتنا في يدي المسيح إلهنا ، وإن لم نستطع أن نواظب على حضور الكنيسة كما كنا نفعل من قبل بسبب إرتباطنا بأطفالنا فإننا يجب أن نخلق وقتاً في الصلاة الخاصة الفردية وقراءة الكتاب المقدس . فكل شيء نفعله ينبغي أنه يكون له هدف واحد وهو أن نكتسب الروح القدس ، وهذا يعنى أننا يجب أن ننفذ مشيئة الله فيما يختص بوضعنا الراهن في الأسرة .

إن لأسرتنا لا يمكن أن تكون عذراً يمنعنا من الموقوف بمفردنا

للصلاة أمام الله وأيضاً يجب ألا تكون الرغبة فى الخلوة هى  
العذر الذى نهرب به من مسئولياتنا العائلية .  
إن الأطفال الذين يعانون من الملل فى الكنيسة من الممكن  
أن يتغلبوا عليه بطريقة أسهل لو أنهم لم يخافوا أن يتحدثوا  
عن هذا الملل ، ويمكننا أن نتحدث عن هذا الملل كتجربة تصيب  
الكبار أيضاً .  
ونستطيع أن نشجع الطفل أن يتحدث مع المسيح وبخبرة  
عن مشاكله الخاصة وعن كل أموره خلال الخدمة الكنسية إذا ما  
تعب الطفل من متابعة هذه الخدمة ، أو حتى أن يتحدث مع  
المسيح عن ملله وضجيره وأن يسأل الله أن يعاينه لكي يقدر  
قيمة هذه الخدمة فى الكنيسة ، والأطفال الصغار ربما يحتاجون  
أن تأخذهم خارج الكنيسة لفترة بسيطة أو نعطيهم شيئاً  
ينشغلون به أو نشير لهم ما يحدث فى الكنيسة أو ربما يكون  
الأفضل أن يحضروا الجزء الأخير فقط من القداس أنى الخدمة  
الكنسية ، أو ممكن عمل قداسات تعليمية يتم شرح الطقس

للأطفال حتى يستوعبوا إمكانية الحضور فيها بدون ملل .  
ويجب على الكهنة والشمامسة أن يمارسوا صلاة القديس  
بصورة روحية لكي ينتقل للحاضرين الإحساس الروحي برهبة  
الحضور الإلهي وبصفة خاصة لا يكونون عثرة للأطفال (مثل  
الصوت العالى والغضب والانتقال والحديث فى الهيكل)  
”ومن أعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بى فخير  
له أن يعلق فى عنقه حجر الرحى ويفرق فى لجة  
البحر“ (مت ١٨: ٦)

## (٢) تناول من الأسرار المقدسة

ينبغي أن نُعد الأطفال للتناول من الأسرار المقدسة منذ  
المراحل المبكرة جداً من عمرهم .  
وليس خطأ أن نواظب على القديس الإلهى بدون أن نتناول  
كل مرة ، إذ أن ذلك بالتأكيد أقل ضرراً من أن نتناول من  
للأسرار المقدسة بدون استعداد ، أى بدون تيقن وإشتياق ومخافة  
الله ووجود وقت ممتنع عن شكر فيه الله وإيمان راسخ بأننا نتناول

من جسد اللب الحقيقي ومن دم الرب الحقيقي .  
إن مقدار النعمة التي نحصل عليها من تناول الأسرار  
المقدسة يعتمد على مدى إستعدادنا لكثرا من مدى عطية الله  
التي لا تعطى لنا بطريقة تلقائية .  
إن تقليد الكنيسة الأرثوذكسية يقول أن الإستعداد  
والترتيب أهم من عدد المرات التي نتناول فيها من الأسرار  
المقدسة .  
ولكن بالنسبة للطفل فإنه سوف يتعود الإستعداد ويتعود  
ممارسة وسائل النعمة من تعود والديه أصحابه معها للتناول  
لو أمكن مرة كل أسبوع .  
بركات أبيهم الروحي قبل المتناول ثم يتعودون بعد ذلك أن  
يذهبوا للإعتراف .  
إن هواية الطفل على الإعتراف والتناول سوف يخلق في  
داخله نزعة روحية سليمة نحو القسيس والكنيسة والأهمل  
وعندها نتحدث عن تناول من الأسرار المقدسة للأطفال

الصغار جداً ، فإنهم أحياناً يجزعوا من تعبير (جسد الرب ودمه) وربما يكون كافياً لهم أن نحدثهم عن حلول المسيح وسكناه فينا بالتناول أو نحدثهم عن تناول المسيح .  
إننا بالطبع لن نستطيع أن ننكر أننا نأخذ جسد المسيح ودمه ولكن أحياناً تؤدي تعبيراتنا إلى أن يتخيل الطفل (لحم الإنسان وعظامه) فيشعروا بالنفور .  
إن المسيح يأتى إلينا فى صورة خبز وخبز لأنه بلطفه علينا يعرف مدى صعوبة أن نشاركه حياته بدون أن نتناول منه .

### (٣) عن الآباء الروحيين والإعتراف

منذ سن صغيرة جداً يمكننا أن نشجع الأطفال - على الأقل بالقدوة - أن يستشيروا الأب الروحى وأن يطيعوا كلامه كما لو كانت كلمات الله ، فلا يهم ما يقوله الطفل لأبيه الروحى أو ماذا سيكون شكل اللقاء بينهما ، ولكن المهم أن يكون لدى الكاهن الفرصة المناسبة لكي يظهر حبه وإهتمامه بالطفل وأن يتعلم الطفل أن يثق فى الأب الكاهن ، وعندما يشعر الطفل

بالحرية فى الحديث مع الكاهن فى أى شئ بدون أن يفكر  
الطفل، مثل المدرسة أو اللعب أو الضحك أو الأكل مثلاً ،  
فإن الطفل سوف تكون له الفرصة أن يتحدث عن الأمور  
الروحية الأخرى وسينال بركة الاعتراف بعد ذلك .  
ولذلك يمكن أن يبدأ الطفل ممارسة سر الاعتراف عن طريق  
الأحاديث الودية مع الأب الكاهن فى سن مبكرة جداً بمجرد أن  
يستطيع الطفل الكلام ، بل حتى الأطفال المرضع نستطيع أن  
نعودهم رؤية الأب الكاهن لكي يباركهم ولكي يشعروا بحبه  
لهم .  
والكبار ينبغي أن لا يقاطعوا أو يتدخلوا فى أى محادثة  
بين الطفل والكاهن ، وأن يشعروا بأن الحديث كما لو كان بين  
شخص كبير والكاهن . إن الأطفال يتعلمون كل شئ من المرة  
الأولى ، والاعتراف من الأشياء التى يقدرها للأطفال ، ولكن  
هناك صعوبات فى ممارسة الاعتراف من بينها الخجل الذى يجب  
أن يتخطاه الأطفال .



فيجب أن ندخل الثقة في قلب الطفل نحو محبة الكاهن وصلواته التي تعطي طمأنينة للطفل ، فالكاهن يدرك أنه كلما نما الشخص روحياً فإن إدراكه لما ينبغي أن يعترف به سوف ينمو أيضاً ، ولذلك يجب أن يتعود الطفل أن يذهب للآب الروحي ولو يقول له بعض كلمات قليلة يهمس بها فإن هذا سيعوده إلى غو آخر ، وعندما يذهب للإعتراف علينا أن نصلى إلى الله لكي يعطينا الشجاعة لكي نكتشف خطايانا ونعترف بها .

فالنقطة الأساسية هي أن الطفل يأتي للإعتراف كما هو ثم يقول أو يحاول أن يقول الحقائق أو الكلمات أو الأفكار التي

يخجل منها . وعندما نتحدث عن الكهنة ينبغي أن نركز على إنهم من أكثر الناس الذين لا تصدمهم الأقوال أو الأفعال ، وهكذا فإن أبشع الخطايا لا تصدم الكاهن ، لأنه خلال خدمة القداس الإلهي ينقل الخطايا الخاصة بالناس على المسيح الحمل المذبوب عن

خطايانا .

وأيضاً ينبغي أن نخبر الطفل بأن الكاهن لن يبوح بما يقوله  
الطفل له وأنه لن يخبر الوالدين قط بما يفعله الأطفال ، وينبغي  
أن الآباء والأمهات يمتنعون عن التدخل فى سر الإعتراف  
المقدس لأولادهم إن كانوا يريدون ألا يحرموا أطفالهم نعمة هذا  
المسرة .

وإنه من الصعب أن يصلى الكاهن بحرية أو يأتى بصح  
الطفل طبقاً لما يوحى إليه الوالدان للطفل بما يقوله للكاهن ،  
وللكاهن بما يقوله الطفل وينبغي أن نظهر لأولادنا الثقة فى  
الأب للروحي .

ولا ينبغي أن نعتبر الإعتراف ضرورة موضوعة علينا يجب  
أن نؤديها بل أن يكون هو الوسيلة الصحيحة التى بها نحصل  
على غفران المسيح لخطايانا .

وهناك نقطة أخرى وهى أننا لا يجب أن نقول عن الأطفال  
الذين يذهبون للإعتراف أنهم مبروكون لأن هذا يربك الأطفال

ويعترفهم عن الإعراف .

فلو جاء طفل للإعتراف حتى لو كان عمره خمس سنوات  
ينبغي أن ننظر لذلك الأمر على أنه شيء عاوى جداً وينبغي أن  
يؤخذ بجدية .

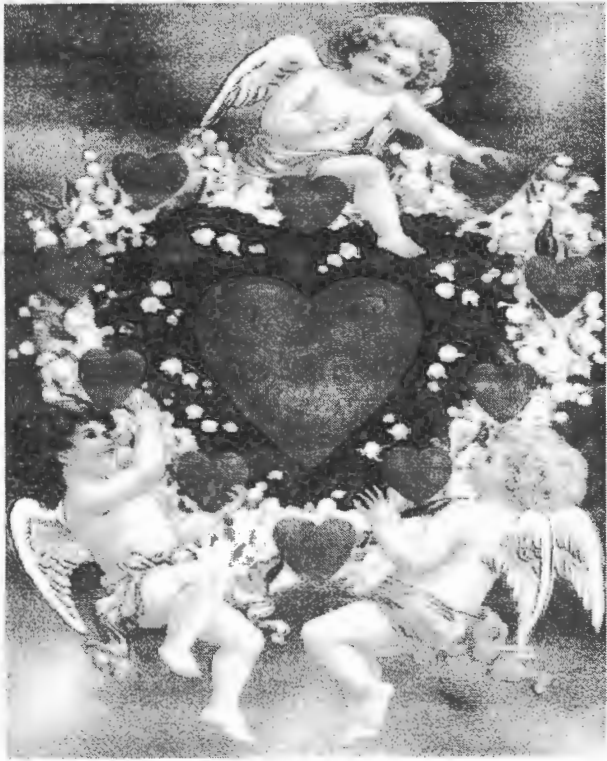
وأكبر صعوبة تواجه الكاهن أب الإعتراف هي أن يتحقق  
من خطأ الوالدين مع الطفل ، هنا يحاول الكاهن أن يتعرف  
على مشيئة الله ولا يجب أن يتصرف وفقاً لمشيئة الوالدين ،  
وهو لا يريد أن يقلل من إحترام الطفل لوالديه لأن هذا يضر  
الطفل ، ، والكاهن أيضاً يذكر الطفل بضرورة إحترامه لوالديه  
ولكن يمكن لهذا الكاهن أن يصحح بعض المفاهيم الخاطئة التي  
ورثها الطفل من والديه .

#### (٤) بعض الأنشطة الهامة للأطفال :

من الأنشطة التي تؤثر في الطفل هي زيارات الأديرة  
وأماكن القديسين والكنائس الأخرى التي بها ذكريات روحية أو  
تحوى ظهورات روحية ، وكذلك زيارات المرضى والملاجئ لكي

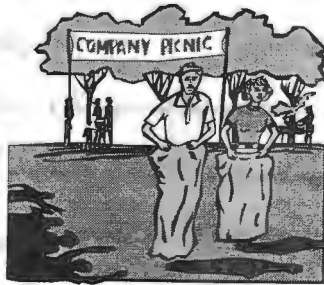
نزرع فى الطفل المسئولية تجاه أعضاء الكنيسة الآخرين ،  
فالكنيسة ينبغى أن تكون أسرة واحدة وتشارك بعضها البعض  
فى الأحزان (مثل المرض وموت الأحباء) وفى الأفراح (مثل  
الزيجات والنجاح) .

ومن الأمور العظيمة الأهمية أن يحاول أفراد شعب  
الكنيسة أن يتقابلوا ويتحدثوا مع أفراد آخرين من عائلاتهم ،  
وأن يلعب الأطفال مع بعضهم بعضاً ، وهكذا تنشأ بين الأطفال  
روابط قوية تكون فى قوة الروابط الأسرية .





## الفصل السادس



أوقات التسلية والحياة الإجتماعية

## (١) أهمية التسلية والترفيه والحياة الإجتماعية

للأطفال:

إن أوقات التسلية والترفيه هي جزء من النمو الطبيعي للطفل ، فالأطفال يحتاجون للمتعة التي بلا رقابة وأيضاً يحتاجون للتمتع بتحررهم من المسؤوليات وتركهم لبقية المجموعة .

إنهم أيضاً يحتاجون للحياة الإجتماعية ليس فقط للتسلية والإسترخاء ولكن أيضاً لكي يختبروا الإحتكاك بالآخرين وبالعالم الذي نعيش فيه .

وبالنسبة للأباء والأمهات المسيحيين فإن الهدف هو أن تكون التسلية والترفيه والحياة الإجتماعية متغلغلة في نمو الأطفال كأشخاص مسيحيين يستطيعون أن يحيوا حياة الإيمان في العالم ، ونحن كمسيحيين أرثوذكسين لا نستطيع أن ننزل عن بقية العالم رغم أن أكثر طرق العالم غير مقبولة لدينا كمسيحيين ، ولكي نبتعد بالطفل عن التطرف في أى ناحية

ينبغي أن نبذل جهداً كبيراً ، وبالطبع فإن هذا يتوقف على عمر  
الطفل .

ولا ينبغي لمن نعتقد أن الترفيه والحياة الإجتماعية للطفل  
هى أمور تافهة لا يعتد بها ، ويجب أن نهتم فقط فى المقام  
الأول بنمو الطفل المروحي ، بل على العكس إذا كنا نرغب أن  
يصبح أطفالنا لمشغولاً متحررين وناضجين يحبون الله وفى  
نفس الوقت يستطيعون أن يتكيفوا مع الحياة فى ظل بيئة لا  
توحى بحب الله ، فإننا ينبغي من أجل تحقيق هذه الرغبة ، أن  
نعطى مزيداً من الإهتمام للترفيه والحياة الإجتماعية الخاصة  
بأولادنا .

ولو إننا أهملنا هذه الناحية الحيوية من الحياة ، فإن أولادنا  
إما أن ينحرفوا إلى تيلر الحياة أو يشعرون بالكبت والتمرد .

إن التضاد مع العالم الذى حولنا سوف يصل بالأطفال فى  
النهاية إلى نقطة التحطيم ، إن لم يكنوا محاطين فيه بنعمة  
خاصة ، فالعالم يتغير بسهولة وبسرعة مهولة لدرجة أننا لا



نستطيع أن نتوقع أن أطفالنا يحيون كما كنا نحيا نحن منذ  
ثلاثين عاماً مضت ، فنحن لا ينبغي أن ندفعهم إلى حياة غير  
واقعية ومن ثم نكون نحن المسئولون عن قمردهم أو الأسوأ من  
هذا أن يصيبهم إختلال عقلى .  
وفى الوقت نفسه لا نستطيع أن نكون سعداء إذا ما  
وجدناهم برغم مواظبتهم على الكنيسة إلا أن تطلعاتهم اليومية  
متجهة نحو هذا العالم .  
فينبغي علينا أن نحاصر إهتمامات أطفالنا مع أصدقائهم  
بالصلاة والإهتمام والإرشاد والحماية ، إن هذا الأمر حيوى جداً  
روحياً ، فنحن يجب أن نجد الخلاص فى هذا العالم بحالته التى  
عليها .  
ولو كنا نرغب أن لا يمارس أطفالنا تسلية ضارة فينبغى أن  
نكرس وقتنا وجهدنا لكى نمددهم بالمتع التى لا تضر ، ولقد  
إقترح القديس يوحنا فم الذهب أنه بدلاً من أن نأخذ أولادنا إلى  
مسارح ومشاهد ليس لها معنى ، ينبغى أن نأخذهم إلى أماكن

أخوى وأن نقدم لهم أنولعاً بديلة من الترفيه والإسترخاء ، فإن  
أطفالنا ينبغي أن يظلوا مشغولين طول الوقت عن وسائل  
الترفيه المضاركة .  
إن الأمر يعتمد على الآباء والأمهات الأرثوذكس لكي  
يبرهنوا لأطفالهم ليس بالكلام بل بالحقائق و بالحياة نفسها ،  
كيف يمكن أن تتفق الحياة الأرثوذكسية مع المتع والتسلية .  
يجب أن نعرف وفدرك أنه معنى أن تكون لأوثنوذكسى  
ببساطة هو أن نسعى نحو الزهد والنسك لأطفالنا ، فنحن لا  
ينبغي أن نجعل أولادنا تحت ضغط مستمر من الأفكار التي  
تجعل المسيحية - وخاصة الأرثوذكسية - محل تساؤل مستمر .  
فينبغي ألا نجعل من الأرثوذكسية شيئاً ملبياً بمجموعة من  
الأوامر والنواهي فنقول دائماً لأطفالنا لا تفعلوا هذه وغير  
مسموح لكم أن تلبسوا تلك بل نجعل الأرثوذكسية حياة  
إيجابية حقيقية .  
وهكذا يجب ألا يشعر أطفالنا إنهم محرومون لأن آباءهم

مسيحيون مُتقياً ، وألا شعروا بالإستياء من والديهم ، وهذا شئ سئ ولكن الأسوأ منه أنهم يشعرون بالإستياء من المسيح والكنيسة أيضاً ، إن القديس يوحنا فم الذهب فيما يتحدث عن الطفل المسيحي فهو ينصح أباه قائلاً : « عوض إبنك بهدايا كثيرة لكي يولد هذا لديه الإعتقاد بأن تقشفه سوف يعود عليه بعطايا كثيرة وهذا لا يعنى بالطبع أن ندلل أطفالنا حتى نفسدهم بأمل أننا نساعدهم لكي بدلاً من أن يقولوا مثلاً « لا لم أفعل هذا الأمر أو ذاك لأن والدئى لم يسمح لى » فإنهم سوف يقولون « إننا ذهبنا إلى مكان آخر بدلاً من المكان السيئ » .

فلنجعل أطفالنا يقومون بأشياء كثيرة إلى جانب الكنيسة والواجبات المدرسية تجعلهم يحيون طفوله طبيعية سعيدة .  
إن القلق الذى يبدو على الأطفال فى الكنيسة والملل أيضاً ربما يرجع فى بعض الأحوال إلى أن الأطفال لا يحصلون على نزاهات بالقدر الكافى أولاً لأنهم غير متحررين أو لأنهم قد

أعطوا قانوناً نسكياً صارماً أقوى من احتمالهم .  
فلا ينبغي أن نشد على أطفالنا أكثر من اللازم ، ففي  
بعض الأحيان ينبغي أن نتنازل ونلبي إحتياجاتهم فلا يجب أن  
نشد على أطفال القرن العشرين والواحد والعشرين أكثر من  
اللازم .

## (٢) البيئة الإيجابية

إن القديس يوحنا فم الذهب ينصح الآباء والأمهات بأن  
يجدوا صحبة جيدة لأطفالهم لكيما يقتدوا بهم . لأنه يعرف أن  
التقليد والمحاكاة أقوى تأثيراً من الخوف ، وكأعضاء في  
الكنيسة ينبغي أن نختلط مع الآخرين إجتماعياً وينبغي أن  
ندعم أندية كنائسنا وأيضاً المصيف ومعسكرات الشباب ، وفي  
نفس الوقت فإن أطفالنا سوف تكون لهم روابط إجتماعية خارج  
دائرة الكنيسة ومن الوسائل التي نستطيع أن نحمل بها  
أطفالنا ، ليس فقط من التأثيرات الضارة ولكن أيضاً من  
الحياة المزدوجة للمنزل والمدرسة هي إن نشجعهم على أن

يحضروا أصدقاء المدرسة إلى البيت -  
ولنجعل أصدقاء أولادنا يستمتعون بالوقت الذي يقضونه  
فى بيتنا، ولنستقبلهم بالرفق والمحبة والتسليية والمأكولات  
الشهية ، وهكذا سوف تكون حياة أطفالنا فى البيت والمدرسة  
أسهل كثيراً .

فمن المزايا الإجماعية التى يمكن أن يتمتع بها طفل  
المدرسة أن يكون لديه - ليس والدين غنيين - بل والدين  
إجماعيين ، وهكذا سيكون للأطفال علاقات إجماعية مع  
أطفال آخرين ، وهذه العلاقات سوف تكون تحت جناح والديهم  
ومحكومة بالآباء والأمهات .

فنحن لا نستطيع أن نستثنى أطفالنا ونربهم اليوم فى  
بيئة مغلقة، ولكن يجب أن نوجه طاقة أطفالنا نحو التسليية  
المهذبة والصحة الحسنة ، ولكننا لن نستطيع أن نجنبهم كل  
خبرة سلبية وضارة خاصة كلما كبر الأطفال ، وحتى لو إستطعنا  
هذا فإنه لن يفيد أطفالنا .

ينبغي أن نقبل هذه الإختبارات السلبية على أنها تعطي «مناعة» لأطفالنا ، ويمكننا أن نناقش هذه الأمور مع أطفالنا ونحاول أن نقودهم من خلال ضميرهم وهكذا - على الأقل- سوف يدركون ما يضرهم روحياً وجسدياً ويتعلمون كيف يقللون الخطر الذي يمكن أن يصيبهم .

ينبغي أن نقضى وقتاً مع أطفالنا نعمل فيه أى شئ معهم ، وفوق هذا ينبغي أن نصلى من أجل أطفالنا لكي يحميهم الله وأن يثبت فيهم حب المسيح وهكذا سوف يكون داخل قلوبهم جهاز أمان يعمل من تلقاء ذاته ، وهذه الحماية هي التي سوف تبقى وتدوم معهم إذا ما كبروا ووصلوا إلى الإعتماد على أنفسهم فى مرحلة البلوغ ، ونفس الشئ أيضاً مع المخاطر الجسدية ، فمع نمو الطفل وكبره لن نستطيع أن نبعد عنه كل الأخطار بل ينبغي أن نشرح له ونناقش معه ونحذره من هذه الأخطار ، ولكن قبل أى شئ أن نصلى ونضع ثقتنا فى الله ، ونعلم الأطفال أن يصلوا على الأقل فى أوقات الخطر والخوف ،

فمنذ سن صغيرة يستطيع الأطفال المسيحيون أن يتعلموا أن يطلبوا بركة الله وحماية القديسين في طريقهم وهم خارج البيت مثلاً .

وخلال قدوة العائلة والأصدقاء المسيحيين يستطيع الأطفال أن يتعلموا كيف يستمتعون بقضاء وقتهم في خدمة الآخرين مثل المرضى والفقراء والذين ليس لهم أحد من الناس يخدمهم وكبار السن الملازمين للبيت .

إن جمع التبرعات للفقراء وشراء وتجهيز الهدايا للمرضى والمسنين كلها أشياء يمكن أن يقوم بها الأطفال ، وهناك بعض الأنشطة الأخرى يمكن أن تشعر الأطفال بالمسئولية مثل تربية الحيوانات ونباتات الزينة والأسماك وغيرها .

ويجب مساعدة الأطفال علي المشروعات الإيجابية الصغيرة التي تعلمها لهم المدرسة حتى لو كانت إمكانيات الأسرة بسيطة .

### (٣) التلفزيون

إن التلفزيون يسبب عتبات كثيرة في البيت خاصة بين الآباء والأطفال ، وما من شك في أن ما يقدم في التلفزيون غالباً ما يكون مرعباً أو خاطباً أو قبيحاً أو ضاراً ، ومثل هذه البرامج هي التي تمثل الخطورة في مشاهدة التلفزيون والتلفزيون أيضاً يسبب الإدمان على مشاهدته ، وهناك القليل جداً من البرامج التي تمنع الإسترخاء أو الثقافة أو التهذيب .

وإحتمال عدم وجود تلفزيون في البيت على الإطلاق يتوقف على قدرة الأسرة على التوافق على أن تكون مختلفة عن بقية الأسر والناس ، ومن الأشياء المرفوضة التي يمكن أن يتطرق إليها الأطفال أن يصبحوا منعزلين تماماً عن رفقاتهم في حالة عدم وجود التلفزيون ، وعلى النقيض أن يصبحوا ملازمين تماماً للتلفزيون .

وطالما وجد التلفزيون فينبغي أن يخدم حياة الأسرة لا أن



يسود عليها . وبالنسبة للأطفال الصغار جداً قبل مرحلة المدرسة فمن السهل أن نقلل مشاهدتهم للتلفزيون وأن تختار البرامج المناسبة لهم ، فالأطفال لا ينبغي أن يتعودوا على التسلية السهلة وهذا هو أخطر وألماً جانباً فى مشاهدة التلفزيون أنه يجعل الناس مستعدة لأن تتلقى الصور والأصوات ومن ثم أيضاً الأفكار السلبية جداً .

وإن الآباء والأمهات الذين لديهم أطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة سوف يقضون الساعات يلعبون ويعملون مع أطفالهم ، وهكذا يصبح الأطفال معتادين على التسلية التى تطلب بعض الصبر مثل القراءة أو العمل أو الإحتكاك بأشخاص آخرين .

إن جهاز التلفزيون لا يفكر للأطفال وهو ليس موجوداً لكى يجعل الأطفال يحتفظون بهدوئهم أو لكى يظلوا جالسين فى البيت ولا يخرجون ، وحتى بالنسبة للأطفال الأكبر سناً فإن تجربة الجلوس أمام التلفزيون تقل مع وجود أنشطة أخرى تشغل الطفل وتأخذ جهده .

إن الهدف هو أنه كلما كبر الطفل يجب أن يتعلم أن يختار البرامج التي يشاهدها ، وأن يفكر في التليفزيون على أنه شيء يشغل به الإنسان وقته ومشاهدة التليفزيون ينبغي أن تكون نشاطاً أسوياً فالوالدان ينبغي أن يشاهدا التليفزيون مع أطفالهما ، وحتى البرامج السيئة التي قرر الأطفال أن يشاهدوها ليس من الحكمة أن تمنعهم عنها . وينبغي أن يناقش الآباء البرامج مع الأطفال في وقت مناسب - ربما بعد مشاهدتها عابرة - لكي يدعوا التفكير السليم الصحي لدى أطفالهم .

والأطفال يمكنهم أن يتعلموا من خلال الخبرة التي يكتسبونها من الممارسة والمشاهدة .

إن الأطفال الصغار يدركون أن الأفلام المزعجة تسبب الكوابيس أثناء النوم ، وهناك أيضاً الأفلام التي تنجس فكر الإنسان وحواسه ، وهناك من يدرك أنه من الصعب أن يتلو الإنسان صلواته بعد مشاهدة بعض برامج التليفزيون .

ونحن نستطيع أن نشرح للأطفال أن الصور التي نشاهدها  
تلتصق بالعقل ويمكنها أن تزجج الإنسان حتى بعد مرور وقت  
طويل على مشاهدتها ، ويجب ألا ننسى أن تمتدح البرامج  
الجيدة ، وينبغي أن نراعى الفروق الطبيعية في الذوق بين  
الكبار والصغار .

ولو كان بود الفعل الوحيد لدى الكبار عن المناظر الرديئة  
هو أن يرفضوا هذه المشاهد فإن هذا سوف يشجع الأطفال على  
أن يرغبوا في مشاهدة هذه الأشياء أكثر فأكثر ، فينبغي أن  
يسمع الأطفال من الكبار إنهم ببساطة لا يحبون أن يشاهدوا  
هذه الأفلام المرفوضة .

وبالنسبة للأطفال الأكبر سنّاً نستطيع أن نشرح لهم أننا لا  
نحب مناظر معينة ليس لأنها تتضمن شيئاً قذراً ولكن لأنها  
تحقر من علاقة الحب الطبيعي السامي . وهذا السلوك المتفتح  
مع الأطفال الأكبر سنّاً يفيد أكثر من جهود المراقبة عليهم ،  
ويجب ألا ننسى أن الناس يستطيعون أن يحصلوا على المنفعة

من مصادر غير متوقعة .

ونحن كأباء وأمهات ينبغي أن نصلى سراً من أجل أطفالنا لكي ينتفعوا بكل ما يفعلونه أكثر من أن نراقب كل نشاط يقومون به .

إن القديس يوحنا فم الذهب ينصح أحد الآباء الذي أراد أن يمنع ابنه عن مشاهدة إحدى المسرحيات بأن يتكلم معه هكذا :  
« يا ابني إن مشاهدة هذه الأشياء الخليعة ليست مناسبة للإنسان الحر ... ومن المستحيل ألا تسمع أشياء غير مهذبة في هذه المسرحيات .. إن هذه الأشياء غير مناسبة لعينيك » .

ثم يضيف القديس يوحنا فم الذهب :  
« وببببما أنت تقول له هذا الكلام قبله برفق وخذه بين ذراعيك وضمه لكي تظهر له حبك . وبهذه الطريقة تستطيع أن تهدئه » .





## الفصل السابع



الحياة المسيحية خلال مرحلة المراهقة

عندما يكبر الأطفال ويكون لديهم الخبرات الإيجابية المثمرة عن الحياة الكنسية والأسرة المسيحية ، فإن هذا يكون كافياً لكي يعبر إيمانهم الأثرثة كسى إلى مرحلة النضج . ولكن فى كثير من الأحيان ، فإن الحياة نفسها خلال سنوات الطفولة وخلال نموذج الأسرة وسلوكها ربما يعوق الأطفال عن مواكبة الحياة المسيحية السليمة .

إن الشخص المراهق الذى يؤمن بالمسيح ويواظب على حضور الكنيسة والذى يرغب أن يظل نقياً إلى أن يتزوج لهو نموذج نادر بين رفقائه ، وينبغى علينا أن ندرك كم من الجهد يتطلب من شخص يقضى معظم وقته مع أشخاص لا يعطون أى اعتبار للأخلاق والقيم الروحية ، وحتى فى المدرسة يندر أن نجد أشخاصاً روحيين يعطون قيمة وإعتباراً للقيم الروحية .

ولسوف يختلط الشاب فى المدرسة بأخرين كثيرين من أديان مختلفة وربما يختلط مع زملاء لا يعرفون طريق الله قط ، وهذا هو التحدى الذى يواجهه أولادنا المراهقين حينما يريدون

أن يحتفظوا بالمثاليات وسط أهل العالم المنحرفين فى سلوكهم ، إن أولادنا يحاربون لأجل الإحتفاظ بالمقيم التى عاشوا لها ولذلك لا تمر هذه الأمور بسهولة وسلاسة .  
إننا أيضاً نلذنى مرحلة المراهقة يحتاجون إلى تفهمنا للكامل بهم ويحتاجون أيضاً إلى إهتمامنا بهم وحبنا لهم وصلواتنا لأجلهم .

### (١) الرغبة فى التحرر

إن الطبيعة البشرية خلقت على صورة الله ، وقد أخبرنا الآباء أنهم من الصفات المميزة لهذه الصورة حريتها الشخصية ، وكثير من الأطفال الذين يكبرون يطلبون الحرية من المملوسات الروحية وهم فى ذلك بعيدون عن الإدراك الحقيقى .  
وهنا غالباً ما تخاف الأمهات والآباء الذين سلكوا طريق المسيح مع أولادهم لأنهم يفلتوا خارج الحدود التى وضعوها لأنفسهم ، وأحياناً مديودى أسلوب القمع ولتسلط هذا إلى حرمان الأطفال للذين كبروا من وجود الإيمان الشخصى لديهم بحرية .



إن الأطفال حين يكبرون يريدون أن يختبروا حرية الاختيار ،  
فينبغي أن نترك لهم العنان تدريجياً أو أن نخفف من شدة  
اللجام تدريجياً كلما كبر أولادنا .. وينبغي أن نعد أنفسنا  
للحظات التي تسبب حرية أولادنا الضيق لنا ، لأن هذا الضيق  
شبيه بتألم الله الرؤوف من أجلنا ، إذ إنه أخذ على عاتقه  
خلاص كل الخليقة .

إن كبح جماح وقمع الأطفال الذين ينمون هو الحل الأوفر  
والأسهل ، ولكنه أقل فاعلية من تفهم هؤلاء الأطفال والصلاة  
من أجلهم ، فلو كبح الطفل في روح المسيح فلن تكون هناك  
ضرورة لقمعه أو رده .

إن الحرية لا تعنى أن تفعل أى شئ تريده ، ويجب أن  
نساعد الأطفال الذين يصلون إلى سن الثالثة عشرة . أن يحيا  
غير معتمدين علينا ، إن قليلاً من التقييد يعطى الحماية فى  
سن المراهقة ، إن المشاكل تأتى عندما يقيد الآباء أولادهم  
بدرجة كبيرة جداً لدرجة إستياء الأبناء من والديهم ، ويشعر

الأبناء بالبرودة فى قلوبهم نحو والديهم ونحو كل معتقداتهم بما  
فى ذلك الكنيسة وحتى الرب نفسه .  
إن طريق الكمال بين أن نعطى أولادنا الحرية ليفعلوا ما  
يشاؤون وبين أن نحميهم حماية مبالغاً فيها ينبغى أن يظل  
دائماً مشدوداً ومرضياً بحب الصلاة وتفهمنا لأبنائنا .  
وحتى حينما نقول « لا » رداً على أحد مطالب أبنائنا  
المراهقين ، ينبغى أن نشرح لهم ذلك ونوضح لهم عقبات تنفيذ  
هذه المطالب ، وإلا فإن أولادنا سوف يمتنعون عن أن يخبرونا  
برغباتهم الحقيقية وأفكارهم أيضاً .  
إن القول المشهور للقديس أوغسطينوس هو « حب وأفعل  
ما شئت » يعنى بالحقيقة : « أحبب الله وافعل ما شئت » وهذا  
يصلح أن يكون شعاراً لمن هم فى سن المراهقة وأيضاً لهؤلاء  
الذين يحاولون أن يوجهوهم إلى طريق المسيح .  
إن محبة الله هى درع وواقى وهى ضمان للتوبة مهما كانت  
الخطايا التى يمكن أن نرتكبها .

والطفل الذى يحب الله يكون أكثر أماناً من الطفل الذى  
توقف عند النقطة التى تمرد فيها على الله .

## (٢) العلاقة الطبيعية مع الأشخاص الصغار لدينا

يقول للناس أنهم يتحدثون مع أطفالهم ، ولكن الذى  
يحدث غالباً أنهم يتحدثون إلى أطفالهم ، فالأولاد فى مرحلة  
المراهقة يحتاجون لنقاش حقيقى مع آبائهم وأمهاتهم ، ولكن  
عادة ما تضعف قوة هذه العلاقة إلى أن يصل الطفل لسن  
الخامسة عشر حيث تكون قد ضعفت جداً العلاقة مع والديه .  
إن الأطفال يرغبون أصدقائهم عندما يكون لهم آباء وأمهات  
متفهمين لهم .

إن أطفالنا ينبغى أن يشعروا أنهم يستطيعون بكل أمان أن  
يقولوا أى شئ يخطر ببالهم من أسئلة وشكوك ونقض ووجهات  
نظر ، وينبغى أن يشعروا أننا - بإهتمام طبيعى وبدون كلفه -  
نهتم بما يفعلونه وما يقولونه وما يفكرون فيه .  
ينبغى أن نبعدهم عن العزلة بعيداً عنا بأن تكون كلماتنا

وتعاملنا معهم مشجعاً لهم على إقامة علاقه مفتوحه معنا ،  
وستكون لتلك العلاقه قيمه كبيره جداً  
وعندما نتذكر كيف تواضع الله فى حديثه مع هؤلاء اللذين  
كانوا فى حاجه إليه سوف لا نتردد فى أن نفعل كل ما فى  
وسعنا لكى نحتفظ بعلاقه مبسطه مع أبنائنا اللذين كبروا  
وأصبحوا أفراداً فى المجتمع .  
ولو لم تكن تلك العلاقه الحقيقيه موجوده فحتى النصيحه  
التي نقدمها لهم عن محبه سوف تؤخذ على أنها تأنسيه ونكد  
بالنسبه لهم . ومن المحزن أن هناك أبناء يخفون عن آباءهم  
وأمهاتهم الأشياء السلبيه التي تحدث فى منزل أصدقائهم خوفاً  
من أن والديهم يمنعونهم لو عرفوا بها من الخروج إلى أى مكان  
آخر .  
والأبناء فى سن المراهقه يتفاوتون فى درجه إنتمائهم  
للكنيسه . وبمعونه الله ينبغى أن نتحدث مع الأولاد حسب  
مستواهم الحقيقى ، فلو كانت هناك فقط شراره بسيطه من

الإهتمام بالأرثوذكسية فنحن لا يمكننا أن نتحدث معهم كما نتحدث مع آخر يريد أن يكرس نفسه لله ، فنحن ينبغي أن نهذب ما هو موجود بالفعل لدى الطفل لكي نحتفظ به حياً ولكي يكون لقاؤنا بهم فعالاً ونافعاً .

ولقد كتب أحد الآباء الروحيين إلى الآباء والأمهات بخصوص معاملاتهم مع الأبناء المراهقين وحذرهم من « خوف وفزع أطفالهم منهم » حين يدفعونهم بالقهر والتسلط عليهم لإجبارهم على الحياة الروحية .

### (٣) الامور الرئيسية أولاً

إن هدفنا الرئيسي لأولادنا في مرحلة المراهقة ليس هدفاً مادياً أو تعليمياً أو حتى عقلياً إنما هو هدفاً روحياً .. إننا نريد أن يصلوا إلى مرحلة البلوغ والنضج وهم مستعدون كأشخاص أحرار لأن يحبوا المسيح .

إن أكبر فرق يجب أن يكون بين أطفالنا الأرثوذكس وبقية الأطفال الآخرين في مرحلة المراهقة هو أن أبناءنا يمارسون

الصلاة.  
وهناك من يظن أنه يصعب على شباب هذا الجيل أن يمارس  
إيمان الآباء الأوائل .

ولكن هناك مسئولية علينا هي أن نغرس في أبنائنا منذ  
الطفولة المبكرة حب المسيح كهدف رئيسي وأن نغرس فيهم  
الجوانب الرئيسية من إيماننا وينبغي أن نضع في إعتبارنا أن  
أطفالنا سوف يجدون أنفسهم محاطين بهذا الإرتداد .  
إن عملية إعادة إكتشاف المسيحية في حياة أولادنا في  
سن المراهقة أحياناً ما تتضمن أن ننحى جانباً الأمور الثانوية  
من أجل أن يركز الشباب خبرته وإختباره على الأشياء الأساسية  
مثل الإيمان والحرية والمحبة والحق .

ولذا فنحن نحاول أن نحيا بطريقة تجعل الأمور الرئيسية  
تبدو بصورة أوضح، على أية حال ربما ينبغي علينا أن ننتظر  
بصبر بينما يختبر أبنائنا إكتشاف المعنى الأساسي للحياة  
بالنسبة لهم .

فلو تحولت فتاة فى مرحلة المراهقة تحولاً تاماً بعيداً عن الكنيسة، فكم من الوقت تستغفر قلبه لى تأتى ثانية إلى المسيح.

فلو أنشأنا داخل أطفالنا محبة المسيح فبمجرد أن يعبروا سنوات المراهقة، حيث يكون من الطبيعى خلالها أن يواكبوا الموضة السائدة فيهم من تلقاء ذاتهم سوف يشعرون بعدم الإرتياح لو وجدوا أنفسهم يسلكون بطريقة غير لائقة . نفس القاعدة الروحية السابقة ( محبة المسيح تدفعنا للرجوع عن السلوك غير اللائق ) تنطبق علينا جميعاً . ألا نخجل من أمور حدثت فى ماضينا وكانت فى وقتها لا تسبب لنا أى إزعاج .

نحن ينبغى أن نرى قلوب أبنائنا فى مرحلة المراهقة وليس المظهر الخارجى فقط فربما وجدناه مشيناً .

فلو أصر أحد أبنائنا فى سن المراهقة على أن يرتدى شيئاً معيناً برغم نصحنأ له (أو لها) بعدم إرتدائها ، فربما يكون من

الأفضل أن نسمح له بها من أن نجعل من الملابس موضوعاً  
للخلاف لمدة شهرين طويلة بين ابن وأبيه أو أمه وبالتالي بين  
الإبن أو الإبنه وبين الأرتوذكسيه .  
أن الأمر يتطلب إقراراً كاملاً وحماساً روحياً متوسطيس الموضوع هو  
حشمة الملابس فقط إنما هو قبول المبدأ بأن ما ارتديه خارجياً إنما  
يؤثر على نفوسنا أيضاً .  
ولو أننا حاولنا أن نهتم بالمظهر الخارجي فقط ( من ملابس  
وخلافه ) واكتشف ذلك الشخص أن الذي يهم في الحقيقة هو  
القلب والنفوس والحياة الأبدية فإننا سوف نصيب له ضرراً روحياً  
بالغاً .  
وهكذا ينبغي ألا « نصفى عن البعوضة ونغترس في الرحمة  
والحق والإيمان » (مت ٢٣: ٢٣-٢٤) إنما سوف نجد أنفسنا  
نصفى عن الكثير عن البعوض .



## (٤) الشكوك التي تحيط بالإيمان المسيحي

إن أبنائنا في مرحلة المراهقة ينبغي أن يصلوا عن طريق أنفسهم إلى مرحلة النضج في الإيمان ولكن ليس معنى هذا أن يعزلوا ، بل أن يصلوا إلى ذلك من خلال خبراتهم الخاصة. يجب أن ينغرسوا في الإيمان كأشخاص أرثوذكس بالغين وناضجين لأنهم مؤمنون أن الأرثوذكسية عقيدة صحيحة لأنها ترينا كيف يكون الله وكيف نكون نحن ، فقط هذا الإيمان هو الذى يكفى لكى يحفظهم فى الأرثوذكسية طوال سنين حياتهم. وهناك بعض الأطفال الذين ينتقلون من مرحلة لأخرى فى حياتهم فهم ينتقلون من مرحلة الإيمان الطفولى إلى الإيمان الناضج بدون أى مشاكل تعترضهم ولكن ليس الجميع هكذا . وإعادة تقييم الإيمان هذا يمكن أن نعتبره مرحلة صحيحة وسليمة بالنسبة للشباب فى مرحلة المراهقة حتى لو كان يعنى الإستبعاد المؤقت عن الكنيسة ، إذ إن الشخص سوف يعود بفهم وإدراك أعمق أو على الأقل بإستعداد أفضل لكى يقاوم

التحدى الخفى أو المعلن ضد إيماننا وضد الحياة بهذا الإيمان .  
ولذا فإن الآباء والأمهات عليهم - إلى جوار مناقشة  
الإيمان مع أولادهم - أن يحيوا حياة الصلاة والانتظار والوقوف  
خلف أبنائهم .  
ونحن لا نستطيع أن نفترض أن الأمهات القديسات  
للقدسين فى تاريخ الكنيسة قد عشن حياة سهلة مع أطفالهن ،  
ولكننا نستطيع أن نقرر مدى أهمية وتأثير صلاة الآباء  
والأمهات من أجل أولادهم .  
إن أفضل حماية لأطفالنا هى أن يختبروا دفء المحبة  
المسيحية فى آبائهم وأيضاً بين الآخرين من أفراد الكنيسة  
والعائلة .  
وقد قال القديس يوحنا فى الذهب «دع كاهناً مقدساً يضع  
صليبه ويبارك إبنك» ، وقال أيضاً «هناك طريقة أخرى تحفظ  
عقل وقلب إبنك» (ونحن نضيف وإيمانه أيضاً) وهى أن تجعله  
دائماً يرى الكاهن ويسمع منه آلاف الكلمات المباركة ، ولا بد

أن يرى الإبن أباه وهو يحترم الكاهن ويقدر كلماته» .  
إن العلاقة الجيدة مع الأب الروحي تعنى إن الطفل سوف لا  
يتردد أن يكشف لأبيه الروحي عن شكوكه وأسئلته .  
إن الكبار فى الكنيسة يجب أن يكونوا مستسعين  
للإستماع لأطفال الناس الآخرين بمحبة كاملة .  
ويحدث أحيانا أن يمتلئ قلب بالفتور نحو الدين ويتمثل  
هذا فى ملل الحضور إلى الكنيسة وإهمال الصلاة ومقاومة أى  
شئ روحى يذكر أمامه ، وأمام هذه الحالة ليس أمامنا سوى أن  
نصلى ونناقش الأمر ونستشير الأب الروحي .  
نحن نستطيع أن نعلم أطفالنا أن يصلوا صلاة مفتوحة من  
القلب فى أوقات الشك والحيرة قائلين « يا رب إظهر لى  
الحقيقة» إن مثل هذه الصلاة يكون لها تأثير أقوى من  
المناقشات والدفاع عن الدين المسيحى ، ومع هذا إن الدفاع  
الذكى عن الدين من قبل شخص يثق فيه الطفل سوف يكون له  
فائدة عظيمة .

إن المسيحيين الذين يتعاملون مع الشباب الصغير ينبغي أن يعرفوا بعض القواعد في علم الدفاع عن الدين ، ويستطيع الكاهن أن يرشد الآباء والأمهات عن بعض القراءات والكتب التي تصلح لشرح الإيمان المسيحي والعقيدة الأرثوذكسية . وهناك نوع من الشكوك التي يبديها الأبناء في مرحلة المراهقة تجاه المسيحية .

هناك نوعان من الأبناء من يسأل للرجبة في معارضة المسيحية ، يمثما هناك البعض الآخر الذي يسأل لأنه يريد أن يلتصق بالمسيحية ولكنه منزعج بسبب بعض الإعتراضات التي سمعها أو التي وردت على فكره . وهناك سؤال مثل « كيف نعرف إن الأرثوذكسية هي الحق؟ » يمكن أن يسأل بروح الإعتراض وأيضاً بروح طلب المعرفة ، ولكن يجب أن يتعلم أبنائنا أن المسيحية الأرثوذكسية صمدت أصلاً تجارب الزمن . ولا شك أن في هذه الحالة كما في حالات أخرى كثيرة في

التربية المسيحية للأطفال نجد أن الوقاية أسهل من العلاج .

### (5) المبادئ المسيحية للابناء فى مرحلة المراهقة

لا يجب أن نفهم المبادئ الأخلاقية والأدبية على أنها أهداف نهائية فى حد ذاتها ، إن الكتاب المقدس يحتوى فى مضمونه على مبادئ أخلاقية ولكنها ليست كافية فى حد ذاتها .

غالباً ما يرفض الأولاد فى سن المراهقة القوانين الأخلاقية لأن إنجذابهم الروحى يجعلهم يشاققون إلى أن يقودهم الحب فى علاقة شخصية حره إلى الإيمان ، ونحن ينبغى دائماً أن نعبر عن المبادئ الأخلاقية بطريقة تبين أنها تشجع ولا تعرقل هذا الإنجذاب الروحى لدى المراهقين ، ولقد قال أحد الآباء « إن الفضيلة وجدت من أجل الإيمان وليس الإيمان من أجل الفضيلة » .

ونحن أنفسنا ينبغى أن نعطى مثلاً للحياة المسيحية الأخلاقية بكل جوانبها فربما لا نهمل منها شيئاً ، ولكن هل

نحن مثلاً كرماء مع المحتاجين ؟ هل تحررنا من روح الأنانية وحب التملك ؟ هل نحن نحاول أن نحيا حياتنا كلها فى مخافة الله ؟ إن حياتنا ربما تكون فى طريقها إلى اللامبائى أخلاقية . وعندما نناقش المبادئ الأخلاقية مع الذين فى مرحلة المراهقة ينبغى أن نبرز الاعتقاد بأن هناك معايير للسلوك فى الحياة المسيحية ربما نعرفها من الكتاب المقدس ومن تعاليم الآباء القديسين ولكنها ليست مقاييس أخلاقية بمعنى الكلمة ولكنها إنعكاس للحياة المقدسة على وجود الإنسان فنحن يجب أن نختبر المسيحية ليس على أنها قميص محكم من الأخلاق بل على أنها حياة مقدسة ، ومحبة وإيمان .

ينبغى أن نأخذ الأخطاء الأخلاقية بجدية ولا نقلل من الخطأ الروحى الذى تحتويه هذه الأخطاء ، ولكن ينبغى أن نفهم الأخلاق ليس على أنها طريقة مريحة للحياة فى هذا العالم أو أنها الصيت الحسن ولكن نفهمها على أنها وسيلة للخلاص .

وكما قال القديس سيرافيم : « إن هدف الحياة المسيحية هى

أن تكتسب الروح القدس» .  
ولهذا يجب أن يكون أولادنا في مرحلة المراهقة قريبين من  
الكتاب المقدس وأن يبتعدوا عن الرياء والكبرياء .  
إن الشباب في مرحلة المراهقة يشعرون بدفء المسيح الذي  
قال للفريسيين « إن العشمارين والخطاة سوف يسبقونكم إلى  
ملكوت السموات » (مت ٢١: ٣١) وهو الذي قال للمرأة  
الخطائة « إن خطاياها الكثيرة قد غفرت لها لأنها أحبت كثيراً »  
(لو ٧: ٤٧) .. إن الشباب في سن المراهقة يحبون أن يسمعوا  
عن الغفران الذي تحدث عنه القديس بولس الرسول والقديس  
بطرس في رسائلهما .

نحن ينبغي أن نفهم الخطية من منظور أرثوذكسي وبالتالي  
يجب أن نعلمه لأبنائنا ، إن الخطية محكوم عليها بفقدان النعمة  
الذي نعاني منه عندما نسقط بعيداً عن تيار إرادة الله .  
كيف نفهم نحن التدريبات الروحية في كنيستنا ؟ إن  
التدريبات الروحية لها معياراتها وهي : هل هذا التدريب سوف

يقود الشخص إلى علاقة أفضل مع المسيح أو إلى علاقة  
أسوأ؟»

وحتى لو وجدوا سلوكاً معيباً ، وكان من الواضح أن هذا  
السلوك هو سلوك خاطئ فإن جاذبية الخطية وما يتبعها من  
فقدان النعمة سوف يختلف باختلاف الظروف وبإختلاف بيئة  
الشخص وثقافته وإستعداداته والحافز على الخطية ، وللكاهن  
سوف يحمل كل هذه العوامل فى صلواته عندما يعطى لهذا  
الشخص قانوناً (تدوياً) خاصاً بالتوبة ، والرب يعلمنا أن  
"السبب قد جعل للإنسان وليس الإنسان لأجل  
السبب" (مر ٢: ٢٧) .... إن الخطية تقود إلى الموت لأننا لو  
تحولنا عن الله فإننا نتحول عن الحياة نفسها ونموت .

إن الشباب فى مرحلة المراهقة يواجهون تجربة قاسية وهى  
الإنحلال الأخلاقى الذى حدث فى عصرنا هذا ، فإننا نحيا فى  
مجتمع يسمح بكل شئ ، فكل إنحلال مسموح به الآن ،  
والبقاء على الإيمان بمبادئ المسيح قد يعتبر فى مفهوم العالم



نوع من الإنحراف والشذوذ .  
وينبغي أن نضع كل هذا فى عقولنا وقلوبنا وصلواتنا ، أن  
الإيمان المسيحى والمبادئ والسلوك حسب وصية المسيح هى  
أقوى وأعنف ولكنها تتطلب منا مزيداً من الإهتمام عندما  
نتعامل مع الشباب الصغير .  
وينبغي أن ندخل إلى العمق فى المشكلة التى نجاول أن  
نحلها لتصحيح مسار أى شخص . وينبغي أن نرتب الأولويات .  
إن الشباب الصغير الذى يتجه إلى الإدمان غالباً ما يكون  
فى حالة ثورة وتمرد على كثير من القوانين والأوضاع التى  
يرفضونها ويلفظونها .  
والوسيلة التى يجب أن نحارب بها الإدمان هى إيجاد  
علاقة جيدة بين الأبناء ووالديهم لأن هذه هى أفضل وسيلة  
للوفاية من الإدمان لدى الشباب الصغير .  
وفى الكوارث الأخلاقية ينبغي أن نشجع الأبناء على  
المداومة على الصلاة وأن ينفذوا فى أسرع وقت إرشاد الأب

الروحي ، كما أنه على الوالدين أيضاً أن يصلوا ويتبعوا كلمات الأب الروحي .

إن كثيراً من المشاكل التي يسأل فيها الكهنة والخطام بخصوص الشباب في مرحلة المراهقة ينبغي أن تناقش مع هؤلاء الشباب أنفسهم ، فلو أن كل هذه المشاكل قد نوقشت بطريقة عادية وفي وقت مبكر في البيت ، فإن الشخص المراهق سوف يكون مستعداً للقرارات التي سوف يتعين عليه أن يتخذها .

ولكن للأسف فإن هذه الأسئلة عادة ما تنشأ وتظهر عندما نكون قد وصلنا بالفعل إلى نقطة تصادم الأجيال ، إن الأطفال قبل سن المراهقة ينبغي أن يبدأوا في مناقشة هذه التجارب التي سوف يواجهونها مع والديهم .

ونحن كأشخاص مسيحيين ناضجين ينبغي أن نظهر الحب الذي أظهره الأب نحو إخوته الضال و ينبغي أن تظل أذرعنا مفتوحة ، ومستعدين لتقبل أبنائنا في محبة حتى لو أوردوا أن يأخذوا ميراثهم ليبدؤوه في الخطية .

## (٦) العلاقة بالجنس الآخر :

إن أفضل طريقة نعلم بها النقاوة والظهارة المسيحية هي أن نتصرف بطريقة طبيعية وأخوية بين الأولاد والبنات ، ولقد أصبح الإختلاط طبيعياً فى المدرسة والبيت والأندية والأصدقاء والكنيسة ومع الأخوة والأخوات ومع الأقرب ، وهكذا فى كل مكان أصبح الإختلاط وضعاً طبيعياً .

وهناك أيضاً المناسبات الإجتماعية للشباب الصغير من

الجنسين حيث لا يكونون بمعزل عن المجموعة . والأطفال أيضاً يمكنهم أن يتعلموا من الكبار كنموذج مهم كيف يتواجد الرجال مع النساء بدون أى تعقيدات أو مشاكل أو مغازلة ، وهكذا فإن البيوت الأرثوذكسية ينبغى أن تكون ملتقى إجتماعى للعديد من المناسبات .

إن الآباء والأمهات يخافون على ألبنائهم من الوقوع فى الخطية قبل الزواج ، وفى حالات كثيرة بدلاً من أن يحيطوهم بالنصيحة فإنهم يمنعهم من الإختلاط بالجنس الآخر ، والمشكلة

أن هذا الحظر الذي يفرضه الآباء على أبنائهم يخلق الكثير من المشاكل بدلاً من أن يحلها .

وعندما تعطى التحذيرات بصورة ودية مع تهيئة الظروف المناسبة للإختلاط ، فإن ما يحدث هو أن الطفل حينما يكبر ويتاح له هامش من الحرية سوف يخاف أن يفقد هذه الثقة التي منحها له والده ، فالثقة تولد لدى الطفل الإستحقاق لهذه الثقة ، فالطفل الذي يتمتع ببعض الثقة يكون متفتحاً أكثر على نصيحة والديه بطريقة أفضل من ذلك الذى لا يسمح له بتحمل ولو شئ بسيط من المخاطر .

وهكذا فإن أى خبرة سلبية يمر بها الشباب فى مرحلة المراهقة يمكن أن تناقش ليخرج منها الشخص بدروس مفيد يدوم معه طوال عمره .

وقد يتعرض المقتبلن والفتيات إلى نوع من الصخرية حين لا يكون لديهم أى علاقات مع الجنس الآخر ، ولكن يجب أن نتكلم مع الشباب الصغير ونحاول أن ننصحبهم فى مودة

لتأجيل الإرتباط بالجنس الآخر إلى أن يكونوا فى مرحلة النضج المناسب للزواج .

وعندما نتكلم مع الشباب الصغير عن العلاقة بالجنس الآخر ينبغى أن لا نعطيهم الإنطباع بأن المشاعر والرغبات التى يشعرون بها هى خاطئة فى حد ذاتها ، بل ينبغى أن ندرك أن هذه المشاعر هى شئ طبيعى وقد منحها الله لطبيعتنا لكى نتحد مع شخص سوف نحيا كل حياتنا معه .

ينبغى أن يصلى الشاب أو الشابة من أجل مشاعره (أو مشاعرها) وأن يكون هدف الشاب (أو الشابة) هو تنفيذ مشيئة الله ، لأن هذا وحده هو الذى يجلب المتعة الحقيقية .

وبالنسبة للوالدين والخدام ، فإن أسوأ شئ يمكن أن يفعلوه عندما يوجه إليهم سؤال عن حب الجنس الآخر هو صدامهم من السؤال أو حتى رفض الحديث فى هذا الموضوع .

ولكن يجب أن ندرك أنه من السهل جداً أن نتحدث فى هذا الموضوع مع الطفل قبل أن يبدأ مرحلة المراهقة والإنجذاب

نحو الجنس الآخر .  
وليس لدى المسيحيين تعليم أفضل من كلمات الرسول  
بولس عن الجسد أنه هيكل الروح القدس ، وفكرتنا عن النقاوة  
مأخوذة مباشرة من هذا المنطلق .  
وعلى أولئك الذين يعيشون في علاقات جنسية خارجاً عن  
الزواج أن نترك لهم الباب مفتوحاً للوجوع والتوبة ، وينبغي ألا  
نتوقع من الأب الكاهن أن يحل مشكلة العلاقات الجنسية  
الغير مشروعة في التو واللحظة .

وينبغي أن يعرف كل أحد أن العلاقة التي تؤدي إلى الزنا  
ليست هي الطريقة التي تؤدي إلى حياة سعيدة لكليهما .

### (٧) النظرة للزواج

إذا ما حاولنا تقديم نموذج لوحدة الزواج المسيحي لشبابنا  
الصغير فإننا نرشدهم إلى معونة الله أولاً وإلى قدوة الوالدين  
ثانياً .  
وهكذا فإن نموذجاً واحداً سيئاً يراه الأبناء ، يكفي لكي

يعثرهم جداً أكثر من كل المثاليات التي يسمعون عنها سواء في الكتاب المقدس أو في العظات والأحاديث .  
وينبغي أن يعرف (الأولاد والبنات) أن الطريق إلى الزواج وإلى اختيار شريك الحياة ليس هو الإختلاط بالجنس الآخر ولكن هو الصلاة ، فنحن نقول للفتاة :صلى إلى الله لكي يعطيك زوجاً صالحاً ، ويكون من مؤهلاته التي تطلبينها أنه يحب الله ويحبك أيضاً ، وبهذه الطريقة سوف تكون حياتك مباركة» .

#### (٨) رسالة ونصيحة للفتيات :

وعندما نتحدث مع الفتيات فليس من الحكمة أن نعطيهم الإنطباع بأنه من الخطية أن تبدو الفتاة جميلة أو أن تهتم بالمظهر الخارجي .  
ويمكننا أن نشجع الفتيات على أن يكن طبيعيات بقدر الإمكان ولا يلجأن للوسائل الصناعية أو أن يكن معجبات بأنفسهن .

إن الوجه الذى يضئ بحرارة القلب هو الوجه الجذاب  
بجاذبية طبيعية ودائمة .  
ولو أن الشباب تعلم أن يصلى من أجل كل أمر فيأثم سوف  
يجدون التوازن السليم لكل الأمور فى حياتهم .







## (الخلاصة)

لقد تحدثنا عن نواحي متعددة من حياة الطفل ، وربما يكون مفيداً أن نستعيد هنا النقطة الرئيسية وهي أنه لو أحيط الأطفال خلال فترة الحمل والولادة والتربية بالصلاة والمحبة والقدوة فإنهم سوف يكبرون كأشخاص روحيين .

وربما يشعر إنسان بالحزن لأنه لم يعرف أو لم يختبر ما ذكرناه سابقاً ، والآن قد كبر أطفاله وإن الوقت صار متأخراً جداً الآن ، ولكن ينبغي أن نتذكر أن الله يعرفنا كما نحن وبحالتنا هكذا كما هي .

فنحن نبدأ من حيث نحن واقفون ، ونميل إلى الله بكل آمالنا ومعاناتنا . و كما قال أحد الآباء الروحيين « دعنا من هذا اليوم . بل من هذه الساعة ، بل من هذه الدقيقة نحب الله أكثر من أى شئ آخر ونتمم مشيئته المقدسة » .

فنحن يمكننا أن نطلب من الله أن يسامحنا على سقطاتنا ،

وبالتوبة نستطيع دائماً أن نبدأ من جديد ، ونسأل الله أن  
يصلح كل ما أفسدناه .

لعل الله يمنح بركته لكل أولاده فى كل أنحاء العالم  
الموجودين الآن ، وأولئك الذين سوف يولدون مستقبلاً ، عسى  
الله أن يلمس قلوبهم ويجذبهم إلى محبته .. ليت الله يمنح  
نعمته الحية الفعالة التى تغذى الرضع وتوجه الشباب .

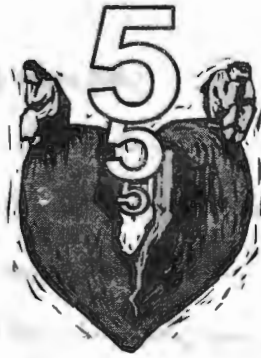
والمجد لله دائماً !!!!







الباب الثاني



لغات الحب الخمس

## مقدمة

إذا كان الطفل يحتاج إلى اللبن والطعام لكي ينمو جسدياً، فهو محتاج أيضاً إلى الحب لكي ينمو عاطفياً ونفسياً ، وبدون الحب لن ينضج الطفل لكي يصير شاباً أو رجلاً ناضجاً ، وعلى قدر ما يشبع الطفل من حب والديه على قدر ما يكون بلا مشاكل، أو مشاكل بسيطة في فترة الشباب والمراهقة .  
وقبل أن نتحدث عن لغات الحب الخمس للطفل نتحدث عن الحب غير المشروط :

### (١) الحب الغير مشروط :

كثير من الآباء والأمهات يحبون أطفالهم ولكن حبهم مشروط إما بإرضاء والديهم أو الاعتذار لهم عما صدر منهم أو التصرف بطريقة معينة ، بل وكثيراً ما يعلن لهم عن هذه الشروط حتى ينالوا هذا الحب ولكن ليس هذا حباً وليس هذا ما يحتاج إليه الطفل ، فالحب الغير مشروط هو حب يقدم للطفل أياً كان وضعه وأياً كان سلوكه ومهما بدا منه من

تصرفات ، فالحب حق له يجب أن لا يحرم منه .  
والحب غير المشروط هو الذى يقود الطفل للنمو والنضج .

### (٢) إملأ إناء مشاعر طفلك بالحب

لكل طفل إناء للمشاعر ، هو مكان العاطفة يجب أن تملأه بالحب لأنه لو لم يملأ إناء المشاعر بالحب فسوف يكون الطفل مثل السيارة التى بدون بنزين ، لن تسير ، ولن يشعر الطفل بالأمان وعدم الخوف إلا لو يامتلاً إناء المشاعر بالحب الغير مشروط .

وهكذا فإن العنف والقسوة والسخرية وتجاهل الوالدين لأبنائهم سيجعل الإناء فارغاً مما يجعل هذا الطفل مشكلة حين يصير شاباً أو رجلاً .

### (٣) حقائق عن أطفالنا

وفيما نحن تقدم الحب الغير مشروط لأبنائنا لكى نملأ إناء مشاعرهم بهذا الحب ، يجب أن نتذكر هذه الحقائق السبع عن أطفالنا :-

- ١- إنهم أطفال
- ٢- وماداموا أطفالاً فلا بد أن يكون لهم السلوك الطفولى
- ٣- كثير من سلوك الأطفال يكون غير سار .
- ٤- إذا قام الوالدان بحب أطفالهما رغم سلوكهم الطفولى فإنهم سوف يصححون وضعهم ويتركون تصرفهم الطفولى .
- ٥- إذا أحببنا أطفالنا فقط حين يرضوننا ، فإن هذا الحب سيكون حباً مشروطاً ، وهذا يجعلهم لن يشعروا بالحب الحقيقى وهذا يحرمهم من الأمان ، ولن يصلوا إلى النضج فى السلوك ، ولذلك فإن الآباء والأمهات مسئولون عن سلوك أطفالهم .
- ٦- وما دام الوالدان مسئولين عن نمو أطفالهما بالحب غير المشروط فيجب أن نتجنب الحب المشروط حيث نقدم لهم الحب فقط حين يلبون مطالبنا أو يحققون آمالنا ، وعندئذ سيكونون عاجزين عن بذل جهدهم لأنه سيكون جهداً بلا طائل ، وسوف يصابون عندئذ بعدم الأمان والقلق والغضب .
- ٧- إذا أحببنا أبنائنا حباً غير مشروط فسوف يشعرون

بالراحة والسلام وينزعون القلق وسوف ينمو سلوكهم لمرحلة  
المراهقة سليماً .

#### عالم (٤) ضرورة الحب :-

يظهر الإحتياجات الضرورية الجسدية ليست كافية للطفل ،  
وإن كان الوالدان عليهما مسئولية توفير الطعام والمسكن  
والملابس لأبنائهما ولكن عليهما أيضاً أن يربيا الملكات الفعلية  
والباطنية والصحية لأطفالهما .

ولذلك فإن إحتياج الطفل للحب هو أسهل كل الإحتياجات  
الأخرى ، وتلقى الحب هو المناخ الذي يساعد على النمو السوي  
السليم .

#### عالم (٥) السنوات الأولى للطفل

كما إن الطفل بدون طعام يموت جوعاً هكذا فإن الطفل  
بدون الحب يموت عاطفياً ويصير ضعيفاً نفسياً .  
والأساس العاطفي للحياة يبدأ خلال الثمانية عشر شهراً  
الأولى للطفل حيث يتلقى الطفل الحب من أمه خلال هذه الفترة



الأولى ثم يبدأ الطفل فى النمو بعد ذلك لكى يعبر ويتجاوب مع هذا الحب .

وحين يشبع الطفل من هذا الحب خلال هذه الفترة فإنه سيكون قابلاً بعد ذلك لأن يتعلم من المدرسة بالكفاءة المطلوبة لمثل عمره ، وهكذا فإن الطفل يكون قادراً على التعلم بالقدر الذى شبع فيه عاطفياً .

#### ٦- مرحلة المراهقة

حين يدخل الطفل مرحلة المراهقة بإناء عواطف خال ، سيكون غير قادر على الصمود أمام مشاكل المراهقة ، فالأطفال الذين شبوا على الحب المشروط حين يصلون إلى مرحلة المراهقة ، فإنهم سيكونون سبب تعب لوالديهم وسوف يتحول سلوكهم إلى غضب وسخط وقرود على ولديهم ، ووهكذا فإن كثيراً من الأبناء فى مرحلة المراهقة يعتقدون أن لا أحد يحبهم .

#### ٧- تأثير حالة الوالدين على أطفالهما :

إن عواطف الأم تؤثر على الطفل وهو فى الرحم ، فالجنين

يتأثر بغضب اللأم أو سعادتها ، ومع فو الأطفال نجدهم حساسين  
لحالة والديهم العاطفية ، فكثير من الأبناء يكونون قلقين بسبب  
شعور والديهم ، فقد يسأل الأطفال عن سبب غضب والديهم أو  
سعادتهم فى الوقت الذى لا يشعر للوالدان أنهما فى غضب أو  
سعادة لأن الأطفال حساسين لشعور والديهم .

#### ٨- التعبير عن الحب :

والحقيقة المؤسفة أن كثيراً من الأطفال لا يشعرون بهذا  
الحب رغم أنه موجود عند الوالدين ، والسبب فى ذلك أن قليلاً  
من الوالدين من يعرف كيف ينقلون الحب الذى يشعرون به فى  
قلوبهم إلى قلوب أطفالهم .

إن بعض الآباء يعتقدون أنهم طالما يحبون أطفالهم فإن هذا  
الحب ينتقل آلياً إلى هؤلاء الأطفال ، والبعض يكتفى أن يخبر  
الطفل بقولهم « أنا أحبك » ولكن هذا ليس كافياً وليس  
سليماً ..

علينا أن نكتشف الوسيلة التى يشعر بها الطفل بهذا

الحب، وحينما تكتشف لغة حب طفلك عندئذ تستطيع أن تقدم له الحب الذي يحتاجه ، ولكن قد يكون هناك عوائق وسوء فهم يجب أن ندله .

فالطفل المحروم من الحب مثل الوردة التي بدون ماء سوف تذبل ولكن حين يرتوى من ماء الحب فإنه سوف يزهر وينعم على العالم بالجمال.

والتعبير عن الحب يكون بإحدى الوسائل الخمس التي نطلق عليها :

أولاً : لمسات الحنان

ثانياً : كلمات تأكيد الحب

ثالثاً : وقت كافٍ للطفل

رابعاً : الهدايا

خامساً : تقديم خدمات (للطفل)



## الفصل الأول

### لسات الحنان

- ① لسات الحنان
- ٢- كلمات تأكيد الحب
- ٣- وقت كافٍ للطفل
- ٤- الهدايا
- ٥- تقديم خدمات للطفل

(١) لمسات الحنان على الأطفال الصغار هي العناق (الأحضان) والقبلات والأب الذى يطوح ابنه فى الهواء ثم يتلقفه ثانية . أو يضع طفله ويلفه حول رقبته ، والأم التى تحكى قصة لطفلتها وهى فى أحضانها ، أو الطبطبة على الطفل من على كتفيه أو مجرد تلامس يديه ، ولمسات الحنان تشمل أى نوع من اللمسات حتى لو كان الآباء مشغولين فهم يستطيعون أن يلمسوا الطفل غالباً على الظهر أو الأذرع أو الكتف أو إحضان الطفل أثناء رواية قصة له .

(٢) لمسات الحنان هى أقوى لغة للتعامل مع الطفل خاصة أن الطفل الذى لم يتكلم بعد لا يمكن توصيل رسالة الحب إليه إلا من خلال لمسات الحنان ، وهى لغة سهلة فى توصيل الحب إلى الطفل وإلى قلبه .

(٣) ودليل أهمية لمسات الحنان للأطفال أن الآباء والأمهات قدموا أطفالهم للرب يسوع المسيح لكى يلمسهم لمسات الحنان ، و لكن التلاميذ شعروا إن هناك من الأمور ما

هو أهم من أن المعلم يلمس هؤلاء الأطفال ، ولما أحسن السيد المسيح بأن الآباء والأمهات يشعرون بأهمية هذه اللمسات ، تفرغ الرب لهؤلاء الأطفال ووقدم لهم اللمسات الحانية ، كدليل حبه لهم . وهذا ما قاله الرب لتلاميذه وما فعله مع الأطفال :

«وقال لهم دعوا الاولاد ياتون إلى ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت الله . الحق أقول لكم من لا يقبل ملكوت الله مثل ولد فلن يدخله ، فاحتضنهم ووضع يديه عليه وباركهم ، (مر ١٠: ١٤-١٦) .»

(٤) إن الأطفال الصغار يحتاجون إلى الأحضان والقبلات ولمسات الحنان ليشعروا بحقيقة ما يريد الآباء والأمهات أن يقولوا «أنا أحبك» . وهكذا فإن لمسات الحنان هي إحدى أصوات الحب القوية .

(٥) وفي السنين الأولى من حياة الطفل ، يحتاج إلى الكثير من لمسات الحنان ، ولحسن الحظ فإن حمل الطفل وحضنه يعتبر موهبة طبيعية للأم وفي كثير من المجتمعات يشترك

الأب في ذلك .

(٦) في بعض المجتمعات الغربية يكون الوالدان مشغولين في أعمالهم لساعات طويلة ، ولذلك يهتمون في لمسات الحب هذه ، ولكن يجب أن يعوضوا الطفل ما ضاع منه من ساعات العمل الطويلة وأن يتجنبوا اللمسات العصبية ، لأن الطفل يحتاج إلى لمسات الحنان وقت إطعامه أو وقت تغيير ملابسه الداخلية بعد الإخراج اللاإرادي .

(٧) إن لمسات الحنان من الأحضان والقبلات والركوب على الظهر والكتفين و لمسات الحب الأخرى تساعد على نمو الطفل ليصبح أكثر نشاطاً ، ولذلك على الوالدين أن يبذلا كل جهدهما لتقديم لمسات الحب هذه ولسوف يحدث تغيير في حياة الطفل بعد تقديم لمسات الحب هذه .

(٨) أحياناً بعض الأمهات والآباء لا يقدمون لمسات الحب بسبب أن والديهم لم يعطوهم هذه اللمسات ولكن يجب أن يعلم الوالدان أهمية هذه اللمسات وأن يقدموها لأطفالهم لشدة

الإحتياج إليها حتى ولو لم يكن لهم نصيب فيها حين كانوا  
أطفالاً صغاراً .

(٩) ليس صحيحاً أن الطفل الولد يضار من لمسات الحب  
وتجعله مدلاً مما يفسد الإحساس بالرجولة والنسوية بالطبع هذا  
ليس صحيحاً لأن الحقيقة أنه كلما حافظ الوالدان على إمتلاء  
إناء العواطف كلما ازدهر تقديره لذاته وتأكدت هويته الخاصة  
من ناحية جنسه .

(١٠) بعد سنين الطفولة من الميلاد حتى السادسة تبدأ  
مرحلة المدرسة ، والطفل في إلتحاقه بالمدرسة يحتاج للمسات  
الحنان إحتياجاً شديداً ، إن العناق الذى يمنح للطفل وهو خارج  
إلى المدرسة صباحاً وعند عودته أيضاً يجعله يحيا فى أمان  
وهدوء وعقل راجح ونشاط جسمانى .

إن الأطفال فى المدرسة يواجهون تجارب عديدة وهواطف  
إيجابية أو سلبية نحو المدرسين ، و لذلك فهم يحتاجون إلى  
لمسات الحنان من البيت حتى يصبح الطفل أكثر راحة ، وسوف



يكون لديه فرصة سهلة للعلاقات مع الآخرين في المدرسة ،  
وهكذا يظل الطفل من السابعة حتى التاسعة في إحتياج لهذه  
اللمسات الحانية .

(١١) يحتاج الطفل أيضاً إلى لمسات الحنان أثناء مرضه  
أو ألمه الجسماني أو العاطفي أو عند تعبته أو عندما يمر بأى  
تجربة حزينة مثل فقدان شخص أو شئ .

(١٢) وكلما كان الطفل صغيراً كان من السهل نسبياً ملء  
إناء عواطفه ، والنصيحة للآباء والأمهات أن يستمروا فى ملء  
أوانى أطفالهم بالحب حتى لو لم يعطوهم علامات لإحتياجاتهم  
لتلك القبلات والأحضان واللمسات الحانية .

(١٣) وحينما يقترب الأولاد من سن المراهقة قد ينسحبوا  
للوراء من لمسات الحب خوفاً من أنها قد تكون أموراً أنشوية  
ولكن يجب على الوالدين أن لا يتراجعا عن لمسات الحنان هذه .

(١٤) أما بالنسبة للبنات ففي مرحلة ما قبل المراهقة  
نجدهن فى إحتياج خاص لتعبيرات الحب من آبائهن (خلاف

الأولاد لذلك يجب زيادة الحب غير المشروط للبنات حتى تصل  
الزيادة إلى أوجها في سن الحادية عشرة ، وكل ذلك سوف  
يحفظها من الانحراف والإختلاط بغير السوي والمنحرف مع  
الجنس الآخر ، لسبب شبعها عاطفياً من والدها على وجه  
الخصوص ، وقد نجد الفتاة في هذا السن شبعها العاطفى من  
الجد أو الخال أو العم .

(١٥) أما في مرحلة المراهقة فلا يجب على الأمهات أن  
يعانقن الإبن في حضور أصدقائه ، وذلك لأنه يسعى لى  
ينمى شخصيته المستقلة ، وتقبيله أطمأ صدقائه يجعله هدفاً  
للسخرية فيما بعد ، ولذلك يمكن أن يكون تقبيل الإبن من أمه  
في هذه المرحلة بعيداً عن الآخرين .

(١٦) وبعض الآباء قد يتراجعون عن عناق وتقبيل بناتهم  
المراهقات شاعرين أن هذا غير مناسب في هذه المرحلة ولكن  
العكس هو الصحيح ، لأن البنت في سن المراهقة تحتاج إلى  
عناق وقبلات أبيها ، وإذا تراجع الأب عن ذلك فمن المحتمل أن

تبحث عن لمسات الحنان من أى رجل آخر ، وغالباً ما يكون هذا بطريقة منحرفة وفاسدة ، ولكن المهم ألا يكون عناق الأب لابنته المراهقة فى مكان عام وألا يكون أملم الآخرين .

ولا ننسى أن لمسات الحنان (العناق والقبلات) مطلوبة فى هذا السن من نفس الجنس أيضاً (الأب للإبن ، الأم للبنت) .

وهكذا فإن كثيراً من الأبناء والبنات يحبون من يربت على ظهورهم حتى لو كبروا واستقلوا عن والديهم .

(١٧) وإذا رفض الولد والبنت فى سن المراهقة لمسات الحنان من والديهم فيجب أن لا يتضايقوا فربما يكون هناك سبب لذلك لا يتعلق بالوالدين أو بعلاقتهم بالأبناء والبنات ، ويجب عندئذ إحترام مشاعرهم وإذا أصر الأولاد أو البنات على رفض لمسات الحنان فيجب الحديث معهم فى وقت لاحق عن سبب ذلك .

(١٨) إن لمسات الحب هى اللغة التى توصل الحب للأطفال من والديهم وبدون لمسات الحب من عناق أو قبلات أو ربت على

الظهر أو لمسات حسية أخرى فإن إناء الحب لن يمتلئ ، ولكن خلال لمسات الحنان الجسمانية فإن رسالة الحب سوف تصير عالية واضحة .

(١٩) وعلى قدر ما للمسات الحنان من أثر إيجابي على قدر ما يؤثر الصفع على الوجه من إيذاء الطفل وجرح مشاعره والقضاء على الذين لغة حبهم هي اللمس .

(٢٠) إن الأطفال الذين يذوقون لمسات الحب يقولون ما

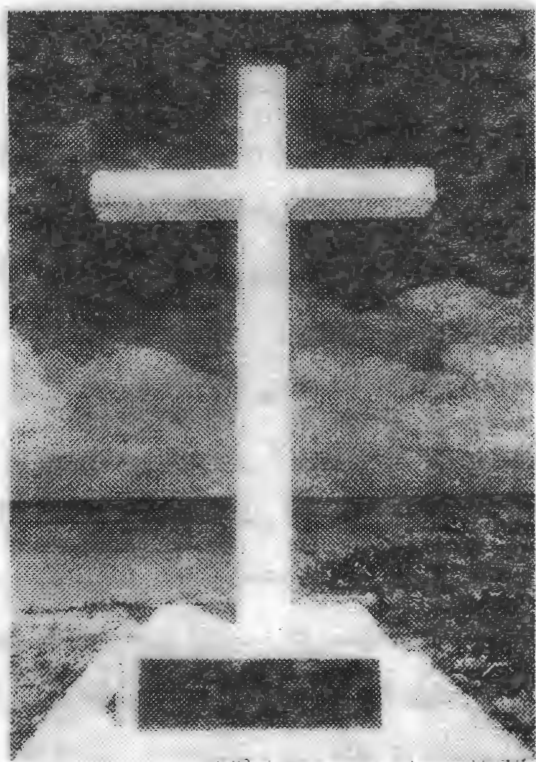
يلى :

+ «إن ماما تحبني لأنها تعانقني»

+ «إن بابا وماما يحباني لأنهما يعانقاني ويقبلاني»

(٢١) يبقى أن يتعلم كل أب وكل أم لغة حب طفلها

الأساسية وهي لمسات الحنان الجسمانية وإذا كان هناك إهمال أو تقصير في ذلك فيجب أن يبدأ كل منهما أن يقدم من لمسات الحنان ما يشبع طفلها وحتى يمتلئ إناء المشاعر بالحب فيحيا الطفل في أمان نفسه ويصير بعد ذلك في نضج وحنان لعدم الإنحراف بعد الكبر .





## الفصل الثاني كلمات تأكيد الحب

- ١- لمسات  
٢- كلمات تأكيد الحب  
٣- وقت كاف للطفل  
٤- الهدايا  
٥- تقديم خدمات  
للطفل

وهذه تشمل :

١- كلمات العواطف والود

٢- كلمات المديح

٣- كلمات التشجيع

٤- كلمات التوجيه

إن كلمات تأكيد الحب (كلام العواطف والود والمدح والتوجيه) هي مؤثر إيجابى تقول «أنا مهتم بك» وهذه الكلمات مثل الأمطار تسقط برقة وبحرارة على المروح وتربى فى شعور الطفل الداخلى الإحساس بالقيمة والأمان ، وبالرغم من أن هذه الكلمات تقال بسرعة لكنها لا تنسى سريعاً ، وهكذا فإن الطفل يجنى منافع كلمات تأكيد الحب لمدى الحياة . وعلى العكس فإن كلمات السخرية القصيرة الأجل مشبطة للعزم ويمكن أن تهز ثقة الطفل وتلقى ظلالاً على الشكوك فى مقدرته ، وذلك لأن الطفل يعتقد أننا نعنى ما نقول ، ولقد صدق سفر الأمثال حين قال :

«الموت والحياة فى يد اللسان» (أم ١٨ : ٢١)

إن كلمات تأكيد الحب هي لغة الحب الثانية ، وبعض الأطفال يشعرون بمعنى الحب فى التعبيرات التى تؤكد ذلك وهى كما يلى :



## (١) كلمات العواطف والود

قبل أن يفهم الأطفال معاني الكلمات ، ، نجدهم يستلمون رسائل عاطفية خلال الصوت الناعم ورقة الطباع وطريقة العناية وكلها أمور توصل عواطف الحب الدافئة ، إن كل الآباء يكلمون أطفالهم الرضع الذين يحسون بالحب خلال إنطباعات الوجه وأحداث الحب المصحوبة بالإلتصاق الجسماني ، ولأن الأطفال الصغار يتدرجون في نمو قدرتهم على إستعمال الكلمات والفهم ، فإنهم دائماً يعرفون ماذا تعنى الكلمات ، إنهم لا يرون الحب كما يرون اللعبة أو الكتاب ، ولكنهم يميلون إلى توقع شئ يدرك بالحواس ونحن نساعدهم على فهم الحب حينما نعبر لهم عن حبنا .

إن كلمة « أنا أحبك » لها مكانة عظيمة حينما نقرنها بمشاعر عاطفية نحو الطفل . فعلى سبيل المثال حينما تقرأ لطفلك وقت النوم حاضناً صغيرك ملتصقاً به ، وعند نقطة معينة من القصة حين تكون مشاعر الطفل دافئة تستطيع أن

تقول له برقة « أنا أحبك ... يا حبي يا غسل » وإذا ابتدأ طفلك يفهم ماذا تعنى كلمة « أنا أحبك » تستطيع أن تستعمل هذه الكلمات بطرق مختلفة ولعدة مرات حتى تصبح الكلمة مرتبطة ذهنياً ومتلازمة مع بعض الوقائع مثل ذهاب الطفل ليلعب أو ذهابه إلى المدرسة.

## (٢) كلمات المديح

إن المديح والعاطفة مرتبطان دائماً برسائل الحب التي نرسلها للطفل ، فالعاطفة والحب يعنيان التعبير عن الإعجاب بالطفل لما به من تمييز وقدرات وهما جزءان من التكوين الكلى للإنسان .

ونحن نمدح الطفل لما يفعله سواء لماثره أو سلوكه أو إدراكه للمواقف ، ونحن نستعمل المديح للطفل حيث يكون لديه درجة من التحكم ، ويجب فى كلمات المديح أن تكون صادقة ولا تستعمل كثيراً حتى لا تفقد تأثيرها ، وهكذا فإن تأثير كلمات المديح يكون قوياً حين يقوم الطفل بعمل رائع ويتوقع منا

كلمات الإطراء والمديح .

والأطفال يعرفون متى يعطى المديح لأسباب حقيقية ومتى يعطى بسهولة بلا سبب يستوجب ذلك ، وقد يؤولون المديح الثانى (الذى بلا سبب يستوجبه) على أنه نوع من عدم الصدق.

وتكرار المديح بلا داع له خطورته فى أن بعض الأطفال يعتادون على ذلك النوع من المديح ويعتقدون أنه أمر طبيعى وينتظرونه ويتوقعونه ، وحينما لا يمدحون فإنهم يظنون أنه قد حدث خطأ معهم ويكونون قلقين .

وبالطبع نحن نريد مدح الأطفال ونحن نهتم بهم ، ولكن يجب أن نتأكد أن المدح حقيقى وله ما يبرره ، وإلا نظر الأطفال إلى المديح على إنه نوع من عدم الصدق الذى يعادلونه بالكذب.

### (٣) كلمات التشجيع :

إن التشجيع يبعث فى الأطفال الشجاعة . ويقول القديس

بولسى عن خدمته حتى مع الكبار «وكنا نشجعكم»  
(١١:٢).

إن كل خبرة جديدة للطفل الصغير تحتاج إلى شجاعة متواصلة ، مثل تعلم المشى والكلام وركوب الدراجة ، ولذلك علينا أولاً تشجيع جهود الطفل . إن الأطفال يتعلمون الكلام بمحاكاة الكبار ، ولكن تلك العملية تزيد إذا كان الكبار لا ينطقون الكلمات بوضوح فقط ، ولكن يقدمون التشجيع الفعلى لمجهود الطفل فى محاولاته النطق بطريقة صحيحة وهكذا تزيد الحصيلة اللغوية للطفل مستقبلاً .

والتشجيع أيضاً يساعد الطفل على تعلم المهارات المستقبلية ، وهناك نوع آخر من التشجيع ليس عن طريق الكلام بل عن طريق الإنصات والإستماع . والإستماع للناس هو إحدى أعظم الهدايا التى نستطيع أن نقدمها لهم ، فالأب الذى يجيد فن الإستماع مع ابنه إنما

يغرس فيه الشجاعة ، وهكذا فإن فن الإستماع هو أعظم الفنون المهمة فى مجال العلاقات الإنسانية .

وإن كان تشجيع الأطفال مهماً جداً فإن الضد الأكبر أمام تشجيع أطفالنا هو الغضب ، وكلما كثر الغضب فى الأب كلما أضفى كآبة مع الأطفال، والنتيجة هى أن الأطفال سوف يتمردون ضد السلطة وضد الوالد أيضاً ، ولهذا يجب على الأب والأم أن يبذلا كل ما فى قدرتهما لتقليل الغضب إلى الحد الأدنى ، ولقد صدق سفر الأمثال حين قال «الجواب اللين يصرف الغضب» (أم ١٥: ١) وكذلك جهارة صوت الأب لها تأثير ورد فعل على الطفل إزاء صوت الأب العالى ، الأمر الذى يتطلب التدريب على الكلام الهادئ . ويجب أن نستخدم أسلوب طرح الأسئلة بدلاً من أسلوب إلقاء الأوامر ، وبدلاً من أن نقول للطفل «تخلص من القمامة الآن» نقول له «هل ممكن أن تتخلص من القمامة لأجلى من فضلك» .

وحين يكون الأب بلا غضب ، وفى صفاء يتحدث مع

الطفل فإن ذلك سوف يعود بالفائدة ، وحينما نحاول أن نشجع أطفالنا في أمر معين سيكون أكثر ميلاً للإستجابة بمحبة لتوجيهاتنا ولن يكون لديه الرفض والعصيان .

#### (٤) كلمات التوجيه :

إن كلمات التوجيه لها تأثير قوى حينما فوكز على مجهود معين يكون الطفل قد قام به ، إن الأطفال يحتاجون إلى التوجيه لكي يتعلموا السلوك الحسن في المجتمع ، وفي معظم الحضارات على الآباء المسئولية الأساسية لتهيئة الأطفال إجتماعياً ، وهذا لا يشمل النواحي الإجتماعية فقط ولكن أيضاً النمو الروحي والأخلاقى .

إن كل الأطفال يحتاجون للتوجيه بمعرفة شخص ما ، وإذا لم يقوم الوالدان بهذا التوجيه فإن هناك من يقوم بهذا التوجيه مثل المدرسة والتليفزيون والكبار الآخرين ، أو أطفال مثلهم تلقوا توجيهاتهم من شخص آخر .  
والتوجيه يجب أن يكون إيجابياً وواقعياً ، والهدف ليس

تكوين صورة حسنة للوالدين فى مخيلة الطفل ، ولكن هدف التوجيه هو مساعدة الطفل للنمو فى الصفات الحميدة ، الأمر الذى نجريه جيداً فى المستقبل .

إن هذا النوع الرابع من كلمات تأكيد الحب وهو كلمات التوجيه تقدم للطفل هدى للمستقبل ، كما إنها أقوى عنصر فى لغة الحب الثانية .

وكثيراً ما يعطى الوالدان التوجيه بطريقة قاسية وفظة وخاطئة ، مما تجعل الأبناء يرفضون هذا التوجيه ، ولهذا يجب أن تكون كلمات التوجيه مقدمة بطريقة إيجابية ، وقد قال أحد الأبناء هذه الرسالة :

«إن والدى يصيحان ويصرخان فى وجهى ويخبرانى ألا أصيح أو أصرخ ، وهما يتوقعان منى أن أفعل شيئاً لم يتعلما أن يفعله . إن هذا ليس عدلاً » ..... وهناك صعوبة أخرى فى التوجيه وهو أن بعض الآباء يمارسون الإرشاد الأبوى عن طريق الأمر والمنع والتحريم ... مثل لا تدخن ، ، لا تقود السيارة

بسرعة ، إن كل هذه التحذيرات حسنة لكنها صعبة ولا توصل للإرشاد الهادف للنمو ، ومن المؤكد أن التحذير جزء من الإرشاد الأبوي لكنه لا يجب أن يكون الجزء الرئيسي من الإرشاد .

ونحن نجد في التوراه ، فى قصة جنة عدن أن الله أعطى آدم وحواء وصيه واحدة مانعة ، أما كل الوصايا الأخرى فكانت للبناء والنشاط المنتج .

وعينما جاء بنو إسرائيل إلى أرض سيناء أعطاهم الله الوصايا العشر. خمس منها كانت لعمل إيجابى ، وخمس أخرى لمنع عمل ما . وفى موعظة السيد المسيح على الجبل كانت وصاياه بصفة عامة للعمل الإيجابى ، وهكذا فإن المنع أمر ضرورى ولكن فقط كجزء من الوصايا وليس كلها . ويظل القانون الأعلى للإرشاد والتوجيه هو قانون الحب .

والوصايا الإيجابية هى التى يحتاجها أبناؤنا بشدة . فإذا استطعنا أن نوجههم إيجابياً فإنهم سيكونون أقل احتمالاً



للسقوط فى فريسة الأخطار .

فالوالدان يحتاجان للتعبير عن عاطفة الحب بفعل إيجابى حينما يرشدان أولادهما ، أما الصراخ فى وجه أبنائنا فلا تأثير له ، وكذلك تلاوة القصص الكاذبة ، ولكن يمكن أن نحكى لأطفالنا عن أخبار الحوادث والموت الذى كان بسبب التورط فى المخدرات والمسكرات ، والأمراض المتى يسببها التدخين (بشرط أن يكون الأب والأم قدوة فى ذلك الأمر لأبنائهم) .

وفى نهاية هذا الفصل الخاص بتأكيد كلمات الحب يجب أن نحصر هذه الكلمات وندونها وأن ندرب أنفسنا كأباء وكأمهات على ممارستها مع أطفالنا ، وعندئذ سوف يشعر الإبن أو الأبنة أنه محبوب من والديه كلما بادلاه العواطف .

#### (٥) ماذا يقول الأطفال :

+ قالت طفلة « أنا أحب أمى لأنها تحببى كل يوم وهى تخبرنى إنها تحببى » .

+ قال الطفل « إن أبى وأهى يحباننى كل يوم ويقولوا لى

كل منها أنا أحبك»

إن كلمات الإدانة والخشونة والنقد غير مرغوبة لكل الأطفال بل هي كلمات مدمرة وقد تتركز هذه الكلمات في ذاكرتهم لسنين عديدة .

لهذا من الضروري أن الوالدين يبادران بالإعتذار عن السلبيات والنقد والخشونة ، ومع أن الكلمات لا تمحى بالإعتذار لكن يقل تأثيرها .

+ لقد قال أحد الأطفال أن والديه يحبانه لأنهما لم يصرخا ويصيحان فيه بل دائماً يتكلمان معه بهدوء .

وإذا كان للأب أو الأم بعض النماذج السلبية مع الطفل فيجب على الطرف الآخر (الزوج أو الزوجة) أن يسجل بعض النماذج الإيجابية من كلمات تأكيد الحب . ولأن الإتصال الإيجابي أمر مهم جداً لكل علاقة ناجحة بين الأب والطفل، فإن الإتصال الإيجابي يستحق بذل المجهود لتحطيم النماذج القديمة السلبية ونشر نماذج إيجابية جديدة ولسوف ينتفع الطفل جداً ، وإحساسه بالرضا سوف يكسبه خير مكافأة .





## الفصل الثالث وقت كاف للطفل

١- أسات  
٢- كلمات  
الحنان  
تأكيد الحب

٣) وقت كاف للطفل

٤ الهدايا

٥- تقديم خدمات

للطفل

## ١) أهمية الوقت الكافي

إن إعطاء وقت كافٍ للطفل لكي تلعب معه وتتحدث معه هو دليل أكبر على الحب ، وإعطاء وقت كافٍ للطفل يجعله يتأكد من هذا الحب ، ونحن كثيراً ما نهمل في ذلك بسبب إنشغالنا خارج المنزل أو حتى إنشغالنا داخل المنزل في الأعمال المنزلية المختلفة من إعداد الطعام ونظافة المنزل وخلافه .

إن إعطاء وقت كافٍ للطفل هو أحد المفاتيح للوصول إلى قلب الطفل ، وفي وسط الإنشغالات المنزلية داخل المنزل لو أعطت الأم خمسة عشر دقيقة للطفل أو الطفلة فإنها سوف تجنى الكثير من حيث إمتلاء مشاعر الطفل بالحب .

إن كثيراً من الأبناء حين لا يأخذون الوقت الكافي من والديهم فإنهم يطلبون الإنتباه التام من والديهم إليهم ، وفي الحقيقة إن كثيراً من السلوك السيئ للطفولة هو محاولة للحصول على وقت أكثر مع بابا وماما .

وهكذا فإن كثيراً من الأبناء يعانون الحرمان من الوقت

الكافى وكثيراً ما تفرغ أنية مشاعرهم ولا يعرفون ماذا يفعلون

إزاء هذا .

إن الوقت الكافى هو إنتباه مركز ، ويعنى أن تعطى إبنك

إنتباهاً كاملاً لأن معظم الأطفال يحصلون على كثير من الوقت

الكافى عند الأكل وتغيير الملابس ، كما أن الآباء يؤدون

واجباتهم حين يكونون فى المنزل، وكذلك الأجداد والجدات

وأفراد العائلة ، ولكن يظل الطفل فى إحتياج إلى الإنتباه

المركز .

وحينما يكبر الطفل فإن إعطاء وقت كافٍ له يصبح أمراً

أكثر صعوبة لأنه يتطلب تضحية من جانب الوالدين ، لأنه من

السهل أن تمنح طفلك لمسات الحنان ( اللغة الأولى ) وكلمات

تأكيد الحب ( اللغة الثانية ) أكثر من الوقت الكافى .

إن قليلاً منا من يملك الوقت الكافى ليفعل كل شئ . نحن

نريد ونطلب إعطاء الطفل وقتاً كافياً ، الأمر الذى يعنى أنه

يجب أن نقدم شيئاً أعلى من مستوى آدائنا ، وحينما يكبر

الأطفال ليصلوا نحو المراهقة فهم غالباً ما يطلبون الوقت الكافى حينما يكون الوالدان مرهقين جداً ومضغوطين أو منحرفى المزاج عاطفياً .

إن الوقت الكافى هو هدية وجود الوالد مع الولد إنها تحوى هذه الرسالة (أنت مهم أنا أحب الوجود معك) إنها تجعل الولد يشعر أنه أهم شخص فى الدنيا لوالده ، وهو يشعر حقاً بالحب لأنه يمتلك لنفسه كل والده .

وحينما تقضى وقتاً كافياً مع أطفالك فإنك تحتاج أن تساير عواطفهم الحسية حسب نموهم ، فمثلاً حينما يتعلمون كيف يمشون تستطيع أن تجلس على الأرض معهم ، وعندما يبدأون بخطوتهم الأولى عليك أن تبقى بجوارهم لتتابعهم ، وحينما يتقدمون فى اللعب بالمكعبات ويتعلمون رمى الكرة فيجب أن تكون موجود هناك وحينما تتسع دنياهم لتشمل المدرسة والدروس المتعددة والرياضة والكنيسة والنشاط الإجتماعى فيجب أن تكون موجوداً معهم .

وكلما ينمو الطفل كلما يصعب ذلك خصوصاً إذا حاولت أن تخصص وقتاً خاصاً لكل طفل، بينما تكون أنت جالسةً متورطاً في كل أنشطتهم الإجتماعية المتزايدة .

## (٢) الوجود معاً:

العنصر الأكثر أهمية في موضوع الوقت الكافي ليس هو الحدث نفسه ، ولكن أنكما تعملان سوياً وموجودان معاً . إن الوقت الكافي لا يتطلب الذهاب إلى مكان خاص لتقدم إنتباهاً مركزاً ، لأن إعطاء الوقت الكافي ممكن أن يكون في المنزل حينما تكون بمفردك مع الطفل ، وإن وجود وقت لتنفرد فيه مع كل طفل ليس أمراً سهلاً ولكن مع ذلك فهو أمر ضروري .

إن الأبناء يتأثرون بالمؤثرات الخارجية مثل التلفزيون أكثر من التأثر بالعائلة ، ولذلك فهم يحتاجون لقوة خاصة مؤثرة تتمثل في وقت كافٍ شخصي يقضونه مع والديهم .

إن الأمر يتطلب جهداً حقيقياً لتقتطع من وقتك ومن جدول



أعمالك وقتاً لطفلك ، وإن هذا الوقت الذى تقضيه مع طفلك هو بمثابة إستثمار لمستقبل أبنائك وأسرتك .

### ٣) وقت كافٍ مع الطفل :

إذا كان لديك أطفالاً عديدين فأنت تحتاج للبحث عن أوقات تكون فيها قادراً على البقاء مع كل أحد على حده وهذا ليس سهلاً ولكن من الممكن أن يتم ، لقد كانت إحدى الأمهات لديها عشرة أبناء ، ولكنها إستطاعت أن تحدد ساعة كل أسبوع لكى تنفرد بكل طفل على حدة ، وإستطاعت أن تعلم أطفالها القراءة والكتابة والرياضة علاوة على الأدب والأخلاق الحميدة والسلوك الحسن وحياة القناعة ، لقد وضعت لأولادها أولويات لكى يسلوكوا فيها ويتبعوها ، وهكذا صار العشرة أبناء من العظماء فى المجتمع وفى الكنيسة .

إن مفتاح الوقت الكافى يوجد فى القيم والأولويات التى يحددها الوالدان لتبقى فى الذهن وتتحقق فى المنزل ثم فى المجتمع بعد ذلك .

### ٣) إتصال العينين الإيجابي

إن الوقت الكافي يجب أن يشمل إتصال العينين اللطيف المحب ، تطلع فى عينى طفلك بعناية وبطريقة قوية لتوصل الحب من قلبك لقلب طفلك .

لقد أظهرت الدراسات أن معظم الوالدين يستعملون طريقة إتصال العينين بطريقة خاطفة من خلال التأييب المقاسى للولد أو إعطائه تعليمات محددة .

يجب أن تكون نظرة عينيك إلى عينى طفلك بطريقة رقيقة ومحبة ، فإذا كنت تمنح هذه النظرات فقط حين يرضيك إبنك فإنك سوف تسقط فى فخ الحب المشروط وهذا يحطم شخصية طفلك .

وإذا أردت أن تمنح طفلك حباً كافياً غير مشروط لتحفظ بإناء مشاعر إبنك ممتلئاً ، فإن مفتاح هذا الطريق يتم خلال الإستعمال الجيد لإتصال العينين .

أحياناً يرفض الوالدان أن ينظرا لأحد أطفالهما كنوع من

العقاب ، وهذه قسوة من الوالدين ، والأطفال لا ينسون قط هذه المعاملة المدمرة ، فالأطفال يفسرون إستبعاد إتصال العينين كعدم رضا وهذا تدمير لقدراتهم الذاتية.

لا تجعل عاطفة حبك لإبنك مرتبطة بشرط أن الولد يرضيك أولاً ، فأنت ، مطالب لمنح حبك دائماً مهما كان الأمر و مهماً كان سلوك الطفل ، وفي أى ظرف كان .

#### ٤) مشاركة الأفكار والمشاعر :

إن الوقت الكافى ليس فقط لمشاركة الأعمال ، ولكن أيضاً لمعرفة طفلك على نحو أفضل ، وحينما تقضى وقتاً مع أبنائك فسوف تجد طفلك على نحو أفضل ، وحينما تقضى وقتاً مع أبنائك فسوف تجد أن النتيجة الطبيعية هو حديث جديد يخص حياة الطفل ، إن المشاركة فى اللعب مع الطفل سرعان ما توسع دائرة المناقشة إلى أمور أخرى فى الحياة ، والحديث عن كرة القدم مع الطفل يجر إلى حديث عن أمور أخرى مهمة يتكلم فيها الأب مع الإبن .

## (٥) المحادثات الكافية :

وقد يتحدث الأب مع أولاده عن فترة الخطوبة مع أمهم ثم يناقش معهم مواضيع أخلاقية وروحية ، وهذا النوع من الأحاديث الحقيقة هو بمثابة تواصل عميق مع الولد على مستوى المشاعر ، وكثيراً ما يقول الابن (إن أبى يثق فىّ ويعتنى بى وينظر إلىّ كشخص مهم وهو يحبنى ) وكذلك الأم تتحدث مع ابنتها عن حفلة التخرج وشراء الملابس الخاصة بها فالمحادثات تربطهما سوياً وتساند البنت على فهم قيمة والدتها .

إن الأبناء لا يكبرون إلى الحد الذى يستغنون فيه عن المحادثات ذات المستوى العالى مع والديهم والكبار الآخرين .

إن هذه المشاركة للأفكار والمشاعر تكون نسيج الحياة ، وحينما يتعلم الوالدان مواصلة هذه المشاركة فإن ذلك سوف يخدم الأبناء فى علاقاتهم المستقبلية بما فى ذلك الزواج ، إن هذه المحادثات سوف تعلم الأبناء كيف يكونون صداقاتهم وكيف يعرضون أفكارهم وكيف يتم التواصل بطريقة إيجابية

وكيف يحترمون الآخرين .

ولأن الأبناء سوف يتعلمون الكثير من أحاديثك إليهم أكثر من أى وسيلة أخرى لهذا من الواجب أن تقضى وقتاً فى الحديث معهم، وإذا إقتصر حديثك معهم على مجرد تصحيح أخطائهم فإن أبنائك قد لا يتعلمون القيم الإيجابية والإنتباه المركز ، إن ملاحظة السلبيات وحدها لا تشبع الأبناء من الحب .

إن لهم الأوقات المؤثرة لتبدأ بالحديث مع أطفالك الصغار هو وقت النوم حينما يكونوا على الأخص منتبهين ، ربما يكون ذلك لعدم وجود ما يلهيهم .. على كل حال مهما كان السبب فهم مستمعون جيدون فى وقت ما قبل النوم وهذا ما يجعل الحديث ذات المعنى أكثر سهولة .

## ٦) إحك القصص :

إن كل الأطفال يحبون القصص ، وقراءة القصص وقصها على الأطفال وقت النوم بطريقة منتظمة ومستمرة يساعد على الإحتفاظ بإتصالات مفتوحة حينما يكبرون ، وأثناء القصة أو

بعدها تستطيع أن تصمت لتجعل مشاعر الطفل مندمجة مع الأحداث والشخصيات ، ثم بعد ذلك تواصل الحديث معهم ، إن أكثر شباب اليوم لا يعلمون أن سلوكهم مرتبط بمشاعرهم ، ونظراً لأن القليل منهم يفهمون مشاعرهم لذا فهم يحتاجون إلى مفتاح لكي يضبط سلوكهم ، وعلى سبيل المثال إذا كنت تتحدث مع طفلك عن تجربة فشل لشخص ما فيجب أن تتحدث مع ابنك عن مشاعر الفشل التي أصابته وما لازمه من حزن وغضب والشعور الذي استولى عليه .

ونحن نوصى بشدة أن نخلق أوقاتاً للمحادثة . . . إن قليلاً من الشباب الآن هم الذين يفهمون كيف يسيطرون على مشاعرهم خصوصاً مشاعر الغضب ، وهذا الإفتقار للفهم هو السبب الرئيسي لإستعمال المخدرات والممارسات الجنسية المخاطئة واتخاذ مواقف من التمرد ضد السلطة .  
وإن سنوات كثيرة من الحديث الدافئ والإقتراب من الأبناء في حكايات وقصص وقت النوم بما فى ذلك المشاركة فى

المشاعر اللطيفة يساعد على تجنب الكثير من مشاكل الحياة .  
وإن النجاح فى هذا الهدف (الحديث مع الأبناء) يتطلب  
ترتيب الأولويات . وأن ما تفعله مع أبنائك الآن سوف يكون  
مهماً للأبد .

### ٧) التخطيط للوقت الكافى

أثناء السنوات الثمانى الأولى من حياة الطفل تستطيع  
عمل جدول مواعيد مناسب ومعقول لكى تمكث وقتاً كافياً مع  
الطفل ، حيث تكون حياة الطفل مركزة أساساً حول المنزل ،  
ولكن حين يكبر الطفل بعد ذلك وينمو ويصبح أكثر مشغولية  
خارج المنزل ، فإنك تحتاج أن تقضى معه وقتاً أكثر مع بذل  
الجهد لإمداد الوقت الكافى لكل الأسرة معاً ، وإذا كان هناك  
صعوبة فى ذلك فهناك فكرتان :

أولاً : وقت الطعام ... وهو حدث طبيعى يمكن أن تنظمه  
وتخطط له ، حيث تكون الأسرة منتظمة فى ساعة تناول الوجبة  
الرئيسية (الغذاء أو العشاء) وياحبذا لو كان هناك وقت منتظم

تتناول فيه الأسرة الطعام معاً ، إن الآباء وحدهم هم القادرون على تنظيم جدول مواعيد الأسرة بحيث يتم اللقاء حول المائدة مرة كل يوم بطريقة منتظمة وإن لم يتيسر ذلك فيكون مرة كل أسبوع .

ثانياً : الفكرة الثانية ... أن يتم اللقاء العائلي خلال الرحلات التي تقوم بها العائلة (مرة كل شهر) أو الخروج معاً مرة كل أسبوع خلال العطلة الأسبوعية .

وهاتان الفكرتان تجعلان اللقاء مع أولادك سويلاً بطريقة منتظمة ومستمرة ومحددة ، ولكن بدون التخطيط فلن تجد الوقت الكافي لتقضيه مع أولادك .

إنك تعطى مواعيد لأشخاص آخرين فتتواعد معهم ، فلماذا لا تفعل هذا مع أولادك ، إن نتيجة تخطيط الوقت سوف يتعلم منه أولادك كيف ينظمون أوقاتهم .

إن الإعداد للوقت الكافي يتطلب أن تكتب في مفكرتك ساعة تلتقى فيها مع أولادك ، لأن التخطيط للوقت مع أولادك



يعنى إعداد ذاتك وتحريك من ضغوط العمل ، إبحث عما يساعدك فى الشعور بالإسترخاء والإبتهاج برجعك إلى المنزل ونسيان هموم العمل وبهذا يكون لديك الطاقة والإستعداد للعطاء لأولادك ، وكلما حصلت على الإنتعاش قبل الدخول للمنزل كلما كنت قابلاً للعطاء لأسرتك .

٨) متى تكون لغة حب طفلك الأساسية هى الوقت الكافى:

تستطيع أن تتأكد أن لغة طفلك الأساسية هى الوقت الكافى حين لا تقدم لطفلك هذا الوقت الكافى فإن إبنك سوف يعتقد حينئذ أن والديه حقاً لا يحبونه .

إن بعض الأطفال يصابون بالإنزواء والوحدة بسبب عدم إعطائهم الوقت الكافى من والديهم ، وعندئذ يعانون من الجوع للحب رغم أن والديهم يشبعون إحتياجاتهم الجسدية ولكنهم لا يشبعون إحتياجاتهم العاطفية ، إن بعض الوالدين لما شعروا بالمشكلة وخصوا لطفلهما ساعة مرتين كل أسبوع ليخرجا مع طفلهما فى نزهة قصيرة جعل هذا الطفل يكون لديه بعض

الذكريات السارة ..

### ٩) ماذا يقول الأطفال:

+ قال طفل له من العمر ثمان سنين (أنا أعرف إن والديّ يحبونني لأنهما يفعلان أشياء كثيرة معي) وحينما سألناه عن نوع هذه الأعمال أجاب (أبى أخذني معه لصيد السمك الأسبوع الماضي .. أنا لا أحب صيد السمك ولكن أحب أن أكون مع أبى).

+ قال طفل آخر له من العمر اثنتى عشر عاماً (أنا أعرف أن أبى يحبني لأنه يقضى وقتاً معي ، يأخذني إلى مباريات كرة القدم . وأعرف إن أمى تحبني أيضاً ولكن نحن لا نقضى وقتاً كثيراً سوياً لأنها غالباً ما تكون متوعكة ) .

+ قال طفل آخر ذو العشرة أعوام (إن أمى تحبني لأنها تأتي إلى مباريات كرة القدم الخاصة بي ثم تأخذني بعد ذلك لتأكل معاً)

+ قالت الإبنة ذات الستة عشر عاماً (أنا أعرف أن والديّ

يحباننى بسبب أنهما دائماً موجودان لأجلى وأستطيع أن أناقش  
معهما أى شئ ، وسيكونان متفهمين ويحاولان مساعدتى  
لأتخذ قرارات حكيمة ، ولسوف أفقدهما حينما أذهب للكلية  
بعيداً عنهما .

لأجل هؤلاء الأبناء الذين يلتمسون وقتاً مع الوالدين فإن  
هدية الوالدين من الوقت الكافى والإنتباه المركز هو عنصر  
أساسى فى تأكيد شعور الأبناء بالحب .

حينما تقضى وقتاً مع إبنك فإنك تخلق ذكريات سوف  
تستمر طوال العمر ، ولسوف تكون لديهم ذكريات سوية حينما  
تكون أوانى مشاعرهم مملوءة بالحب .  
وكوالدين تستطيعان أن تعطيا مثل هذه الذكريات السوية  
والعالية ، وبالتأكيد سوف تساعد على إتران أولادك وبناتك  
وإستمرار سعادتهم لبقية أيام حياتهم .



## الفصل الرابع تقديم الهدايا للطفل

- ١- أسات
- ٢- كلمات
- ٣- وقت كاف للطفل
- ٤- الهدايا
- ٥- تقديم خدمات للطفل

إن تقديم وإعطاء الهدايا يمكن أن يكونا تعبيرين قويين عن الحب فى وقت تقديم تلك الهدايا وغالباً ما تعبران لسنوات طويلة تالية ، فالهدايا تعبير عن الحب يجعل الطفل يشعر بأن والديه يهتمان به ، ولهذا فإن لغات الحب الأخرى (لمسات الحنان - كلمات تأكيد الحب - وقت كافٍ وتقديم الخدمات) يجب أن تكون مصاحبة لتقديم الهدية ، وهكذا فإن إناء المشاعر للطفل يحتاج أن يبقى ممتلئاً .

### (١) نعمة العطاء :

إن الكلمة الإنجليزية للهدايا Gifts تأتي من أصل يونانى بمعنى نعمة أو عطية ، والمقصود بها عطاء دون نظر إلى إستحقاق الشخص ، والهدية الحقيقية لا تكون مقابل رد خدمات أو مساعدات ، فهى يجب ألا تتعدى كونها تعبير عن الحب للشخص ومقدمه مجاناً من الواهب ، ولكن فى إطار المجتمع قد لا تكون هكذا ، فأكثر الهدايا هو مقابل أعمال معينة أو رشوة على أمل أن الشخص سوف يؤدى أعمالاً فى

المستقبل.

وقد يحدث أن يقدم الوالد هدية للإبن إذا قام بتنظيف حجرته ، فهذه ليست هدية حقيقية ولكنها مقابل خدمة ، وحينما يعطى الوالد بعض المثلجات للإبن إذا جلس صامتاً لمدة نصف ساعة أمام التليفزيون فلا تعتبر المثلجات هدية ولكنها رشوة ، وبينما الولد لا يعرف معنى كلمة المقابل أو الرشوة لكنه يفهم الفكرة ذاتها .

وفى الحقيقة إن الطفل الذى لا يشعر بالحب الحقيقى المصاحب للهدية فإنه سوف يستطيع بسهولة أن يسئ فهم معنى الهدية معتقداً إنها عطاء مشروط .

## ٢) شروط العطاء :

لا علاقة بالعطاء وحجم تكاليف الهدية ، فالشئ المهم أن الهدية تعمل مع الحب ، وإذا لم تقدم الهدايا لتكون تعبيراً عن الحب فإن أولادنا سوف يتلقون الهدايا على أنها شئ متوقع ولن يدركوا الحب الموجود خلف الهدايا ،

ولكى تصبح الهدية تعبيراً عن الحب يجب أن نقدمها للطفل حينما تكون العائلة مجتمعة معاً حول مائدة الغذاء وتوضع الهدية فى غلاف الهدايا ، إن قص غلاف الهدايا يعطى حماساً عاطفياً للولد .

ويجب أن نحسن إختيار الهدية للطفل ، ويجب أن نسأل أنفسنا قبل شراء اللعبة ، وما هى الرسالة التى سوف توصلها هذه اللعبة لإبنى ؟ وما مدى متانة اللعبة؟ وما هو عمرها القياسى ؟ وهل للعبة جاذبية معينة؟ وهل ثمن هذه اللعبة فى مقدورنا-شراءها ؟ والنتيجة هى يجب ألا نشترى لعبة غير ضرورية أو لعبة لا نقدر على ثمنها .

ولا يشترط فى اللعبة أن تكون تعليمية ولكن يجب أن تخدم بعض الأغراض الإيجابية فى حياة إبنك .

### (٣) إنحراف منح الهدايا

لنحذر إغراء الأطفال بإغرائهم بالهدايا كبديل عن أية لغة حب أخرى ، فهناك أسباب عديدة يلجأ فيها الوالدان للهدايا

أكثر من أن يكونا هما حقيقة هدية لأولادهم فبعض هؤلاء الأطفال ينشئون في أسر مفككة تبدو الهدية أسهل من إحاطة الأولاد بالمشاعر ، والبعض ليس لديه الوقت أو الصبر أو المعرفة لكيفية إعطاء أولادهم ما يحتاجونه بصدق ، إنهم حقاً يحبون أولادهم لكنهم غير مهتمين بكيفية إمدادهم بالمشاعر الآمنة الصادقة .

ولأن كثيراً من الآباء والأمهات مشغولون خارج المنزل وبسبب عدم قضاء وقت كافٍ مع العائلة وكبديل لملازمتهم الشخصية لأولادهم فإنهم يقدمون الهدايا إلى أولادهم ، إن مثل هؤلاء الآباء والأمهات يحاولون استعمال إعطاء الهدايا كدواء عام لخروج حياتهم عن النظام .

إن سوء استعمال تقديم الهدايا شائع خصوصاً حينما يعيش الولد تحت رعاية والدين منفصلين أو مطلقين ، فالطرف الذى لا يربى الطفل غالباً ما يكون مدفوعاً لإغراق الطفل بالهدايا ، ربما بسبب آلام الانفصال أو الشعور بالذنب بسبب ترك الأسرة ،



وهنا تعتبر الهدايا بمثابة الرشوة لشراء حب الولد ، وقد تكون طريقة غير سوية لإسترداد الطرف الذى يعيش الولد تحت رعايته ، وكثيراً ما يشعر الأبناء أن هذه الهدايا هى بديل عن الحب الحقيقى ، وهذا ما يجعل الأبناء ماديين ومرلوعين نظراً لأنهم يتعلمون إخضاع شعور الناس بالإستعمال غير اللائق للهدايا ، وهذا النوع من الإحلال (إحلال الهدايا بدلاً من الحب) يعطى نتائج مأساوية فى شخصية الأطفال وسلامتها .

وهناك شرط آخر للهدايا هو عدم إغراق الأبناء بها ، لأن الإكثار من الهدايا يشبه أخذ الطفل إلى متجر لعب الأطفال وتقول له « كل هذا ملك لك » فالولد قد يثار فى الأول ولكن فيما بعد لن يستعمل أى من هذه اللعب الكثيرة .

إن الهدايا المخصصة لغرض معين تساعد الطفل أن يتعلم كيف يركز إهتمامه على الإستمتاع باللعبة .

ولهذا فإن الوالدين والأجداد يحتاجون إلى عناية فائقة فى إختيار الهدايا التى سوف تكون ذات هدف أكثر من المثيرة للإعجاب .

#### ٤) هدف تقديم الهدية :

يجب أن تكون الهدايا تعبيراً صادقاً للحب ، فإذا كانت مقدمة مقابل خدمات أو رشوة فلا يجب أن ندعوها هدايا ، لأن الهدايا الحقيقية يجب أن تنتقى لمنفعة الأولاد وكتعبير عن الحب والإستمتاع .

وبإستثناء هدايا الكريسماس وأعياد الميلاد فيجب أن يتم إختيار الهدية بمعرفة كل من الوالدين والطفل ، لأن الأطفال سوف يكبرون ويجب أخذ رأيهم في ملابسهم وأحذيتهم وحقبة مدارسهم ، ولأننا لا نقدر أن نعطي أولادنا كل شيء يريدونه، فإننا يجب أن نأخذ بعين الإعتبار تقديم الأولويات لهم ، فيجب أن نختار الهدية التي يرغبها الولد حقيقة .

ويجب أن يكون هدف الهدية أيضاً هو كشف إبداع الطفل وعندئذ ستكون الهدية ذات معنى وترطك وتقربك لأولادك في حب حقيقي .

٥) متى تكون إستلام الهدايا هى لغة حب طفلك

الأساسية:

معظم الأبناء يستقبلون الهدايا بإيجابية ولكن للبعض فقط يكون إستلام الهدايا هو لغة حبهم الأساسية ، إن كل الأبناء يريدون المزيد والمزيد من الهدايا ، ولكن بالنسبة للذين لغة حبهم الأساسية هو إستلام الهدايا فإنهم سوف يستجيبون بطريقة مختلفة حينما يتسلمون هديتهم .

إن الأبناء الذين لغة حبهم الأساسية هو إستلام الهدايا سوف يفعلون الكثير دائماً إستلام الهدايا ، فهم يريدون أن تكون الهدية داخل غلاف وتسلم لهم بطريقة فريدة وبديعة ، وهم سوف يتعلمون كثيراً من اللعبة وسوف يتيهون إعجاباً أثناء فتح الهدية ، وسوف تبدو كأنها شئ كبير لهم وهى بالفعل كذلك . إنهم يشعرون بالخصوصية الشديدة إزاء فتحهم الهدية ويريدون إنتباهك الكامل وهم يفعلون ذلك ، وبالنسبة لهم فإن الهدية هى صوت الحب العائلى ، هم يريدون الهدية

كإمتداد لك ولحبك وهم يريدون المشاركة معك فى هذه اللحظة ،  
وفى أى وقت يفتحون الهدية سوف يعانقوك أو يشكرك  
بإفراط . هؤلاء الأولاد سوف يهيئون مكاناً خاصاً فى غرفتهم  
للهدية الجديدة وبهذا يقدرّون أن يعرضوها بفخر ، سوف  
يشاركون فيها مع أصدقائهم وسوف يعرضوها عليك ثانياً  
وثالثاً فى الأيام القليلة التالية ، سوف يقولون كيف إنهم  
يحبونها كثيراً ، وتمثل الهدية مكاناً خاصاً فى قلوبهم لأنها فى  
الحقيقة تعبير عن حبك ، إن رؤيتهم للهدية يذكرهم بأنهم  
محبوبون ، وبالنسبة للأطفال لا يهم نوع الهدية أو قيمتها أو  
ما إذا كانت شيئاً قد رغبوا فيه أم لا ، كل ما يهم هو أنك  
فكرت فيهم .

## ٦) ماذا يقول الأطفال عن الهدايا ؟

هؤلاء الأطفال يتحدثون عن إستلام الهدايا بالنسبة لهم  
كأفضل لغة توصل الحب إليهم :

+ طفل له من العمر خمس سنوات يتحدث عن مدرسة

الحضانة التي تحبه فيقول : « إن معلمتى تحبنى .. أنظر ماذا قدمت لى » ثم أمسك مسطرة لامعة زرقاء مطبوع عليها الأرقام بخط كبير واضح .

+ ابنة لها من العمر ١٥ سنة تأكدت من حب والديها لها وأشارت إلى قميصها وجونلتها وحذائها وقالت « كل شئ أملكه هما أعطيانى إياه ، وفى رأى هذا هو الحب ، إنهما لم يعطيانى الضروريات فقط ولكن أكثر بكثير مما أحتاج . وفى الحقيقة أنا أشارك أصدقائى الأشياء التى لا يستطيع والداهم تقديمها لهم » .

إن هؤلاء الأبناء يحتاجون للإحتفاظ بأوانى مشاعرهم ممتلئة ، وهم لن ينمو حسناً بدونها . وربما لا يشعر الأبناء الآن بالعطاء والمشاعر ولكن حيث أنهم ينمون ويكبرون فهم كثيراً ما ينظرون إلى الخلف ويتحققون أن حبك ووجودك كان أحسن هدية لهم على الإطلاق .



## الفصل الخامس

### تقديم خدمات للطفل

- ١- لمسات
- ٢- كلمات
- ٣- وقت كاف للطفل

٤ الهدايا

٥ تقديم خدمات  
للطفل

## (١) أهمية تادية الخدمات لابنائنا

تحدث أحد الأشخاص حين تذكر طفولته فقال :

(أعتقد أن الشيء الذي جعلنى أشعر بالحب الكبير هو طريقة العمل الشاق الذى سلكه والذى معى ليساعدانى فى كل شئ ، إننى أتذكر وجبات الطعام التى كانت تعدها أمى لى بالرغم من عملها خارج المنزل ، وكذلك الوقت الذى ساعدنى أبى فيه لإصلاح الدراجة التى كنت أركبها ) .

وتحدث أحد الشباب عن ذكريات طفولته فقال :

(إن الأشياء الكبيرة والصغيرة التى عملها معى أبى وأمى لمساعدتى قد تأكدت منها الآن أكثر من وقتها ، ولكن كنت فى وقتها أعرف أنها يعملان بجهد لمساعدتى ، وإنى دائماً أقدر هذا وأرجو أن أتمكن من عمل نفس الشئ لأولادى يوماً ما )

ويجب أن يعلم كل أب أن الأبوة هى خدمة واجبة لأداء وعمل هو مدعو إليه ، وفى اليوم الذى يجد الأب أن له ولداً

فيجب أن يضع في حسابه الخدمة طوال الوقت ، وأن عقد عمله للخدمة مع أولاده سوف يستمر لمدة ثمانية عشر عاماً من عمر أطفاله مع العلم أنه سوف يمارس خدمة نشطة لعدة سنوات بعد ذلك .

وليعلم كل أب - يجب أن يخدم أولاده - أن أداء الخدمات مطلوب جسماً وعاطفياً .. ولهذا علينا نحن الآباء أن نهتم بصحتنا العاطفية والجسدية ، فبالنسبة للصحة الجسدية نحتاج إلى كمية مناسبة من النوم والتغذية والتمارين الرياضية، أما بالنسبة للصحة العاطفية فإن فهم النفس على المساعدة المشتركة والتوفيق في الحياة الزوجية أمر ضروري .

## (٢) من الذى نخدمه ؟

لأننا نتحدث عن تأدية الخدمات ، يجب علينا أن نسأل أنفسنا من هو الذى نخدمه؟ إنهم ليسوا فقط أولادك لأنك شريك فى الزواج فأنت تخدم شريكك الآخر، وسوف تفعل الأشياء التى ترضى شريكك الآخر (بخصوص تأدية الخدمات



للأولاد) وذلك كنوع من التعبير عن حبك للشريك الآخر ،  
وذلك بأن تحتفظ بإناء حب شريكك الآخر (الزوج و الزوجة)  
ممتلئ بتأدية الخدمات للأولاد .

ولأن الأطفال يحتاجون لأم وأب يعطيانهم نموذج متوازن  
للحياة ، لهذا فإن إعطاء وقت للعلاقة الزوجية هو جزء  
ضروري للأبوة الجيدة .

بالطبع نحن كأباء نخدم أولادنا ، لكن لغة الحب الأساسية  
ليست هي أن نرضيهم ، لأن الهدف الأساسي هو أن تفعل لهم  
ما هو الأحسن لهم ، وأن نرضيهم في اللحظة المنتظرة أى حين  
ينضجون ويفهمون ، ولهذا يجب أن نستخدم وسيلة تأدية  
الخدمات بالتوافق مع الوسائل الأربعة الأخرى (المسات الحنان -  
كلمات تأكيد الحب - وقت كافٍ - الهدايا) .

وحيث أننا نقوم بدراسة تمهيدية عن لغة الحب الأخيرة  
فهناك تحذير ألا ننظر إلى أسلوب تأدية الخدمات على أنه  
طريقة لإدارة أولادك بطريقتك ، إن ذلك أمر يسهل عملهم لأنهم

حين كانوا صغار فإن رغباتهم للهدايا والخدمات هي أكثر من  
أى رغبة أخرى ، ولكن إذا ما إستسلمنا نحن الآباء للرغبات  
والمطالب الكثيرة من الهدايا والخدمات فسوف يظل أطفالنا  
متمركزين حول طفولتهم وسوف يصيرون أنانيين ، على كل حال  
فإن هذا التحذير لا يجب أن يبعد الآباء عن إهتمامهم لغة  
الخدمات والهدايا بطريقة مناسبة .

ولذلك يجب أن نفعل لأبنائنا الأشياء التي لا يستطيعون  
هم القيام بها بأنفسهم وهذا سوف يساعدهم على الإبتعاد عن  
بؤرة التمركز حول أنفسهم وهذا هو هدفنا النهائي كآباء .

### ٣- إسأل اولادك بصراحة : هل تشعر إني أحبك؟

أحيانا يرغب بعض الآباء والأمهات فى تعليم أولادهم  
الإستقلال والإعتماد على النفس ، ولذلك يرفضون فكرة أداء  
الخدمات لأبنائهم كأسلوب للتعبير عن الحب .  
ولكن لو حدث أن الوالدين أحضرا كل واحد من أبنائهما  
على إنفراد وسألاه هل تشعر إني أحبك ؟

إنك لن تعرف لغة حب طفلك إذا لم تسأله بصراحة ،  
وحينما سأل أحد الآباء ابنه هذا السؤال ، لجاب الإبن  
:(بالتأكيد يا أبى أنا أعرف إنك تحبنى ، أنت تقضى وقتاً  
معى وحينما كنت تذهب إلى المدينة كنت تأخذنى معك ، وفى  
الطريق كنت تحرص على الحديث معى ، ولقد كنت أعتقد دائماً  
أنه إمتياز خاص لقضاء وقت أكبر معك لأنك مشغول جداً) .

ولقد أجاب إبن آخر عن نفس السؤال الموجه من الأب هل  
تشعر إنى أحبك؟ (أنا أعتقد يا أبى إنك تحبنى لكن أحياناً لا  
أشعر بهذا ، ففى بعض الأحيان أشعر إنك لا تحبنى على  
الإطلاق )

وحينما سأله الأب : متى يحدث هذا يا إبنى ؟ أجاب  
(حينما أكون محتاجاً إليك وأنت لا تساعدنى) .

#### ٤- خدمة الحب :

إن خدمة الأبناء تستمر لسنوات عديدة وتأخذ مجالات  
كثيرة فى إرتباطات متشابكة ، لذلك كثيراً ما ينسى الآباء أن

الأمر اليومية التي يقدمونها لأبنائهم هي تعبير عن حب له تأثير طويل المدى ، بل أحياناً يشعر الآباء والأمهات أنهم مثل العبيد أكثر من كونهم خداماً محبين يقدمون خدمات لرفقائهم (الزوج أو الزوجة) ولأولادهم .

إن خدمات الحب ليست عبودية كما يظن البعض ، لأن العبودية هي مفروضة من الخارج وتؤدي بنوع من التغصب ، أما خدمات الحب فهي رغبة منبعثة من الداخل لإعطاء نشاط الإنسان للآخرين .

إن خدمة الحب هي هبة وليست إلتزام ، وتؤدي بحرية وليست تحت ضغط ، وحينما يخدم الآباء والأمهات أبنائهم بروح الإستياء والمرارة فإن إحتياجات الطفل الجسدية قد تشبع لكن تقدمهم العاطفي سوف يعاق كثيراً ، ولأن الخدمة اليومية فيجب على الآباء والأمهات أن يقفوا لمراجعة مواقفهم للتأكد من أن أداء خدماتهم لأولادهم هي وسيلة لتوصيل الحب .

## ٥- الهدف النهائي من الخدمة:

إن الهدف النهائي من أداء الخدمات للأبناء هو مساعدتهم للوصول إلى كمال النضج والقدرة على إعطاء الحب للآخرين خلال أداء الخدمات للآخرين ، ولكن أداء الخدمات لا يكون فقط لأولادنا القادرين على رد هذه الخدمات لآخرين، بل يجب أن تشمل تأدية الخدمات لغير القادرين على أن يردوا أو يجازوا هذا المعروف لآخرين ولكن عادة سوف يسلك الأطفال حسب مثال وقدوة الوالدين فهم أيضاً سوف يتعلمون أن يحترموا الآخرين .

وهكذا فإن الإنجيل يوصى بأن الخدمة المضحية هي إحدى الطرق التي تسر الرب ، ولقد حدث أن الرب تحدث أثناء الغذاء في منزل أحد القادة الدينيين البارزين ، فقال لذاك الذي دعاه لتناول الطعام :

”وقال أيضاً للذي دعاه إذا صنعت غذاء أو عشاء فلا تدع أصدقاءك ولا أخوتك ولا أقرباءك ولا الجيران

لئلا يدعوك هم أيضاً فتكون لك مكافأة . بل إذا صنعت ضيافة فإدع المساكين الجدد العرج العمى ، فيكون لك الطوبى إذ ليس لهم حتى يكافئوك لأنك تكافأ في قيامة الأبرار“ (لوقا: ١٢: ١٤) .

يا لها من كلمات قوية . وهذا هو ما نريده لأولادنا أن يكونوا قادرين على أداء الخدمة بكل حنو وحب صادق ، ولكن لأن أولادنا غير ناضجين فهم متمركزين حول أنفسهم ، ولا يمكن أن نتوقع منهم خدمة الآخرين بدوافع غير أنانية ، فهم يريدون أن تتمم مكافأتهم على سلوكهم الحسن .

ولكن إن الأمر قد يحتاج لزمان طويل بالنسبة لهم ليكونوا قادرين على منح حبهم للآخرين خلال أداء الخدمات بغير أنانيته

## ٦- القيام بالدور المثالي :

كيف نستطيع أن نتحرك نحو الهدف المحدد؟ أولاً أن نتأكد أن أولادنا يشعرون بالحب الصادق ويهتموا به ، وذلك حين نحفظ بلوانى عواطفهم ممتلئة ، وثانياً هو القيام بالدور

المثالى لهم . وبالمثال الذى نقدمه نحن لهم سوف يكتسبوا أول حب لأداء الخدمات ، وحينما ينمون أكثر ويصبحون قادرين على تقديم الإعجاب والتقدير لنا ، حينئذ نبدأ التعامل معهم بأسلوب الرجاء وليس بأسلوب الأمر ، إنه من الصعب على الأولاد أن يشعروا بالتقدير حينما نتعامل معهم بأسلوب الأمر وخاصة حين يكبرون ، إن أسلوب الرجاء هو أكثر تهدئة للغضب المسبق ويساعدنا لتكون إيجابيين ولطفاء .

وحينما ينضج الأطفال ويكبرون فإنه يزداد ملاحظتهم وإدراكهم لما كان يفعل معهم فى الماضى ، وبالطبع فهم لا يتذكرون من كان يبدل لهم ملابس الداخلية (البامبر) أو يطعمهم ، ولكنهم يرون آباء وأمهات يفعلون هذا مع أطفالهم فى الطريق فيعرفوا أنهم قد تمتعوا بنفس أداء هذه الخدمات ، وكيف يصبحون أكثر إدراكاً لدور العائلة فى مساعدتهم فى عمل الواجبات المدرسية وتعلم ركوب الدراجة ومواساتهم عند جرح شعورهم وأخذهم للأماكن الخاصة وشراء ما يسعدهم من

المهدايا والحلوى . . .  
وكذلك سوف يلاحظ الأطفال إن والديهم يقومون بتأدية  
خدمات لآخرين، مثل خدمة مريض أو تقديم عملاً لإنسان  
محتاج، ولذلك حين يكبر أولادنا سوف يقومون بأعمال الخدمة  
أناس آخرين، ولا يجب سفرهم بعيداً للعشور على الفقراء ففي  
معظم المدن مهما كان حجمها هناك الناس محتاجين . وحينما  
يعمل الوالدين مع الأبناء في تقديم خدمات للمحتاجين فسوف  
يصبح هذا درساً أقوى في كيفية إسعاد الآخرين .

### ٧- تغيير سلوك طفلك:

يجب أن نكون حذرين في أعمالنا الخاصة: بأداء الخدمات  
لأطفالنا حتى لا تظهر أبداً أنها حب مشروط، فحينما يعطى  
الوالدين أنفسهم لأولادهما فقط حينما يكونا راضيين عن  
سلوكهم، فإن مثل هذا الأداء للخدمات يعتبر مشروطاً،  
ولسوف يتعلم أطفالنا أن تكون مساعدة الآخرين فقط إذا كان  
هناك منفعة لديه .



إن كثيراً من الآباء يريدون تغيير سلوك أولادهم ، ويخبرنا علماء النفس أن الطريق الرئيسي للتغيير يكون خلال سلوك قابل للتغيير ، والتعديل عن طريق ربط الذهن بالسلوك خلال تقوية الإيجابيات أو السلبيات .  
إن أداء خدماتنا لأطفالنا يجب أن يتم خلال عدم الأنانية ، والحب يستطيع بمرور الوقت أن يغير السلوك .  
أنت تريد نمو أولادك وإستقامتهم وأن يكونوا عطوفين وكرماء مع الآخرين خصوصاً الفقراء وغير القادرين ، ولكن ربما تسأل هل هذا ممكن وسط المجتمع الذى تسوده المادية والجشع والأنانية ... من المؤكد أن ذلك ممكن ولكن هذا يتوقف على مدى الفضائل التى يراها أولادك فيك ، إنهم محتاجين لخبراتك وقدرتك ، فأنت تستطيع أن تعلمهم بأن تعطيهم مثلاً فى خدمة الآخرين وتقديم خدمات لهم بدون أنانية أو منفعة بل بدافع الحب الخالص .

## ٨- مثال حسن الضيافة:

إن أجدى الطرق الممتازة لتعليم خدمة الآخرين لأولادك هي إستضافة الآخرين فى منزلك ، وحسن ضيافتهم ، وحين تفتح منزلك للآخرين فإن أولادك سوف يتعلمون مشاركة الحية مع الأصدقاء والأسرة . إن إستضافة الناس لبعضهم بعضاً فى منازلهم له ميزة الصداقة الحميمة للمنزل ودفء الحب ، وتكوين صداقات جديدة لا بد أن يتم فى المنزل . إن جعل هذا هدفك أن يجد أبناءك سعادتهم فى خدمة الآخرين ، وإن أطفالك لن يتعلموا ذلك بالمصادفة بل سوف يتعلمونها حين يلاحظوك وأنت تخدم الآخرين وتخدم أطفالك أيضاً ، وسوف يتعلمون ذلك لو أعطيتهم جزء صغير من المسؤولية للخدمة حين تخدم وكل ما يكبرون كلما تزداد حجم المسؤولية المعطاه لهم .

## ٩- متى تكون لغة طفلك الأساسية هي تادية

### الخدمات؟

إن أداء الخدمات هي تعبير صادق عن الحب ، ولسوف يصل إلى قمة مشاعر الأبناء ، على كل حال إذا كان تادية الخدمات هي لغة الحب الأساسية فإن أداءك للخدمة سوف يصل بعمق أكثر إذا كان تعبيراً عن الحب الخالص غير المشروط ، فإذا طلب إبنك أن تصلح له الدراجة فإنه لا يطلب العمل الذي يؤدي له بل هو يصرخ طالباً مشاعر الحب ، وحينما يستجيب الوالدين لصرخات أطفالهم ويقدموا لهم المساعدة بالحب والمواقف الإيجابية ، فإن إناء أطفالنا سوف يمتلئ بالحب ، ولكن حين يرفض الوالدان الإستجابة للإحتياجات أو يؤدونها بخشونة وبدون حب أو بكلمات نقد فإن روح الإحباط سوف تملأ حياة أبنائنا .

وإذا كانت لغة حب طفلك الأساسية هي أداء الخدمات فهذا لا يعنى أن تنقذه عند كل رجاء وطلب ، ولكن هذا يعنى أنك

تصير حساساً إلى أبعد حد لهذا الرجاء والطلب وتعرف أن  
استجابتك وتأدية الخدمات لطفك سوف تملأ إبنك حب طفلك  
وكل إستجابة هي إستجابة حب .

### ١٠- ماذا يقول الأطفال ؟

+ تقول طفلة عمرها سبع سنوات كان لديها مشاكل صحية  
خلال السنوات الثلاث الأخيرة (أنا أعرف أن أمى تحبني لأنه  
حين أحتاج إلى مساعدة فى تأدية الواجبات المدرسية فإنها  
تساعدنى ، وحينما يجب أن أذهب إلى الطبيب فإنها تترك  
عملها وتأخذنى ، وحينما أكون مريضة أجدها بجوارى تهتم  
بإطعامى وأدويتى) .

+ وقال إبن عمره إثنى عشر عاماً  
(أنا أعرف أن أمى تحبني لأنها تحيك الزراير على قميصى  
حينما تسقط وأيضاً تساعدنى فى واجباتى المدرسية كل ليلة  
وتعمل خارج المنزل لكى تشبع إحتياجائى . أنا أعتقد أن أبى  
يحبني ولكنه لا يفعل الكثير لمساعدتى ) .

+ إبنه لها من العمر أربعة عشر عاماً وتعانى من ضعف

عقلي وتحصل على تعليم خاص وتعيش مع أمها وتقول :  
(أنا أعرف أن أمي تحبني لأنها تساعدني في ترتيب  
فراشي وتغسل لي ملابسى ، وفي المساء تساعدني على أداء  
واجباتى المدرسية ) .

+ ابنة عمرها أربعة عشر عاماً تقول :  
(أنا أعرف أن والدى يحباني لأنهما يفعلان أشياء كثيرة لى  
، أمى تصنع ملابس مسرحية المدرسة ، وهى تصنع ملابسى  
وملابس شخصان آخرين فى المسرحية ، وهذا يجعلنى فى الحقيقة  
فخورة بها . أبى دائماً يساعدنى فى واجباتى المدرسية، وفى هذا  
العام قضى وقتاً طويلاً فى دراسة الجبر ، وأنا لا أستطيع أن أصدق  
أنه تذكر كل هذه المادة ) .

بالنسبة لهؤلاء الأبناء فإن أداء خدمات والديهم لهم تأتى خلال  
عواطف حب ، إن الوالدين الذين يتكلم أولادهما لغة الحب  
الأساسية هذه يتعلمون أن الخدمة هى المحبة ...  
إخدم طفلك وإخدم الآخرين أيضاً . وهم سوف يعرفون  
ويتأكدون إنك تحبهم .



الفصل السادس  
كيف تكتشف لغة حب طفلك  
الأساسية



## ١- أهمية إكتشاف لغة الحب الأساسية:

لقد تحدثنا عن اللغات الخمس الخاصة بحب أطفالنا ، لكن أنت ما زلت تتعجب ما هي لغة حب طفلي الأساسية؟! ، لأنك لست متأكداً من ذلك . إن إكتشاف لغة حب طفلك الأساسية قد تستغرق وقتاً لكي تكتشفها ولكن هناك مفاتيح للحل ، وهذا هو موضوع هذا الفصل .

وقبل أن نتحدث عن هذه المفاتيح دعنا نعتبر سبباً واحداً حاسماً يستحق البحث ، لقد ذكرنا أنه حين تتكلم لغة حب طفلك الأساسية فإن هذا يساعد على الشعور بالحب حين يمتلىء إناء عواطف أولادنا بالحب وسوف يكون الأبناء أكثر إستجابة لإرشاد الأبوى فى كل محيط حياتهم .

وحين نكتشف لغة الحب الأساسية لأبنائنا مع إستعمال اللغات الأربعة الأخرى فإن ذلك سوف يساعدهم على حب الآخرين .

## ٢- الإفادة القصوى من الحب :

ماذا يحدث حينما تتكلم كل لغات الحب الخمس ، إننا فى الواقع نعلم أبناءنا ليحبوا الآخرين بكل لغات الحب ، ولهذا فنحن سنكون مساعدين لهم لكي ينموا ويصيروا حساسين نحو احتياجات الآخرين مثلما أنت أعطيتهم هذا الحب بإحساسك بإحتياجاتهم . وهذه القابلية - لحب الآخرين - تجعلهم أشخاصاً أكثر

توازناً فى تادية عملهم جيداً فى المجتمع . إن كثيراً من الأبناء منعزلون عن الآخرين ، ويقع على عاتق الوالدين مساعدة أبنائهم ليكونوا أكثر فاعلية وإيجابية للتعبير عن الحب ، وسوف يتعلم الطفل أهمية لغة تشجيع الكلمات .

ونحن كأباء وأمهات نتعلم لى نكلم أبنائنا لغة الحب حتى لو كانت مختلفة عن لغتنا ، فنحن نكشف لهم طريق عدم الأنانية وطريق خدمة الآخرين ، ونحن نرشدهم لأمر هام جداً



حينما ينضجون وهو العطاء والإهتمام بالآخرين ، وحين نعلم أبناءنا لغة الحب الخامسة وهى تأدية الخدمات ، فهإنهم سوف يتعلمون روح الخدمة والعطاء فى الكنيسة حينما يكبرون .

### ٣- إن الأمر يحتاج لمزيد من الوقت :

ولذلك فإن الأمر يحتاج أن نتكلم لغات الحب الخمس مع أبنائنا وأن نتعلم اللغة الأساسية لأبنائنا ، ولكن كيف نتعلم لغة حبهم الأساسية ؟ .

إن الأمر يحتاج إلى وقت ، ولذلك يجب على الوالدين أن يعبروا عن الحب بكل اللغات الخمس ، وبهذا يتقدم الطفل عاطفياً ، ثم سوف يكتشف الوالدان لغة طفلهما الأساسية ، حينما نكتشف أن إحدى لغات الحب الخمس تتحدث بعمق أكبر عن حبنا أكثر من اللغات الأخرى ، وحينما نستخدم هذه اللغة الأساسية بسلبية فإن الطفل يشعر بحرج حقيقى .

إن إكتشاف لغة طفلك الأساسية عملية تأخذ وقتاً خصوصاً عندما يكون الطفل ما زال صغيراً وإن إنشغال الطفل فى فترة

من الوقت لا تعنى أن هذه هي لغة حبه الأساسية لأنه ربما بعد بضعة شهور سوف يتخصص فى لغة أخرى.

#### ٤- يجب أن نلاحظ النمو الكافى:

ربما نظن أن الطفل يحتاج إلى أداء الخدمات كلغة حبه الأساسية ثم نكتشف أن الطفل يحتاج إلى لمسات الحنان والاتصال العينين وكلمات التشجيع والوقت الكافى ، لذلك يجب أن نلاحظ النمو الكافى للطفل لتتعرف على احتياجاته الأساسية.

#### ٥- فترات التغيير:

حيثما نلاحظ أن الطفل ينمو فنحن سوف نلاحظ طرق إظهاره واستقباله الحب ، ومن الممكن أن تتغير لغة حبه أطفالنا حينما يكبرون ويبدأون فترة المراهقة ، لذلك يجب أن نعلم أن لغة الحب ليست جامدة ، ولذلك حين نريد أن نكتشف لغة حبه لنبأنا الأساسية فإنه يجب أن تتغير لغة الحب وفقاً لذلك ، إن لبدءنا يحتاجون إلى اللغات الأربع إلى جوار لغة الحب الأساسية فهم يحتاجون لإستلام الحب فى كل اللغات الخمس ، وكلما كان

الإبن أو الإبنة مهياً أن يتكلم الحب فى كل لغاته كلما تهيأ  
ليكون موصلاً للحب لأولاده فى المستقبل ولأصدقائه .  
إن القيمة الكبرى لإكتشاف لغة حب طفلك الأساسية أنها  
تعطيك أكبر معنى مؤثراً لتوصيل مشاعر الحب لطفلك التى  
يحتاج إليها .

#### ٦- إكتشاف لغة الحب الأساسية:

نبدأ فى البحث عن لغة حب طفلك الأساسية ، فإنه من  
المستحسن أن لا تناقش هذه الأبحاث مع أبنائك خصوصاً  
المراهقين ، لأن الأبناء متمركزون بالطبيعة حول أنفسهم ، فإذا  
رأوا أن مفهوم لغة الحب مهمة لك فإنهم سوف يستخدمونها  
للتلاعب بك لإشباع حاجاتهم المزاجية ، وقد يعبرون عن رغبات  
غير حقيقية ولا تمثل المشاعر الحقيقية ، مثل أن يستخدموا لغة  
الحب لشراء أشياء غالية الثمن حينما يضغطون عليك لتكون  
لغة الحب هى الهدايا ، ولهذا يجب أن نتذكر أن الأبوة الحقيقية  
هى الأبوة الإيجابية التى لا تعنى إعطاء الأولاد كل ما يريدونه

ونستطيع أن نستخدم الطرق الآتية إذا كنا نبحث لكي نكتشف لغة حب طفلنا الأساسية :

### (١) لاحظ كيف يعبر الطفل عن الحب لك

راقب طفلك فإنه من المحتمل أن يعبر عن حبه لك باللغة التي يرغب بالأكثر في تلقيها .. إذا كان عمر إبتك (أو إبتك) من خمسة إلى ثمانية أعوام فإنه من المعتاد أن يقدم لك كلمات تقدير مثل :

- ماما أنا أحببت الطعام
- أبي أشكرك لمساعدتي في واجباتي المدرسية
- أنا أحبك يا أبي

عندئذ تستطيع أن تكتشف أن لغة حبه الأساسية هي كلمات التشجيع ، ولكن هذه الطريقة غير مجدية مع سن الخامسة عشر ، وخاصة على أولئك الذين يهتمون بالتحايل ، ربما يكونوا قد تعلموا بالتجربة والخطأ أنهم إذا ما قالوا كلمة إيجابية ستكون أنت أكثر قابلية لإعطائهم إحدى رغباتهم

ولذلك فإن هذه الطريقة تصلح مع الأطفال من سن ٥ إلى سن ١٠ سنوات فقط.

## ٢) لاحظ كيف يعبر طفلك عن الحب للآخرين:

إذا كان طفلك فى السنة الأولى إبتدائى ويريد أن يأخذ هدية لمعلمته فإن هذا قد يدل على إن لغة حبه الأساسية هى قبول الهدايا ، ولكن كن حذراً لئلا تكون أنت قد إقترحت عليه تقديم الهدايا لمعلمه ، إذا كنت أنت كذلك فإن إبنك يكون مجرد تابع لقيادتك ، وأن الهدية ليست تعبيراً عن الحب ، وليست مفتاحاً للغة الحب الأساسية ... إن الطفل الذى لغته هى إستلام الهدايا تكون سعادته باللغة عند الحصول على الهدايا ، ويريد أن يستمتع الآخرون بنفس السعادة وهو يعتقد أن الآخرين سوف يشعرون بما يفعله حينما يستلم الهدية .

## ٣) إستمع إلى طلبات إبنك الأكثر غالبية:

إذا كانت طفلتك تسألك كثيراً لتلعب معها المباريات ، وأن تسيرا سوياً أو تجلسا معاً لتقرأ لها قصة، فهى تتطلب لغة

الوقت الكافي ، فإذا كانت طلباتها تبدو ملائمة لهذا النموذج  
فهي تسأل عما تحتاجه أكثر عاطفياً بمعنى إنتباهك الكامل ،  
بالطبع كل الأطفال يحتاجون إلى الإنتباه ، لكن بالنسبة لمن  
يستقبل الحب بعمق أكثر فإن هذه الطريقة وهي لغة طلب وقت  
للبقاء سويماً ستكون أكثر تفوقاً على كل الطرق الأخرى .  
وإذا كان إبتك يلح عليك باستمرار لإبداء ملاحظات على  
عمله ، حينئذ فإن لغة جبه قد تكون كلمات التشجيع ، وذلك  
مثل :ماما ماذا تعتقدين في رسمى ؟ أو هل أنا عملت جيداً  
فى واجبى المدرسى ؟ أو هل ردائى يبدو أنيقاً ؟ أو هل عزفت  
مقطوعتى الموسيقية جيداً ؟ كل هذه الطلبات هي خاصة بلغة  
كلمات التشجيع .  
ومرة أخرى نقول أن كل الأطفال يحتاجون ويطلبون مثل  
هذه الكلمات وأحياناً يطلبون كلمات التشجيع ، ولكن إذا كان  
الطفل يطلب رأى والدته فى الكثير من الأمور فهذا دليل قوى  
على أنه يحب لغة كلمات التشجيع .

#### ٤) لاحظ ما هو الأكثر تكراراً للشكوى منه :

وهذا البند يقترب من البند الثالث ولكن بدلاً من أن يسأل الطفل مباشرة عن شيء ، فإنه في هذه المرة يشتكى منه ، كأن يقول : أنت يا أبى لىس لىك وقت لى ، أو أنت تهتم دائماً بالطفل الصغىر ولا تهتم بى ، أو نحن لا نذهب أبداً للنزهة سوىاً ، وفى شكواه هذه واضح أنه يطلب وقتاً كافياً .  
وأحياناً قد لا تدل الشكوى عن الحاجة للوقت الكافى على أنها لغة حب الطفل الأساسية ، فمثلاً حين يقول الطفل : يا أبى أنت تعمل كثيراً قد يكون ترديداً لما سمعه من أمه أو رغبة أن يشابه صديقه ، ولكن إذا تكررت شكوى الطفل من موضوع معين ، فإن هذا يكون دليلاً على التركيز على لغة الحب الأساسية.

#### ٥) أعطوا الطفل حق الإختيار بين أمرين :

على كل أب وكل أم أن يقودا الطفل ليصنع إختياراً بين لغتين ، بأن يقول الأب لابنه ممكن أن نذهب معاً فى نزهة وممكن

أن أذهب معك لشراء حذاء ، أيهما تفضل ، و يكون للطفل فرصة الإختيار بين الوقت الكافي ، وبين الهدايا ، أو أن الأم تقبول لإبنتها ممكن أن نذهب سوياً فى نزهة لو أذهب معك لشراء جونلة ، أيهما تفضلين . هذا الإختيار الواضح هو بين الوقت الكافي أو أداء الخدمات .

و حين تعطى حق الإختيار للطفل لعدة أسابيع فيجب الإحتفاظ بسجل لإختيارات الطفل ، وإذا كان أغلب هذه الإختيارات هو التركيز حول إحدى لغات الحب الخمس فمن المحتمل أن تكون قد إكتشفت لغة واحدة تجعل طفلك يشعر بحب أكبر .

وأحياناً يكون للطفل إختيار ثالث ليس بين الإختيارين المقدمين له ، عليك أن تحتفظ بسجل لهذه الطلبات أيضاً لإمكانية الوصول إلى المفاتيح . وحيث أنك تبحث لإكتشاف لغة حب طفلك فلنيت تعطيه أيضاً تدويماً على الإختيار .



## ٦) استعمال الإختيار لإكتشاف لغة الحب :

١- إختيارات لسن ٥ سنوات :

إن الإختيارات التي نقدمها لطفل عمره خمس سنوات تعتمد على الإهتمام التالي :

+ هل تريد أن أعد لك الطعام (أداء الخدمات) أو أن تأخذ فسحة معاً (وقت كاف) .

+ هل تريد أن نتصارح (لمسات الحنان) أو نقرأ قصة سويماً (وقت كاف) .

+ حين أسافر لمدة يومين هل تريد أن أحضر لك هدية (الهدايا) أو أكتب لك خطاباً أعبر فيه عن مدى حبي لك (كلمات التشجيع) .

+ هل تريد أن نلعب معاً لعبة ، أم أحبك ( كلمات التشجيع ) أو أصلح لك لعبتك ( أداء الخدمات )

(لعبة أنا أحبك .. بأن يتبادل كل من الأب والإبن هذه الجملة ويكمل كل منهما التطبيق والمثال كل حسب دوره :

يقول الأب للطفل : أنا أحبك لأنك دائماً تهتسم وتضحك .

حينئذ يقول الطفل : أنا أحبك لأنك تقرأ لى المفضل

يقول الأب للطفل : أنا أحبك لأنك رقيق مع أختك .

إنها طريقة لتقديم كلمات التشجيع للطفل وتعليمه أن

يؤكد لوالديه ذلك ، ويمكن استخدام الحروف الأبجدية فى هذه

المباراة :

حرف الألف : أنا أحبك لأنك أجمل

حرف الباء : أنا أحبك لأنك بطيع

٢- إختيارات لسن العشرة سنوات :

- إذا كان ابنك قريباً من سن العشر سنوات قد تسأله مثلاً

فى عيد ميلاده : هل تفضل دراجة جديدة (هدايا) أو نأخذ نذهب

معاً لرحلة طويلة لعدة أيام (وقت كاف) .

- هل تفضل أن أصلح لك جهاز الكمبيوتر الخاص بك فى

هذا المساء (أداء الخدمات) أو نلعب الكرة سنوياً (وقت كاف) .

٣- الإختيارات لسن الخمسة عشر عاماً :

هل تفضل أن أشتوي لك چاكت (هدايا) أو كلانا نقضى الوقت فى فسحة ونزهة (وقت كافٍ) أو أصنع لك أكلة البيتزا المفضلة (أداء الخدمات) .  
إن تقديم الخيارات سيكون أمراً مساعداً فقط إذا فعلتها مرات كافية حتى تستطيع أن تتبين النموذج المفضل الواضح فى لغات الحب .

ومن المحتمل أنك سوف تحتاج إلى تقديم من عشرين إلى ثلاثين إختياراً قبل أن تستطيع رؤية النموذج الواضح ظاهراً .

٤- تجربة الأسبوعين :

إذا لم تعطك واحدة من الإقتراحات السابقة حلاً مساعداً لمعرفة لغة حب طفلك الأساسية ، فهذا الأختيار قد يصلح معك، لكن إذا بدأته كن مستعداً لإكماله لنهاية المدة وهى خمسة عشر يوماً . أولاً إختار لغة واحدة من لغات الحب الخمس (المسات الحنان - كلمات التشجيع - الهدايا - أداء الخدمات - وقت كافٍ) لتركز عليها لمدة أسبوعين كتعبير عن حبك لطفلك

، فمثلاً إذا بدأت بالوقت الكافي ، فإن كل يوم سوف تبحث  
عن توصيل حبك بإعطاء ابنك على الأقل ثلاثين دقيقة من  
انتباهك غير المشتت ، وذلك لمدة خمسة عشر يوماً ، في يوم  
تنلوا الأفكار مع طفلك ، وفي يوم آخر اللعباً معاً ، وفي يوم  
آخر اقرأ معه كتباً ، وحيث أنك سوف تقدم هذا بدون إنتباه  
لأنك سوف تكون مشتت الفكر في الأول ولكن يجب أن تلاحظ  
كيفية إستجابة طفلك ، وبعد ذلك اختر لغة حب أخرى لمدة  
الأسبوعين التاليين ، فإذا أخذت لمسات الحنان فإنك سوف  
تلمس ابنك بطريقة ذات معنى على الأقل أربع مرات كل يوم،  
وقبل أن يذهب للمدرسة ودعه بالعناق والقبلات ، وحينما  
يعود من المدرسة حمله بعناق أكين ، وحينما يجلس للغذاء ذلك  
ظهره لمدة دقيقة ، وبعد ذلك حين يجلس لمشاهدة التلفزيون  
أرتب برفق على ظهره ، كرر هذه العمليات كل يوم مع تنوع  
التعبيرات الخاصة بلمسات الحنان ، لكن دائماً قدم له لمسات  
ذات معنى على الأقل أربع مرات في اليوم .

وبعد ذلك لاحظ مدى إستجابته فإذا وجدت أنه فى نهاية الأسبوعين لا يفرح للمسّات الحنان هذه فسوف تعرف أن هذه ليست لغة حبه الأساسية ، ولكن إذا تجاوب وسار مع التيار فإنك قد تكون على الطريق الصحيح . وفى الأسبوع الثانى كرر نفس الشئ ولاحظ مدى إستجابة طفلك ، بعد هذا اختر لغة حب أخرى وإتبع نفس التخطيط وأن تظل ملاحظاً سلوكه حينما يتحرك خلال الأسابيع الكثيرة التالية إذ قد يبدأ بلغة واحدة يطلبها وتكون قد تكلمت بها سابقاً ، وإذا كان الأمر كذلك فهو يعطيك الحل .

ولا تذكر لطفلك فكرة لغة الحب الأساسية ، وأنك تواصل هذه التجارب ، إن طفلك ما زال يحتاج أن يرى الحب خلال كل لغات الحب من خلال لمسّات الحنان والكلمات اللطيفة والهدايا وأداء الخدمات والوقت الكافى الذى تقضيه معه .

## ٧- إذا كان لديك أبناء مراهقين :

إذا كنت تربي أولياء مراهقين فإنك تعرف أن تغييرات كثيرة تحدث للمراهقين سواء بالنسبة للعطاء أو قبول الحب ، وهذه التغييرات تخضع لأمر جهم .

إن معظم المراهقين يمرون خلال تلك السنوات بمرحلة الحوار ، لأن كل ما نستطيع أن نستخلصه منهم هو بضعة كلمات بصوت مكتوم مثل خوار الحيوانات .

- الأم : كيف حالك يا إبني؟

- الإبن : حسناً (بالكاد يمكن سماع صوته بوضوح) .

- الأم : لماذا أنت مستيقظ مبكراً في هذا الصباح؟

- الإبن : لا شيء (بالكاد يمكن سماعه بوضوح) .

إن المراهقين في هذه المرحلة الصعبة قد يكونون غير قادرين على إستلام أى لغة حب ، فهم في مرحلة يشعرون فيها أنهم أحسن من الآخرين ، وهم كثيراً ما يصعبون الأمور عليك لكي تملأ إناء مشاعرهم ، إنهم يختبرونك لكي يعرفوا ما إذا كنت

فعلًا تحبهم أم لا .  
إنهم يفعلون ذلك بالتظاهر بالتعجبهم بدون سبب ظاهر  
ويجعلون الأمر أكثر صعوبة عليك أكثر مما يجب ، أو يكون لهم  
سلوك إستفزازي إنفعالي ، وقد يكون ذلك بدون وعى وهو  
إختبار لمدى حب الوالدين ، ولكن إذا تماسك الوالدين فى هدوء  
وعدم غضب وصبر ، فإن المراهقين سوف ينضجون ويعبرون هذه  
المرحلة .. إن المراهقين لديهم إناء حب كبير يحتاج أن يملأ ،  
وكثيراً ما يسألون والديهم هل يحبانهم ؟ إنهم يحتاجون إلى  
تأكيد هذا الحب وإلى صبر وطول إناة حتى نملأ إناء مشاعرهم  
بالحب .

#### ٨- يجب أن تصبح متعدد اللغات:

ولكن مهما كانت لغة حب طفلك يجب أن تتذكر أنه من  
المهم أن تتحدث معه كل لغات الحب ، ومن الخطأ إستخدام لغة  
حب واحدة ، وإستبعاد اللغات الأربعة الأخرى ، فإذا ما نحن  
أعطينا أولادنا هدايا كثيرة فإننا نحرمهم من سلامتهم وملء

أوانى حبههم وسوف نسبب لهم رؤية العالم بعيون مادية .  
بالإضافة إلى أن تعلم لغات الحب الخمس سوف يساعدنا  
على تنشئة الناس خلال حياتنا ، ليس فقط على أولادنا بل  
على أزواجنا وأصدقائنا وأقاربنا .

ومن المناسب الآن تأكيدنا على تربية أولادنا ، لكننا نعلم  
إنهم فى خلال عدة سنوات سوف يمتدون خارجاً لكل أنواع  
الناس .

ونحن كأباء وأمهات نحتاج أن نتذكر أن تعلم لغات الحب  
هى عملية نضج وهى رحلة صعبة ، وحينما نكون متعددى  
اللغات مع أولادنا فإننا بذلك سوف نساعدهم أن يتعلموا  
كيفية العطاء .

وحينما يتأكدون أننا صادقون فى محبتنا ، فإنهم سوف  
ينضجون وسوف يشاركون الآخرين ، وسيكونون بارزين فى  
شخصياتهم .







الفصل السابع  
التهديب ولغات الحب



إن كلمة التأديب أو العقاب ليست سلبية في معناها ،  
فأصل الكلمة اليونانى يفيد «التدريب» ، والتأديب يستغرق  
عملاً طويلاً لتوجيه الطفل حتى يصل إلى بلوغ الرشد ،  
والهدف من التأديب هو وصول الطفل إلى مستوى من النمو  
يسمح له يوماً ما أن يعمل كمسئول راشد فى المجتمع .  
ولتوجيه الطفل عقلياً وسلوكياً ليصبح قادراً على ضبط  
نفسه ليصير وعضواً بناءً فى البيت والمجتمع ، فالأمر يتطلب  
أن نستعمل كل وسائل الإتصال مع أولادنا . يجب أن نستخدم  
التوجيه بالأمثلة والنماذج والإرشاد العملى والتعليم والوعظ  
خلال القدوة ، وذلك حتى ننصح الطفل بعدم السلوك السيئ  
ونعده بالخبرات التعليمية المتعددة . والعقاب هو أحد هذه  
الوسائل وله مكانته ، ولكن فى معظم البيوت نجد أن العقاب  
يستعمل بإفراط شديد ، وفى الحقيقة فإن كثيراً من الآباء  
يعتقدون إن التهذيب والعقاب مترادفان ، وأن التهذيب فى  
الحقيقة يعنى العقاب ولكن الحقيقة هى أن العقاب هو أحد

أنواع التهذيب وليس كل التهذيب والعقاب هو الأكثر سلبية  
في وسائل التهذيب - إن بعض الآباء وبالأخص هؤلاء الذين لم يتلقوا حياً كثيراً  
في طفولتهم يميلون إلى نبذ أهمية تنشئة الطفل ، فهم يعتبرون  
أن العمل الرئيسي للأبوة هو العقاب بدلاً من إستعمال وسائل  
أخرى أكثر إيجابية للتهذيب ، وحتى نكون مؤثرين في  
التهذيب - يجب على الوالدين أن يحتفظا بإناء مشاعر الحب  
الخاص بأطفالهما ممتلئاً - في الحقيقة إن العقاب بدون حب مثل محاولة تشغيل آلة  
بدون زيت ، فهي قد تبدو مشغلة لفترة ولكنها تنتهي بكارثة.

### ١- التوجيه نحو السلوك الناضج

إن التعريف الشائع للعاديب هو توطيد السلطة الأبوية  
وكشف ملامح السلوك ثم مساعدة الأطفال ليعيشوا في هذه  
المرحلة - وإن كل حضارة تاريخية كان لها توقعات للسلوك الناضج

وكانوا يدبرون الوسائل التى من خلالها يمكن الوصول لهذا ، وفى هذا القرن الذى نعيش فيه ولفترة قصيرة ظن البعض أن الأطفال لا يحتاجون لتهديب أو عقاب ، ولكن «رفع اليد» هذا يجعل الأبوة تسمح للأطفال أن يفعلوا ما يشاؤون ، وهذا لا يولد سعادة أو أطفالاً مسئولين .

وكل أنواع المجتمعات نظرت للكائنات الإنسانية كمخلوقات أخلاقية ، ومع إتساع المجتمعات أعتبرت بعض الكائنات صالحة ، والأخرى خاطئة مما جعل البعض مقبولاً والآخر مرفوضاً ، بينما المقاييس تختلف من مكان لآخر فلا يوجد مجتمع لا أخلاقى ، وكل مجتمع له دستوره وأحكامه وقوانينه ومفهومه الأخلاقى . وحينما يريد الأفراد أن يعيشوا حياة لا أخلاقية فهم يعملون على ضررهم ويؤذون مجتمعهم .

إن الآباء يلعبون الدور الرئيسى فى تهديب أطفالهم لأنهم هم الذين يقدمون لأولادهم حضارتهم العامة ذات المقاييس المقبولة .

والأطفال لا يقدرون أن يقرروا كيف يعيشون ، وبدون السلطة الأبوية لن يصل الطفل إلى النضج ، فخلال مرحلة الطفولة يجب على الوالدين أن يؤكدوا القواعد وسيطرا على سلوك الطفل ، وهذا يعني أنهما لن يسمحا لطفلهما أن يزحف نحو النار مهما كان منجذباً بلون شعاع النار المرتفعة ، وحين يخطو يجب أن يمنع من الشارع لثلا يضار من عربة عبارة ، وعلى الوالدين أن يضعوا الأدوية والمواد السامة بعيداً عن متناول يديه .

وخلال مرحلة الطفولة يجب على الوالدين أن يتحركوا لتكريس أكثر من عشر سنوات لبناء أطفالهم لمستوى مقبولاً من التهذيب ، وهذا هو طريق النمو . وعلى كل أب أن يتقبل هذه المسؤولية ، وهذا يتطلب عملاً رهيباً مملوءاً من الحكمة والصبر وكمية كبيرة من الحب .

وأن المقاييس الموضوعية وطرق التهذيب تختلف من عائلة لأخرى ، وقد يتسع هذا التفاوت .

## (٢) الحب والتأديب :

إن الحب يبحث عن الفوائد للآخر وهكذا التأديب ، ولهذا كان التأديب هو فعل حب ، وكلما شعر الطفل بالحب يكون من السهل تهذيبه هذا الطفل ، والسبب هو أن الطفل يجب أن يكون متوافقاً مع والديه وذلك لكي يقبل توجيههما بدون إستياء أو خصومة أو أى عائق ، وهذا يعنى أنه يجب علينا أن نحتفظ بإناء حب الطفل ممتلئاً قبل بداية التأديب ، وإذا كان الطفل غير متوافق مع والديه فسوف يرى كل طلبات الأبوّة أو الأمومة أنها أوامر ثقيلة العبء وسوف يستاء من هذه الأوامر وسوف يقابل السلطة والأوامر بأعمال عكسية .

وكثيراً ما يكون أسلوب التهذيب مصحوباً بكلمات خشنة تحمل معنى الأوامر والنهي والسلطة الجافة التى بلا حب ، ولذلك فإن الأطفال كثيراً ما يستأوون من التهذيب ويخافون من والديهم ويحاولون أن يتجنبوهم ... وهناك صلة بين الحب والإحترام ، الحب يقدم من الوالدين لأولادهما ، والإحترام يقدم

من الأبناء لوالديهم ، وكلمات الأب الحسنة والنعمة الغاضبة لا  
يحتملها إلا الطفل الذي شعر بالأمان في حب والديه ، ولكن  
حين يكون إناء الحب فارغاً فإن التأديب يخلق غضباً ومرارة  
أكثر من خلق روح المسئولية .

إن كل طفل يحتاج إلى الحب غير المشروط ليحفظ إنباء  
عواطفه ممتلئاً وحينئذ تقدر أن يكون التأديب مثمراً ، والنصيحة  
للآباء والأمهات هي التدريب على الحب غير المشروط أولاً ثم  
بعد ذلك التأديب .

### (٣) كيف يجب الطفل : قبل أن يكون قادرين على

العمل لتهديب الطفل خلال الحب يجب أن نسأل سؤالين هما :

❖ ما هو حب الطفل ؟

❖ ماذا يحتاج الطفل حين يسوء سلوكه ؟

١- غالباً نحن نفشل في توطيد ما يسمى بالحب التبادلي ،  
ولكن الطفل يحب سواء بالحب التبادلي أو الحب غير المشروط  
، وحين يكون إناء مشاعر الطفل فارغاً فإنه كثيراً ما يسأل



خلال سلوك أحد والديه : هل تحبني ؟ إن عملاً كبيراً يتوقف على إجابة الوالدين لهذا السؤال بالنسبة لسلوك الطفل ، حيث أن السبب الرئيسي للسلوك السيئ هو إثناء العواطف الفارغ .  
بعض الآباء يعتقدون أن الطفل يجب أن يحاول أن يكسب جهم وشعورهم بالسلوك الحميد ، ولكن هذا وحده ليس ممكناً ، ولكن الطفل يحاول أن يختبر حبنا ويسألنا « هل تحبني » وإذا أجبنا نعم أنا أحبك ، فإننا سوف نزيل التوتر عن الطفل ، وسوف نوقف اختبارنا له عند حبنا له وسوف نجعل الأمر سهلاً لإدارة سلوكه .

ومن ناحية أخرى إذا سقطنا في فخ الإعتقاد بأن طفلنا يجب أن يكتسب حبنا بواسطة السلوك الحميد ، فإننا سوف نفشل باستمرار ، وسوف نرى طفلنا سيئاً وغير محترم وغير محب بينما هو يحتاج إلى الطمأنينة خلال حبنا له .

وحيثما يسأل الطفل خلال سلوكه « هل تحبني » فنحن قد لا نحب السلوك الذي يسلكه ولكنه يحتاج إلى حبنا ، وإذا لم

يشعر بهذا الحب فإنه سوف ينقلب ليكون غير ملائم ، ولا شيء يجعل الطفل أكثر بأساً لكثير من حاجته إلى الحب ، ومع ذلك ليس من المعقول أن نطالب الطفل بسلوك حميد قبل أن نتأكد أولاً أنه يشعر بالحب .

**وهذه هي مسئوليتنا ، أن نملاً إناء مشاعر الحب لأولادنا بإستعمال كل لغات الحب .**

٢- أما السؤال الثاني : ماذا يحتاج طفلى حينما يكون سلوكه سيئاً؟

وكثير من الآباء يسألون : ماذا أفعل لتصحيح سلوك إبني؟ وذلك حينما يسوء سلوك طفلك .. إن الإجابة المنطقية هي «العقاب» ولكن حينما نبدأ سريعاً بالعقاب فإننا لا نقدر بسهولة الأخذ بعين الإعتبار الإحتياجات الحقيقية للطفل .

إنه الطفل لن يشعر بالحب إذا عاجلنا سوء سلوكه بالعقاب السريع ، ومع ذلك حينما نسأل : ماذا يحتاج هذا الطفل ؟ إن الطفل سيئ السلوك له إحتياج يجب أن نعرفه وذلك حين

نسأل أنفسنا :ماذا أفعل لأصح سلوك طفلى ؟ وغالباً ما يقودنا ذلك إلى عدم التفكير فى العقاب ، وذلك يجعلنا نعالج الموقف بطريقة حسنة .

#### ٤- سبب السلوك السيئ هو إناء الحب الفارغ !

إن أسهل أسلوب لتهديب الطفل هو الشعور بصدق الحب ، وخاصة إذا كان سبب السلوك السيئ هو إناء الحب الفارغ ، وفى هذا الوقت فإن الوالدين يحتاجان ليحتفظا ببلغات الحب فى فكرهما خصوصاً لمسات الحنان والوقت الكافى وإستعمال صلة العيون .

وحينما يسوء سلوك الطفل فإنه لا يجب التغاضى عما فعله ، ولكن إذا تقابلنا معه بطريقة خاطئة أو بخشونة أكثر مما ينبغى أو السماح أكثر مما ينبغى ، فإنه سوف يكون لدينا مشاكل كثيرة إلى أبعد مدى مع هذا الطفل ، وهذه المشاكل سوف تسوء حيث أنه سوف ينمو أكثر .

نحن نحتاج إلى تهديب الطفل وتدريبه نحو السلوك الحميد

لكن الخطوة الأولى ليست العقاب .  
وأحياناً يكون الأبناء غير أرقاء خلال سلوكهم لطلب حبنا ،  
فهم أحياناً يكونون منزعجين وغالباً ما يفعلون أشياء غير  
لائقة ، ولكن حين نتأكد أنهم حقيقة يناشدون حبنا لكي نقضى  
وقتاً معهم ونتماسك ونعطي أنفسنا لهم بطريقة شخصية سوف  
نتذكر أنهم أطفال (ولو كانوا مراهقين) . وأنا لدينا المسؤولية  
الثمينة لنملاهم . وأنى الحب أولاً ثم بعد ذلك ندرهم ليتحركوا  
فى رحلة الحياة .

### (5) أسباب أخرى للسلوك السيئ . . . المشاكل الجسدية

قد يكون سبب السلوك السيئ ليس هو فراغ إناء العواطف  
من الحب ، يجب أن نسأل أنفسنا بعد ذلك ، هل توجد مشاكل  
جسدية لدى الطفل صاحبت السلوك السيئ ؟ إن السبب الثانى  
الشائع لأسباب السلوك السيئ هو المشاكل الجسدية وكلما كان  
الطفل صغيراً كلما زاد تأثير سلوكه بالإحتياجات الجسدية . هل  
الطفل متألّم ؟ هل هو جوعان أم عطشان ؟ متعب أم مريض ؟ .

إن سوء السلوك لا يمكن التغاضي عنه حتى لو كان بسبب مشكلة جسدية ، ومشكلة سوء السلوك من السهل معالجتها إذا كان مصدرها جسدياً .

### (٦) ندم الطفل وتسامح الوالدين :

وعندما نفترض إنك إتخذت قرارك بأن السلوك السيئ لطفلك ليس لفرغ إناء الحب وليس لمشاكل جسدية . ما هو السؤال التالي ؟ هل طفلى يشعر بالأسف والندم لما فعله ؟

حينما يشعر الطفل بالأسف الصادق والندم عما فعله فليس هناك إحتياج للإتجاه إلى أبعد من ذلك ، لقد تعلم وندم، فالعقاب الآن سيكون هداماً إذا كان طفلك آسفاً حقاً وأظهر ندماً صادقاً ، عليك أن تبتهج فهذا يعنى إن ضميره حى وسليم

ما الذى يحكم سلوك الطفل (أو المراهق) حينما لا يسلك بطريقة ملائمة ؟

إن الضمير السليم يتكون من أمور كثيرة من بينها الشعور

بالذنب ، إن كمية معينة من الشعور بالذنب ضرورية لنمو  
الصغير سليماً ، ولكن ما الذى يحو الذنب بعيداً ليكون  
الضمير نظيفاً نقياً؟

ستقترح أنت العقاب خصوصاً العقاب البدنى ، و على  
ذلك فإنك سوف تعاقب الطفل حينما يكون قد شعر صادقاً  
بذنبه عن سلوكه السيئ ، ولكنك سوف تعيق قابليته للنمو نحو  
الضمير الصالح ، وفى مثل هذا الموقف سوف لا ينتج العقاب  
غير العصيان والسخط . ولذلك يجب فى مثل هذه الحالة حين  
يكون الطفل نادماً حقاً عن سلوكه السيئ أن تسامحه بدلاً من  
أن تعاقبه ، إنك سوف تعلم الطفل درساً جميلاً عن التسامح  
وسوف يأخذ هذا الدرس معه فى سنوات البلوغ ، إن الطفل  
سوف يتعلم من والديه بالخبرة ويتسامح والديه له بأن يسامح  
نفسه ، وفيما بعد أن يسامح شخصاً آخر .. يا لهامن هدية  
جميلة !!

هل رأيت طفلاً كان نادماً حقيقة من خطأ ارتكبه ثم اختبر

تسامح والديه ؟ هذه خبرة نادراً ما تنسى ، إن الحب الذي يفيض من قلب الطفل يكون عامراً .

إن الطريقة الوحيدة الأخرى التى تعلم بها طفلك كيف يسامح هى أن تسأله الصفح حينما تخطئ أنت إلى طفلك ، وحينما تفعل ذلك أحياناً فليس من الضرورى أن يكون غالباً .

وإذا لم تفعل ذلك (تسامح طفلك حين يندم أو يعتذر أو تطلب سماح طفلك حين تخطئ إليه ) ، فإنك سوف تضايق طفلك بإفراط ولن تتعلم من أخطائك .

### (٧) التنظيم المؤثر لسلوك طفلك

نستطيع أن نتعلم بعض الطرق لمساعدة أطفالنا لتجنب السلوك السيئ والعقاب اللاحق .

هناك خمسة طرق تقدر أن تستعملها للتأثير على تنظيم سلوك طفلك . إثنان من هذه الطرق إيجابيان ، وإثنان سلبيان وطريقة واحدة طبيعية :

١- تنفيذ الطلبات : التى يطلبها الوالدان ، والتنفيذ

من الطفل يعلن أن لديه المشاعر ولديه عقل وأنه أحسن الكل  
ويتحمل المسؤولية ويتعامل من الوالدين بروح التشجيع لتحمله  
المسئولية .

والطفل الذى يقوم بتنفيذ الطلبات يصبح شاعراً أنه يشارك  
والديه تشكيل شخصيته ، وسيكون الطفل لديه إحترام أكثر  
لوالديه لأنه سوف يشعر أنهما ليس ببساطة يخبرانه ماذا يفعل  
لكنهما مهتمان أساساً فيما هو صالح له .  
وتنفيذ الطلبات هو أحسن وسيلة لإعطاء التعليمات ، وبما  
أن تنفيذ الطلبات هو أكثر لطفاً وإنتباهاً ومراعاة للمشاعر أكثر  
من الأوامر ، فإننا نستطيع أن نستغلها مع طفلنا لإرشاده  
بطريقة مستمرة ولا توجد طريقة أخرى للتنظيم نسمح بها .

## ٢- طاعة الأوامر :

إن إصدار الأوامر يكون أحياناً ضرورياً وملائماً ، ولكن  
يبقى تنفيذ الطلبات له تفوق متسع حيث يكون للطفل حرية  
الإختيار ، ولكن الأوامر ضرورية حين تفشل تنفيذ الطلبات ،



حينئذ تكون الأوامر أكثر قوة .  
إن الأوامر وسائل تنظيمية سلبية ، لأنها تتطلب ميزات بصوت خشن أكثر من تنفيذ الطلبات ، مع إنخفاض مقصود وتغيير فى درجة الصوت فى نهاية الحالة .  
وهذه التركيبة دائماً تثير التوتر والغضب والسخط فى الطفل خصوصاً إذا إستعملت تكراراً ، وكثيراً ما تكون الوسائل الشفهية المصاحبة للأوامر سلبية ، لأنك تأمر الطفل أن يفعل ما تريد بدون أى إختيار أو فرصة للنكوص أو المشافهة ، فأنت تفترض أن شعور الطفل وأراؤه ليسا مهمين لك وأنت تأخذ كل المسئولية على عاتقك و كأنك تقول :  
« إنه ليس مهما شعورك أو أراؤك... فقط أنت تنفذ ما أمرك به » ولكن يجب أن نلاحظ أنه كلما تستخدم سلطانك فى الأوامر والعنف والصراخ كلما كان تأثيرك فى الطفل قليلاً .  
ولكن إذا إستخدمت تنفيذ الطلبات بطريقة عادية وتحوى اللطف ، فإن ذلك سيكون ذو تأثير قوى ، وإذا ما نحن

إستغفنا كل سلطاننا فإنه لن يتبقى شئ من سلطاننا للأمور الصعبة والأوقات المحرجة . وهكذا يجب أن تكون لطيفاً وفي نفس الوقت حازماً وبذلك تحافظ على سلطاتك وتوفى تكسب إحترام أطفالك وحبهم . إن الأطفال مراقبون عظماء فهم يرون ويسمعون كيف أن آباء آخرين يستعملون سلطات بغيضة وطرقاً غضوبية مع أطفالهم ، ولكن حين تكون أنت لطيفاً معهم مع نوع من الحزم ، فإنك لا تستطيع أن تتخيل كيف سيقدرونك كثيراً وكيف هم شاكرون لأنك أنت أبوهم .

### ٣- المعالجة بالحنان الجسدى

إن المعالجة بالحنان الجسدى تستطيع أن تحرك الطفل فى الجهة المناسبة وهذه هى الطريقة الإيجابية الثانية لتنظيم سلوك الطفل ، إنها ممكن أن تكون مؤثرة مع الأطفال الصغار الذين يتعلمون أشياء خاطئة غير ضرورية ، فالطفل الذى له من العمر عامان يستطيع أن يقول « لا » ولكنه يتراجع بعد ذلك ويفعل ما

تريده ، قد يبدو لك أنه يتحدى ولكن ليس الأمر هكذا ، فإن  
رفض القيام بالعمل لذوى سنتين من العمر هو خطوة عادية  
للتقدم فى طريق وحيد يبدأ الطفل فيه بالإنفصال النفسى عن  
الأم والأب ، وهذه هى موهبة طبيعية بسيطة وهامة حين يقول  
« لا » وإذا أنت عاقبت طفلاً صغيراً على هذا فإنك لا تؤذيه  
فقط لكنك تتدخل مباشرة فى غوه الطبيعى .

من فضلك كن حريصاً ولا تخلط بين عدم الطاعة وبين  
التحدى فهما منفصلان تماماً .

فإذا أنت أردت إستدعاء طفلك ذات الثلاث سنوات  
لتأتى إليك فلتبدأ بمطالبتها :

- تعالى الىّ يا حبيبتي

- تجيب طفلك قائلة لك : لا

- ثم تلجأ إلى الأمر وتقول لها « تعالى إلىّ الآن »

- ترد ثانية « لا »

وعند هذه النقطة تتحرك فيك الرغبة لمعاقتها ، ولكن

عليك أن تقاوم ، وبدلاً من إتخاذ مخاطرة كسبيرة وتؤدي طفلتك ، لماذا لا تقودها بلطف إلى حيث أنت تريدتها أن تكون ، ولكن إذا قاومت تعرف حينئذ أنها في حالة تحدى وتستطيع أن تتخذ معها المسبيل المناسب ، لكن مع إتساع الوقت الغالب فسوف تكشف أن الطفلة لم تكن تتحدى لكن كانت فقط تقول « لا » إن رفض القيام بما تطلب يبدأ غالباً حين يكون عمر الطفل سنتين ، لكنك تستطيع أن ترى أمثلة فعلية لذلك في مختلف الأعمار ، وحين نكون غير متأكدين من كيفية معالجة الموقف فإنك تستطيع المعالجة باللطف الجسدى خاصة حين يكون الطفل فى مكان عام فبدلاً من التسليم بالفشل يستطيع أبواها ببساطة تحريكها .

#### ٤- العقاب :

إن العقاب هو الطريقة الرابعة لتنظيم سلوك الطفل مما ينها أكثر سلبية وأيضاً هي أضعف طريقة للإنضباط . ويجب أن يناسب العقاب الخطأ ، لأن الأطفال أكثر إدراكاً

للعدالة ، إنهم يعرفون متى يكون العقاب هيناً أو قاسياً ، وهم يقدرون أيضاً أن يكتشفوا مواقف لوالديهم متناثرة تجاه الأطفال في العائلة .

وقد يكون العقاب غير مناسب للطفل بأن تعاقبه بالذهاب إلى حجرته في وقت لعب أخوه معه . والعقاب يخضع أحياناً لهوى الوالدين فهما اللذان يقدرانه بناء على شعورهم وهو يخضع لهوهما ، فحين يكون الوالدان في حالة مزاجية حسنة فإنهما يميلان لكي يكونا أكثر تساهلاً ، وعلى العكس في الأيام السيئة حينما يشعران بالتعاسة فإن عقاب الأطفال سيكون أكثر خشونة .

ولأنه من الصعب عليك أن تقرر متى وكيف تستعمل العقاب ، فإنك يجب أن تكون مستعداً لإستعماله وأن تستعمله بطريقة ملائمة ، لذلك يجب التخطيط مقدماً حتى تتجنب فح العقاب ، ولهذا يجب أن تجلس مع زوجتك (أو تجلسي مع زوجك) أو مع صديق حميم لتقررا العقاب المناسب

للأخطاء المتعددة ، و مثل هذا التخطيط يضبط غضبك حينما يفعل الطفل أمراً يزعجك .  
و حينما يتصرف طفلك سلوكاً سيئاً و تسأل نفسك كل الأسئلة السابقة (هل إناء المشاعر فارغاً؟ - هل هناك مشكلة جسدية؟ - هل يحتاج إلى اللطف الجسدي؟ - هل تم عقابه بما يناسب خطأه؟) - يجب أن نسأل سؤالاً آخر هل هذا الطفل يتحدى؟ .

إن التحدي مقاومه سافرة و اعتراض على السلطة الأبوية وبالطبع إن التحدي لا يمكن أن يُسمح به والسلوك يجب أن يصحح ولكن تحدى الطفل لا يجب أن يعنى ضرورة عقابه ، إنك تريد تجنب فخ العقاب ، وإذا كان أسلوب تنفيذ الطلب يكسر التحدي فهذا أمر عظيم ، وإذا كان العلاج بطاعة الأمر أو اللطف الجسدي فهذا عظيم ، ولكن إذا كان العقاب ضروري فافعله بعناية .  
ولكن لا تستخدم العقاب كطريقك الأساسى للتهذيب

لطفلك للصغير أو المراهق ، لأنك سوف تشير كمية كبيرة من الغضب لا داعى لها وسوف ترغب طفلك أن يكبت غضبه فوق قدرته. وربما يتصرف بطريقة مباشرة.

### **ويتحدث قداسة البابا المعظم البابا المعلم قداسة**

**البابا شنودة الثالث عن العقاب فى كتابه تحت عنوان**

«الأسرة الروحية السعيدة» فيقول :

### **العقاب والمخاصمة :**

بعض الأخطاء تحتاج إلى عقوبة إذا كانت فادحة ومقصودة، بينما أخطاء أخرى يكفيها مجرد التنبيه أو التوبيخ أو الإرشاد ، أو إظهار عدم الرضى عنها أو الإنذار بالعقوبة إذا تكرر الخطأ .

والعقوبة لازمة ، لأن كثيرين لا يشعرون بفداحة الخطأ إن لم يعاقبوا ، وبدون العقوبة قد يستمر المخطئ فى خطئه ، وقد يصل إلى حد الإستهانة والإستهتار والله - تبارك اسمه - قد عاقب كثيرين أفراداً أو شعوباً .. وقد حكم حكماً شديداً على

عالى الكاهن لأنه لم يؤدب أولاده ، فمن حق الأم أن تعاقب ،  
ومن حق الأب أن يعاقب ، بل من واجبهما أن يفعلان ذلك ،  
لأنهما مسئولان عن تربية أولادهما .

وهناك الولد من العقوبة يستخدمها الآباء والأمهات :

البعض منهم قد يمنع عن ابنه بعض المصروف أو الهدايا أو  
يمنعه عن بعض الفسح (النزهات) أو بعض المشهيات أو بعض  
الزيارات التي يجيبها أو يمنعه عن اللعب أو عن بعض  
الصدقات .

أو يلجأ بعض الآباء والأمهات في معاقبة أبنائهم إلى  
الضرب أو الشتيمة وهذا بلا شك أسلوب غير روي إذا كان  
مرتبطاً بالعنف والإهانة وجرح الشعور .

على أن البعض يستخدم المخاصمة أو المقاطعة .

وتستمر الأم مثلاً فترة طويلة لا تكلم ابنها ولا تستمع إليه  
ولا ترد عليه إن كلمها ، أو تتجاهله باستمرار أو أن تغيبه  
في فترة مخاصمتها له بأن تعامل أحد أخوته بلطف وحنو



ومودة .

وقد تطول المقاطعة أو المخاصمة ويبدو الموضوع بلا حل !!  
وإن إشتكى الإبن لأحد الأقارب أو الأصدقاء ، تعنفه  
بشدة وتقول له « أنت تفضحنا وسط الناس وتنشر أسرار الأسرة  
فى الخارج ! » وتزداد مقاطعتها له .....

ولا شك أن المخاصمة أو المقاطعة لها أضرارها وأخطارها .  
فهى إجراء سلبى ، وليست حلاً للإشكال ويكون فيها  
الإبن - وبخاصة إن كان صغيراً - فى وضع عاجز عن  
التصرف . ولا يعرف متى تنتهى هذه المخاصمة ؟ وكيف ؟ كما  
أنها لا تعطى مجالاً للتفاهم ولا للحوار ، وإن طالت يزداد  
الأمر تعقيداً ...

يبدو أن هذه الوسيلة - كعقوبة - لا تصلح إلا إذا كانت  
لدقائق أو ساعات ، يعقبها عقاب ...  
المهم فى العقوبة أن تكون ذات نتيجة طيبة فى تقويم  
الإبن .

ولا تكون مجرد تنفيس عن غضب مكبوت أو إراحة الأعصاب المتوترة . . .

والأم الحكيمة لا تهدد ، وإنما تتصرف تصرفاً حكيماً يجمع بين الحب وبين العقاب والعلاج ، ويكون العقاب هدفة العلاج . وليس لمجرد العقاب أو المجازاة . . .

وبحكمة تكون العقوبة ، وتعرف صاحبها متى تكون ؟ ولأى سبب ؟ وهل تصلح ؟ وإلى أى مدى ؟

ثم يتحدث البابا شنودة الثالث عن شروط العقوبة فيقول :

١- الشرط الأول أن يعرف الابن أنه قد أخطأ ويستحق العقوبة :

ولذلك ينبغي توضيح الموقف له ، وشرح نوعية الخطأ الذى وقع فيه ونتائجه ، على أن يقتنع بذلك . لأنه إذا لم يدرك أنه أخطأ ، سيشعر أنه واقع تحت ظلم ، وأن سلطة الوالدين تستخدم بطريقة عشوائية وبدون حق وهذا الشعور يضره ويتعبه . . . .

٢- يجب إقناعه بأن العقوبة نافعة له :

وأنها تفيده وتربيته ، حتى يبتعد عن الخطأ ، ولا يكرره ولا يصبح عادة له ، وكلما تذكر العقوبة يذكر أنه قد فعل ما لا يليق ، وقد أغضب الله والديه بما قد فعله وربما قد أساء كذلك إلى سمعة الأسرة ، وقدم صورة غير لائقة لأخوته ، الذين قد يقلدونه إذا وجدوا أن خطأه قد مرّ بسهولة دون عقاب ، والعقوبة كما هي نافعة له ، هي نافعة أيضاً لغيره .....

٣- إشعاره بأن العقوبة لا تمنع المحبة :

فمحبة أمه له قائمة ، تظهرها نحوه بأساليب أخرى على الرغم من بقاء العقوبة وأن هذه المحبة جزء من طبيعة الأم ، وقد أظهرتها نحوه فى مناسبات عديدة تذكره بها .

وأن الله نفسه قد عاقب ، على الرغم من محبته للبشر

٤- من شروط العقوبة أن تكون على قدر

الإحتمال :

على قدر ما يستحق الخطأ من جهة ، وعلى قدر ما

يحتمل المخطئ من جهة أخرى ، ويراعى في هذا شعور الإبن  
الحساس ، والإبن الصغير ، والإبن المحب قد تصدمه العقوبة  
في أمه ، وأيضاً يراعى شعور الإبن المحتاج إلى حنان لظروف  
خاصة ، ويراعى أيضاً عامل السن وعامل المعرفة أو الجهل .  
٥- تكون العقوبة لوقت محدد تنتهي بعده :

لأن هناك أمهات إذا غضبت مرة واحدة يكون غضباً  
مستمراً لا يعرف متى ينتهي ! وإن خاصمت يستمر الخصام إلى  
مدى لا تعرف نهايته ! وهذه إذا عاقبت ! لا يعرف الإبن متى  
تنتهي عقوبته !

وإذا منعه عن شئ لا يعرف متى ينتهي هذا المنع !  
وكل هذا خطأ بلا شك . والله نفسه - تبارك اسمه - قيل  
عنه في المزمور أنه « كثير للرحمة وبطيء الغضب لا يحاكم إلى  
الأبد ولا يحقد إلى الدهر » (مز ١٠٣: ٩) .

٦- تكون العقوبة لوناً من العلاج  
فتعاقبه الأم بمنعه عما يضره ، وبإبعاده عن أسباب الخطأ .

ويكون هذا علاجاً له . حيث يدرك أيضاً أن هذا لون من العلاج ، وليس مجرد عقاب ، كمنعه مثلاً من صداقات ضارة ، وعن زيارات تسبب له خطايا ، أو منعه عن مرفهات ومسليات تضره....

٧- ويشترط في العقوبة أن تكون على أساس

ثابت .

بحيث يفهم الإبن إنها تمثل مبادئ وقيماً ثابتة ، وهكذا لا تكون الأم مترددة تمنعه عن شئ في وقت ما ، وتصرح بنفس الشئ في وقت آخر ، فلا يدري الإبن أين الحكمة من تصرفها ومن معاقبتها ، ما دامت هي تأمر بشئ وعكسه .

#### ٥- السلوك المتكيف

هو مكافأة الطفل على السلوك الحسن وحرمانه من شئ على السلوك السيئ ، وهكذا إن السلوك المتكيف يقدر أيضاً أن ينظم سلوك الطفل ، وهو يستعمل كشيء إيجابي وشيء سلبي أيضاً . مثل مكافأة الطفل على سلوك ملائم بإعطائه قطعة من

الخلوى أو من الفاكهة ، ويستعمل كشيء سلبي مثل حرمان  
الطفل من مشاهدة التليفزيون بسبب سلوك غير ملائم صدر منه  
إن السلوك المتكيف يصلح حين لا يبدي الطفل أى ندم  
ولكن يجب أن يستعمل هذا الأسلوب فى حدود ضيقة . لأن  
الأبناء لو أفرطوا فى إستخدام السلوك المتكيف فإن طفلهم لن  
يشعر بالحب ، لأن الأساس الفعلى للسلوك المتكيف مشروط ،  
فالطفل يتسلم المكافأة فقط حين يسلك سلوكاً حسناً ولأن  
السلوك المتكيف لا يتعامل مع شعور الطفل أو إحتياجاته  
العاطفية ولن يتحول إلى حب غير مشروط لأن الطفل يسلك  
سلوكاً حسناً للحصول على المكافأة فقط .

ومشكلة أخرى تخص السلوك المتكيف وهو أن إستعماله  
كثيراً سوف يقود إلى المناورة لإستعمال نفس الأسلوب مع  
والديهم ، ولذلك فإن هذا الأسلوب يصلح مع مشاكل السلوك  
الردئ ذات الصفة المتكررة والذى ينم عن التجدى من جانب  
الطفل . لأنه خلال أسلوب المكافآت ومع بعض الوقت فإنه من

الممكن إصلاح ذلك الطفل .

## ٦- إرتباط التأديب بلغة حب الطفل الأساسية

حينما يكون التأديب فى محيط الحب يكون نافعا ومؤثرا جداً ، لذلك يجب إعطاء الطفل مشاعر تعبر عن الحب قبل وبعد العقاب ، وقد لاحظنا أن أكثر طريق مؤثر لتوصيل الحب هو استعمال لغة حب الطفل الأساسية ، ولهذا يجب أن نتكلم بها حين ننصح أو نعاقب الطفل ، وإستعمال لغة حب الطفل الأساسية لا يعنى أننا لا نستخدم بعضاً من لغات الحب الأخرى قبل وبعد العقاب (المسات الحنان - كلمات التشجيع - وقت كافٍ - الهدايا - تقديم الخدمات) . المهم هو أن تؤكد حبك لطفلك وعندئذ تحسن إختيار نموذج التهذيب الذى تختاره للتنفيذ والطريقة التى سوف تمارسها مع الطفل .

## ٧- إحترام لغة حب طفلك

إن فهم لغة حب طفلك الأساسية سوف يساعدك على إختيار أحسن الوسائل للتهذيب ، لأنه كثيراً ما نستعمل وسيلة

تهذيب لا يكون لها إتصال بلغة حب الطفل الأساسية ، وهذا خطأ لأنه يجب أن تحترم لغة حب طفلك الأساسية ولا تختارها لتكون وسيلة للتهذيب ، لأن مثل هذا التهذيب لن يكون له التأثير المرغوب ، وقد يسبب جرحاً شديداً للمشاعر ، فإذا كانت لغة حب طفلك الأساسية كلمات التشجيع واستعملت كلمات الإذانة كشكل للتهذيب ، فإن كلماتك سوف تعلن أنك لا تحب طفلك ، وإن كلمات النقد قد تكون مؤلمة لأي طفل لكن بالنسبة لهذا الطفل سوف تكون مدمرة عاطفياً ، كن حذراً وإذا كانت لغة حب طفلك الأساسية هي الوقت الكافي ، فإنك لن تهذب طفلك بالعزلة بأن ترسلها إلى حجرتها لسوء سلوكها ، وإذا كانت لغة حب طفلك الأساسية هي لمسات الحنان فلا تؤدبها بالإمتناع عن عناقها .

وأحياناً يكون الضرب هو سلب للغة الحب الأساسية التي هي العناق الجسدى ، لأن الطفل سوف يشعر أنه غير محبوب لأن الأب لن يعانق ابنه الذى ضربه وصفعه على وجهه .



وهكذا إن لم نحترم لغة حب الطفل فإننا ندمر إحساس  
الطفل بأنه محبوب ولن نوفق في تصحيح السلوك السيئ .  
وهكذا فإن فهم لغة الحب الأساسية للطفل تجعل تهدينا له  
أكثر فاعلية .





## الفصل الثامن

### التعليم ولغات الحب



إن الوالدين هما المدرسان الأولان والأكثر أهمية ، ولقد أجمعت الأبحاث أن أفضل وقت لتحفيز أساس تعليم المهارات فى الطفل هو ما قبل السنة السادسة من عمره ، ولقد إبتكرت البرامج وصممت لمساعدة الأطفال والمعوقين والغير راشدين أثناء سنوات ما قبل المدرسة ، إن البرامج تقدم مشيرات كثيرة للتوازن بين بيوت الأطفال والمجتمع المحيط .

نعم أن الآباء هم المدرسون الأوائل ، وإحدى الأساسات المساعدة للتعليم هى التهذيب ، إن التهذيب الصحيح المدار بالحب يستطيع أيضاً أن يحفز التعليم ، والتهذيب الحقيقى يمكن أن يساعد على نمو فكر الطفل والمهارات الإجتماعية التى سوف تخدمه طوال حياته ، إن زيادة الوعى فى السنين الأخيرة لأهمية التعليم المبكر للطفولة يؤكد على دورنا الحاسم كأباء فى نمو وذكاء أطفالنا ، وهذا يعنى أن كل أب يجب أن يقود منهج للدروس مع طفله الصغير ، ولكن يجب أن نحاول فهم ملكات الطفل وندفعه للتعليم وإشباع الإحتياج السريع لعقله لإثارة

أحاديثها والإستمتاع بالخبرات التعليمية .  
إن كثير من الآباء يتركون أطفالهم ينشغلون فى اللعب  
ويعتقدون أن التعليم ممكن أن يترك للصف الأول للدراسى ،  
ولكن الأطفال الصغار يحبون أن يتعلموا ، لقد ولدوا ولديهم  
إشتهاء فطرى للتعليم ويبقى هذا الإستعداد قوياً ما لم يدمره  
الكبار ولا يشجعون ذلك منهم .  
إن الملاحظ أن نشاط الطفولة لا يقتصر فقط على اللعب ،  
إن أطفالنا الصغار يتعلمون مهارات جديدة مثل الزحف ثم  
الوقوف ثم المشى بعد ذلك ثم اللمس والشعور وتذوق الدنيا من  
حولهم .  
وإذا ما بدأوا فى النطق فإن عقولهم ممتلئة بالأسئلة ،  
والطفل ذو الثلاث أو أربع سنوات يستطيع أن يسأل عشرات  
الأسئلة كل يوم .  
وحينما يتوصلون إلى مرحلة التقليد والتخيل بأنهم كبار  
فإنهم نادراً ما يقلدون البالغين فى اللعب ، بل هم يقلدون عمل

البالغين مثل غسيل الأطباق أو عمل الدكتور أو وظيفة الأم  
وطبخ الوجبات .

### ١- التعليم فى البيت :

إن النمو العقلى المبكر للأطفال يجب أن يأخذ مكانة كبيرة  
فى البيت ، إن الأطفال يكتشفون الحياة خلال الخمس حواس ،  
وأن محيط البيت هو مثير غنى بالرؤية والسمع واللمس  
والتذوق والشم ، وهذا كله يشبع رغبة الأطفال الطبيعية فى  
الإكتشاف والتعليم .

إن لغة النمو تعتمد إلى حد كبير على أفعال التنبيه التى  
يتسلمها الأطفال من الكبار فى هذه السنوات المبكرة ، وهكذا  
فإن الحديث مع الأطفال وتشجيعهم لقول كلمات تساعد على  
رغبتهم الطبيعية فى التعليم ، وذلك بأن نشجع مجهوداتهم  
بالكلمات وإعطائهم القدرة على الإسترجاع الصحيح  
للمعلومات كجزء من عملية التعليم .  
وفى هذا النوع من التعليم حيث البيئة الغنية بالألفاظ

سوف تنمى الحصيلة اللغوية للأطفال ، وكذلك تنمو مهاراتهم لإستعمال الجمل ، وفيما بعد يستخدمون هذه المهارة للتعبير عن عواطفهم وأفكارهم ورغباتهم .

وما يقال عن النمو فى نطق الألفاظ بالنسبة للطفل هو حقيقة أيضاً بالنسبة للنمو العقلى ، وإذا لم يهضد البيت هذا المنوع من النمو العقلى فإن الطفل من المحتمل أن يكون معاقاً فى تعليمه المقبل ، والإتجاه المحتمل هو أن غوه التعليمى سيكون خفيفاً ، وأن برامج المدرسة تقدم فقط جزءاً صغيراً لتعويض عدم تنبيه بيئة المنزل للطفل .

إن البيئة السليمة وطريقة التفكير سوف تساعدان أطفالنا على التعليم فى البيت ، إن الأطفال عاطفيون فهم يتذكرون الأحاسيس بسرعة أكثر مما يفعلون مع الحقائق ، وهذا يعنى أن الأطفال يتذكرون شعورهم فى مواقف معينة أكثر مما يتذكرون الحوادث نفسها . إن إبتك قد تنسى التفاصيل الخاصة بالدرس ولكنها تتذكر المعلم ، وهذا يعنى أننا يجب أن نتعامل مع

أطفالنا حين نعلمهم بإحترام ولطف وإهتمام ، وهذا يعنى أننا نجعل أطفالنا يشعرون حسناً عن أنفسهم ونضمن لهم أننا لن ننتقدهم أو نخزيهم .

وإذا كان المدرس يحط من قدرة الطفل ويسخر منه ، فإن الطفل من المحتمل رفض التعليم حتى لو كان المدرس أحسن معلم ، فإذا إحترمت طفلك فإنها سوف تحترمك وتحترم وجهة نظرك ، إنك أنت هو مفتاح تعليم طفلك منذ الطفولة ومن خلال كل سنوات التعليم الرسمى .

وهكذا فإن التعليم هو عمل فذ ومعقد حيث يتأثر بعدة عوامل وإحدى هذه العوامل القوية هى إستخدامك الكلى .

## ٢- مساعدة طفلك لينمو عاطفياً

إن معرفة الحقيقة الأكثر أهمية عن مقدرة تعليم الطفل هى هذه : يجب أن يكون الطفل فى مستوى نضج عاطفى يقابل مستوى السن حتى يكون قادراً أن يتعلم جيداً ، وحيث أن الطفل ينمو فإن مقدرته للتعليم تزيد بسبب عدة عوامل

أهمها هو نموه العاطفي ، وكلما ينمو الطفل عاطفياً كلما يكون على نحو أفضل في قابليته للتعليم ، والوالدان هما اللذان لديهما التأثير الأعظم على نمو عواطف الطفل .  
وليس معنى هذا أن كل مشكلات التعليم هي بسبب أخطاء الآباء ، حيث أن عدة عوامل ممكن أن تؤثر على مقدرة تعلم الطفل ، ولكن على أي حال فإن النمو العاطفي ممكن أن يصنع إختلافاً شديداً في ميل الطفل للتقدم في التعليم ، وهنا يقدر الآباء أن يقدموا مساعدة عظيمة .  
إننا نقدر أن نصب الماء في مضخة تعلم الطفل بأن نملأ باستمرار إناء عواطفه .  
وحيث أننا دائماً متمسكون بالحديث عن لغات الحب الخمس (المسات الحنان - وكلمات التشجيع - ووقت كاف وتقديم هدايا - وأداء الخدمات) فإنك بذلك تعطي طفلك الكثير من التنبهات العقلية ، ولأنك في السنوات المبكرة لطفلك لم تعرف لغة حب طفلك الأساسية فإنك تقدم دائماً كل اللغات



الخمسة وبهذا فإنك لا تشبع فقط إحتياج طفلك العاطفى بل أيضاً تمده بإحتياجه من التنبيهات الجسدية والعقلية التى تكشف إهتمام طفلك ، وفيما أنت تؤكد حب طفلك فإنك أيضاً تعلمه وتدرجه .

إن الآباء الذين لا يبالون بالتكلم مع أطفالهم بلغات الحب الخمس ، ولكن ببساطة يشبعون إحتياج الطفل من طعام وملابس ومأوى وأمان إنما ينشئون بيئة غير محفزة للتقدم العقلى والإجتماعى ، فالطفل فى هذه الحالة ينمو جسمانياً فقط ولكن تقدمه العقلى والإجتماعى يكون ضعيفاً ، وهكذا فإن الطفل الجوعان للحب وإهتمام والديه سيكون لديه دوافع قليلة لقبول تحدى التعليم فى سنواته المبكرة أو المتقدمة فى الدراسة .

إن الدفء والحب فى العلاقة بين الأب والطفل هما الأسس الرئيسى لتقدير ذات الطفل وكذلك هما الدوافع للتعليم . إن معظم الآباء لا يدركون إمكانية تخلف الطفل عاطفياً

لمدى لا يستطيع أن يدركه إطلاقاً . . . . . يا لها من مأساة . . . . .  
لبن النضج العاطفى للطفل يؤثر على كل شئ آخر من حيث  
قدراته الذاتية وأمنة العاطفى وقابليته للتغلب على الضغوط  
والتغيير والقابلية ليكون إجتماعياً وله قابلية للتعليم .  
ودليل الإرتباط بين الحب والتعليم يكون أكثر وضوحاً  
حينما ينفصل الأبوان أو يطلقان ، إن هذا الجرح يمزق إناء  
العواطف للطفل وتلاشى ثقته فى التعليم ، وبدلاً من الحب  
يشعر الطفل بالحيرة والخوف ، والحيرة والحب ليسا ذات صحة  
طيبة للتعليم .

إن الطفل الذى حدث طلاق لوالديه ينخفض إهتمامه  
الدراسى لعدة أشهر إلى أن يرجع لعالمه بعض مقادير الأمن  
والأمان للحب ، وللأسف فإن كثير من هؤلاء الأطفال لا  
يشبعون بالكامل .

ونحن كأباء لنا للتأثير الأعظم على حياة الطفل ونستطيع  
أن نجعل إناء عواطف الطفل ممتلئاً حتى لو حدث إنفصال بين

الوالدين . وإمتلاء إناء العواطف بالحب سوف يقود الطفل إلى  
النجاح العاطفى وعندئذ يكون مستعداً للخطوة التالية فى  
التعليم .

وحينما نعطى أولادنا ما يحتاجونه من الحب والتدريب  
فيكون لنا كل الحق فى أن نتوقع منهم أن يفعلوا حسناً فى  
الحياة .

والدراسات العديدة دلت على قوة تأثير الوالدين على  
تحسين مقدرة الطفل على التعلم والأداء المدرسى تماماً مثل كل  
مجالات حياة الطفل الأخرى .

### ٣- تأثير الأب

إن زيادة الإنتباه مركز على دور الآباء فى نمو أطفالهم،  
وهذا بسبب ملازمة الأب للطفل فى التعليم ، والعكس أيضاً  
فإن الآباء يلامون بسبب تقصيرهم فى علاقتهم بالأطفال  
بخصوص التعليم ، وكلما زاد الوقت الذى يصرفه الآباء مع  
أطفالهم كلما كثر إتمام تعليم الأطفال أيضاً ، وكلما قوى رباط

المشاعر بين الأطفال ووالديهم كلما قل احتمال تقصير الأبناء  
فى التعليم .  
وكوالدين نحن مطالبون بإعطاء أطفالنا الحب الذى  
يحتاجونه ، ويجب التأكد أننا نقضى الوقت الضرورى لملء  
أوانى حبههم بكل لغات الحب الخمس ، والأب هو المفتاح لقدرة  
الأطفال للتعليم والنجاح فى كل طريق ، ولك أيها الأب ميزة  
عن الآخرين فأنت تعرف أولادك ، ولديك محيط البيت وفيه  
تقدر أن تشبع كل احتياجاتهم .

#### ٤- مساعدة الطفل القلق

إن الطفلة السوية والشبعاة عاطفياً سوف يكون لديها  
التركيز والحافز والطاقة التى تحتاجها لإستعمال قدرتها على  
الوجه الأكمل ، وفى المقابل إذا كانت محاطة بالقلق أو الميل  
إلى الحزن أو الشعور بأنها غير محبوبة ، فربما يكون لديها  
مشاكل عدم التركيز والانتباه ، ويزداد شعورها بالغضب ،  
وسوف يكون لديها صعوبة أكبر للتركيز والمذاكرة والانتباه

والدراسة ستكون غير مثمرة بالنسبة لها ، فهي سوف تميل  
للإنشغال مع نفسها وسوف تعاني من الفراغ العاطفى ومن  
القدرة للتعلم .

وهناك علامة للقلق عند الأطفال هي وجود مشاكل فى  
علاقتهم مع زميلاتهم ومع الكبار البالغين ، إن الطفل المحروم  
عاطفياً سيجد صعوبة فى الإتصال البسيط ، كما أن دراسته  
سوف تتأثر بهذا التوتر والقلق .

ولكن بعضاً من هؤلاء الأطفال قد تم بالفعل مساعدتهم  
بالإهتمام الخاص من مدرسهم وهذا يشمل الإهتمام الشخصى  
والإتصال الحانى (خصوصاً فى مرحلة الثالثة أو الرابعة  
إبتدائى) وحيث أن إحتياجاتهم العاطفية قد أشبعت فإن  
مخاوفهم وقلقهم سوف يقل كما أن أمنهم وثقتهم ستزبدان  
وحينئذ يكونون قادرين على التعلم ، ولكن من الطبيعى أن  
نشبع هذه الإحتياجات العاطفية فى المنزل بواسطة آباء محبين .

## 5- تحفيز اولادك

إن السؤال الذي غالباً ما يسأله الوالدان هو «كيف أحفز أولادى؟». نحن نقدر أن نحفزهم بعد أن نملاً أولادى حب أولادنا ، وندربهم لكي يسيطروا على غضبهم ، ولكن إذا فشلت هاتان الوسيلتان الرئيسيتان فإنه من المستحيل أن نعرف كيف نحفز أولادنا ، إنه يصعب تحفيز الطفل ما لم يشعر أولاً بلحظ الحقيقي والعناية به .

وإذا كان لدى الطفل إناء حب فارغ فهو سوف ينقاد لسلوك عدوانى ويفعل عكس ما يريده منه والداه . إن مفتاح تحفيز الطفل هو أن نجعله يأخذ المسئولية بالنسبة لسلوكه ، وهكذا فإن الطفل الذى يتحمل المسئولية لنفسه سوف يحفز ، بعكس الطفل الذى لا يقدر أن يتحمل المسئولية فإنه لن يحفز .

## 6- تشجيع إهتمامات طفلك

تستطيع أن تساعد طفلك لكي يكون مهتماً ومن ثم

يكون متحمساً بطريقتين ، الأولى هي أن تلاحظ بصبر ما الذى يجذبه وما الذى يسره ويعجبه ،ومن ثم نستطيع أن نشجعه فى هذا الإتجاه ، فإذا رأيت إهتمامه فى دراسة الموسيقى تستطيع أن تشجعه فى هذا ، ولكن الحل هو أن تدع طفلك يأخذ المبادرة لأنه حينما يأخذ الوالدان المبادرة لإقناع الطفل لأخذ درس فى الموسيقى فالنتيجة نادراً ما تكون إيجابية .

### ٧- إسمح لطفلك أن يتحمل المسؤولية

أما الطريقة الثانية لمساعدة طفلك ليكون متحمساً هو أن تتذكر أن كلاً منكما - أنت وطفلك - لا تستطيعان تحمل المسؤولية لنفس الشئ فى نفس الوقت ، وإن الطفل نادراً ما يتحمس لو شعر أن المسؤولية على الوالد ولا نصيب له فى تحمل المسؤولية .

دعنا نطبق هذا على دائرة الواجبات المدرسية خلال سننى الدراسة ، إن أغلب الأطفال يمرون بفتترات تصبح خلالها الواجبات المدرسية بمثابة مشكلة وهذه حقيقة خصوصاً فى سن

السلوك المصلي العدواني (من سن ١٣ إلى سن ١٥) .  
إن السلوك المصلي العدواني قد يصل إلى درجة الخداع وقد يتجه إلى ما هو أكثر إزعاجاً للوالدين ، ففي معظم البيوت يكون الإهتمام الرئيسي موجه للدراسات المدرسية ، وهذا يعنى أن الطفل يستعمل السلوك العدواني السلبي فى هدف مباشر يتناسب مع تشدد الوالدين على الدرجات والواجبات المدرسية ، وكلما يركز الآباء على الواجبات المدرسية كلما يميل الطفل لمقاومتها ، ولنتذكر هذا إنه كلما تزيد المسئولية التى يأخذها الوالدان بخصوص الواجبات المدرسية كلما قلت المسئولية التى سوف يتحملها الطفل ، وكلما قلت مسئولية الطفل فى عمل واجباته المدرسية كلما حصل أقل حماساً .  
وهكذا إذا أردت أن يتحمل طفلك المسئولية وأن يكون متحمساً بدرجة كبيرة عليك أن تتحقق من أن الواجبات المدرسية هى مسئولية طفلك وليست مسئوليتك .  
كيف يتم هذا ؟ دع طفلك يعرف أنك سوف تكون سعيداً



لمساعدته فى واجباته المدرسية إذا طلب منك هذا ، وحيث أنك تريده أن يتحمل مسئولية واجباته حتى لو طلب منك المساعدة ، فأنت تريد تجنب أخذ مسئولية العمل على عاتقك ، ولكنك تريد أن تضعه على عاتق طفلك .

وهناك مثال لذلك إذا كان ابنك لديه مسألة رياضية فلا يجب أن تحلها له مباشرة ، ولكنك تستطيع أن تشرح له فى كتاب الرياضة ، وتريه أمثلة مشابهة للمسألة ، ثم تلقى الكتاب جانباً ، وبهذا يكون قادراً على تحمل المسئولية لحل المسألة ، وفى آخر الأمر سوف يتعلم تحمل مسئولية أكبر لنفسه .

بالطبع سوف تكون هناك أوقات يجب عليك أن تفسر النقاط الناقصة أو تعطى طفلك معلومات إضافية ، هذا حسن طالما أنك لا تأخذ على عاتقك المسئولية التى يجب أن يأخذها طفلك . وإذا لاحظت إنك قد إستغرقت الكثير من واجبات طفلك ، حاول بالتدريج أن تحول المسئولية لطفلك ، إنك قد ترى

إنخفاضاً مؤقتاً في الدرجات المدرسية لكن قابلية طفلك لتحمل المسؤولية وأن يصبح مكتفياً بذاته هو أمر حسن يستحق القبول، وإذا إتخذت هذه الخطوة فإن طفلك سوف يحتاج إلى مساعدة أقل ، وبمرور الوقت تستطيع أن تقضيا سوية بعض الوقت وأن تبعتها مواضيع ذات اهتمام خاص لكل منكما غير ولودة في منهج الدراسة .

وهناك خطأ شائع وهو أن الآباء ياتهم بأخذون المبطورة والمسؤولية وذلك بسبب إحساسهم بأنهم يعملون لأجل الأطفال ولكن هذه غلطة كبيرة .

#### ٨- استعمال لغة حب طفلك :

إن أولادنا سوف يصلون إلى أحدى حساس لهم وسوف ينجحون في التعليم وذلك حينما يطمنون لحبنا . وإذا ما نحن فهنا لغة حب أطفالنا الأساسية فإننا نستطيع حينئذ أن نعزز خبراتهم اليومية بشكلهم لغة حبهم الأساسية وذلك حينما يذهبون للمدرسة في الصباح وحين يعودون منها بعد الظهر .

يوجد وقتان مهمان في حياة الأطفال الذين هم في سن

المدرسة ، يحتاجون فيها إلى الشبع العاطفى من الوالدين وذلك عند الذهاب للمدرسة والعودة للمنزل لإعطائهم الأمان والتشجيع لمواجهة تحديات اليوم .

وهكذا فإن الأم التى تجهز الإفطار لأطفالها قبل الذهاب للمدرسة إنما تعلن حبها خلال لغة تأدية الخدمات . وكذلك بعد العودة من المدرسة حين تجلس الأم مع إبنتها ( أو ابنها ) وتعطى الوقت الكافى لكى تنصت إلى كل ما حدث معه ( أو معها ) خلال اليوم الدراسى ، إنما هو إستخدام لغة الحب الأساسية التى تحتاجها الطفلة وهى الوقت الكافى . وكذلك يجب أن نودع أطفالنا بالقبلات والعناق وأن نستقبلهم هكذا وبذلك نتحدث معهم لغة الحب الأساسية لهم وهى لمسات الحنان.

وهكذا إذا كانت آخر مواجهة فى الصباح و أول مواجهة بعد الظهر هى التكلم مع الطفل بلغة حبه الأساسية ، فإننا سوف نؤدى واجباً من أعظم الأفعال ذات المعنى فى اليوم وهذا بلا شك سيكون له أثر إيجابى على حماس أطفالنا للتعلم .

ويتحدث الباباشنوده الثالث فى كتابه " كيف تعامل  
الاطفال " بخصوص مرحلة الطفولة المبكرة التى تشمل  
السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل فيعطينا هذه  
النصائح:

### ١- انزل إلى مستواه

لمرحلة الحضانه والطفولة المبكرة خواص تناسبها .  
يلزمنا معرفة هذه الخواص حتى نعرف كيف نتعامل مع  
الطفل .. فتعامل معه بما يناسبه . بمستوى عقليته ونفسيته ..  
فإن فشلنا فى التعامل معه فلابد أن نسيية كبيرة من هذا الفشل  
ترجع إلينا نحن .. إذ نكون قد أخطأنا فهمه . أو أخطأنا  
الوسيلة إلى اجتذابه ...  
أولاً . وقبل كل شئ . ينبغى إن ننزل إلى مستوى  
الطفل . ولا نكلمه من فوق ...  
لا بد أن تعرف ما يحبه وما لا يحبه . وأن تفهم طباعه .  
وتتمشى معها . لا أن ترغمه على الخضوع لطباعك .

واجعله يشعر أنك في صفه ، وأنتك صديق . ويكون هذا هو  
أساس التعامل . لهذا نأملنا كتابه "الأساس"  
تذكر قول بولس الرسول « صرت لليهود كيهودى لأربح  
اليهود . صرت للضعفاء كضعيف لأربح الضعفاء » .  
(١كو ٩: ٢٠-٢٢) .

هكذا ينبغي أن تصير للطفل كطفل لكى تريح الطفل ...

## ٢- كيف تبدأ

إذا قابلت طفلاً لأول مرة . أو رأيته فى زيارتك لأسرته .  
فلا تسرع بحمله على كتفك . أو بمداعبته . فربما يصدك ،  
فيؤثر فيك هذا الصد . فتأخذ منه موقفاً أو تتجاهله وهكذا  
تفقد العلاقة معه .

إنما من طبيعة الطفل أن قابل غريباً أن يفحصه أولاً  
ويتأمله أو يتفرس فيه . ثم يحدد علاقته به ....

إنه يحب إن يطمئن أولاً إلى الشخص الجديد لا خطر منه  
ونحن نعذره فى ذلك ، لأنه داخل على عالم جديد عليه

وعلاقات جديدة ، ومن حقه أن يطمئن أولاً ..  
ويبنى اطمئنانه على شكل هذا الشخص ، وصوته وملامحه  
وحركاته ، ولطفه ...

فقد يخاف من شكل معين : إنسان له لحية مثلاً . إن كان  
لم يرَّ من قبل شخصاً ملتحمياً .. أو يخاف من شخص يجاظر  
العينين . أو أعرج ...

ويخاف من الشخص الغضوب ، العالى الصوت أو الذى له  
ملامح مقطبة ( مكشرة ) ، أو الذى ينتهر أمامه طفلاً آخر .  
فيتحاشى مثل هذا الشخص ، ولا يقبل صداقته مهما  
حاول ذلك ، وقد يهرب منه .  
ولكنه يأمن إليك إن رآك مبهتسماً ضحوكاً ، منفرج  
الأسارير ، طيب القلب ..

لذلك إنزرت اسرة ، وجلست بين أعضائها ، ومنهم طفل  
أو بعض الأطفال . فاحترس من الأشياء التى تخيفهم منك  
واحترس شعورهم وحاول أن تكون لطيفاً أمامهم وأن كان لا بد

إن تقول كلمة حازمه فى إحدى المناسبات ، قلها باللفظ وليس  
بالملاح ..

فالطفل قد لا يفهم معانى الألفاظ ، ولكنه بالتاكيد يفهم

دلالة الملاح . . . .

إذن ابدأ مع الطفل بملاحك المنبسطة التى تريحه ،  
وبهدوئك و بالبعد عن العصبية .

احترس جداً من ملامحك ، بحيث لا تكون مزعجة بالنسبة

إلى الطفل .

إن الأم التى توبخ طفلها الصغير بقسوة ، وقد تهدده فى

عنف ، ربما يصرخ الطفل فى خوف ويستغيث . . . . ليس بسبب

كلام أمه وتهديدها ، فربما لا يفهم هذا الكلام ، أو يكون

منشغلاً عنه بما هو أخطر .

فما هو هذا الشئ الأخطر ؟ هو ملاح الإم أثناء غضبها .

وتهديدها له . قد تخيفه نظراتها وملاحها ، فيصرخ . . . .

ويرى صورة مزعجة لا يحتملها . وما أسهل أن تترك هذه

الصورة عقدة في نفسه ، أو تكون سبباً في أحلام مزعجة يراها ، أو في رعبه من هذه الأم.

وماذا أيضاً عن صفات طفل الحضانة؟

## ٢- أهمية حواسه

إنه في هذه المرحلة يستخدم الحواس أكثر من العقل . أي إنه يلتقط بعينه وأذنيه وحاسة الشم أيضاً ، والمذاقه أكثر مما يلتقطه بعقله . . .

من الخطأ في هذه السن أن تستهيب في الشرح ، أو تدخل في التفاصيل . . لأنه سينشغل عنك بشئ آخر ، إنما تكلم معه ببساطة وباختصار . وإن سألك . يمكن أن تجيبه بكلمات بسيطة مفهومة مختصرة .

في هذه السن . تنفع وسائل الإيضاح أو الوسائل السمعية والبصرية .

الطفل في هذه السن يحب الصور أكثر من المعلومات . أو تصل إليه المعلومات عن طريق الصور .



أتذكر أنني في سنة ١٩٦٣ كنت قد دعيت لإلقاء كلمة في اجتماع خادمت كنيسة الإنبا رويس بالقاهرة . وفجأة دخل طفل . وأردت أن أتبسط معه في الحديث . فسألته عن الدرس الذي أخذه في مدارس الأحد .. ففكر بعض الشيء وتردد . ثم قال ( درس الحمامة ) وتعجبت من إجابته . لأنني كنت قد وضعت منهج المرحلة الابتدائية .. لم يكن فيه مطلقاً درس عن الحمامة .

هنا تدخلت إحدى الخادمت . وسألت الطفل أن يريها الصورة التي أخذها الطفل في مدارس الأحد . وكانت صورة العائلة المقدسة وهي تعمل وفي ركن الصورة . كانت حمامة .. والذي حدث أن الطفل لم يهتم بالدرس كله . وإنشغل بالحمامة التي نالت أعماق تفكيره . فقال إنه درس الحمامة ..!!

#### ٤- الحيوانات والطيور

الطفل في هذه السن يحب الحيوانات والطيور . ويراهم أمامه مخلوقات تنطق وتتكلم . وقد يحتضن قطة حية . أو

لعبة حية . أو لعبة من قطن تمثل قطة أو كلباً . ويخاطب هذه  
 اللعبة كأنها كائن حي .  
 في هذه السن يمكن تدريس قصة حمار بلعام .  
 ويتقبلها الطفل أكثر مما يتقبلها طالب بالتعليم الثانوى .. أن  
 كل شئ أمامه حي . ليس فقط التماثيل واللعب . بل للصور  
 أيضاً ..  
 هذه الصور والتماثيل واللعب - فى نظره - يمكن أن  
 تتحرك وتتكلم وتعيش ، وتكون لها شخصيات تعمل معه .  
 وتستمع إليه ! ..  
 أتذكر أننى فى المstitينات وأنا أسقف . ما كنت أحضر  
 مصلحيم الزواج فى الكنيسة (ولما أزال كذلك) . ولكننى كنت  
 أقهقه للى الكنيسة . وانتظر فى حجرة الاستقبال . ثم أهنى  
 للعروسين بعد إتمام الزواج ...  
 وفيما أنا وسط بعض الضيوف انتظر تقدم إلى طفل ( كان  
 ابناً لأحد الآباء الكهنة ) وقال لى فى براءة الأطفال :

« فإكر لما كنا بنلعب بالديك ؟ »  
فإبتسمت وقلت له فى محبة إننى فإكر .. وتعبب  
الحاضرون من هذا الطفل الذى يلعب معه الأسقف بالديك !  
وترى أين كان ذلك ؟  
وشرحت لهم الأمر : كنت فى زيارة لأببه الكاهن . وكان  
فى حجرة الاستقبال بساط عليه صور ديوك وطيور . وأشرت  
أنا إلى أحد الديوك المنسوجة فى البساط وقلت له « أنا سأخذ  
هذا الديك » فقال لى " آخذه أنا " وظللنا نلعب معاً هذه  
اللعبة التى تذكرها الطفل بعد حوالى سنة ...  
فى هذا السن تصلح قصص الحيوانات .  
أنها تشبع خيال الطفل وتناسب سنه . وكلما كانت هادفة .  
تكون فائدتها أكثر . وتجمع بين الخيال وإرسطه المبادئ الروحية .  
والطفل فى هذه السن يحب قصص ميكى ماوس . وتشبع خياله  
جداً . وتسليه ، وتضحكه . وتشغله عن الصياح والضوضاء  
وتحفظه هادئاً يتأمل . إنها بالنسبة إليه متعة .

من التليفزيون . أولاً لأننا لا نضمن سلامه نوعية ما يعرض فى التليفزيون . بينما تكون لنا فى الفيديو حرية اختيار ما نعرضه . وثانياً نستطيع فى الفيديو أن نتحكم فى الوقت .

### ٥- اللعب

الطفل يحب اللعب . ويجد فيه تسليته ومتعته . ويحب من يعطيه لعباً . ومن يلعب معه من الكبار . والمفروض أن نوفر للطفل مجال اللعب . وأنواع اللعب التى تسليه . نقدم له ما يحبه هو . لا ما نحبه نحن . وهناك أنواع من اللعب . لا تقتصر فقط على عامل التسلية وإنما أيضاً تشمل هلى تدريبات على الذكاء والخبرة . يمكن أن نوفرها للطفل كلما نضع فى تفكيره . مثل أنواع اللعب التى تشمل الهدم والبناء . قطع من الكاوتشوك أو البلاستيك . مختلفه الألوان

والأشكال . مع رسم قليلاً أو بيت . بتفاصيل معينة ويستطيع  
بتشابهها مع بعضها البعض ، أن يبنى بها بيتاً . ثم يهدمه  
لكى يبنى بيتاً آخر له شكل آخر .. وهكذا دواليك .  
وأحياناً يحب الطفل أن يلعب مع قطه أو كلبه ..  
أو يلعب مع أطفال من الأقارب أو الجيران أو الضيوف  
وعلينا أن نقدم له ألواناً من اللعب اللاتق بدلاً من أن نحرمه  
من اللعب كلية ...  
وهو يحب روضة الأطفال من أجل الألعاب التى فيها .  
ويحب أيضاً المكان الواسع الذى يجرى فيه ويلعب .  
ويحب فى لعبه أن يختبر أموراً كثيرة .  
يختبر كيف يصعد على شجيرة ، أو كيف يقفز من مكان  
إلى آخر ، أو كيف يجرب ركوب الحصان الخشب أو العربة ...  
ولأننا لا نوفر له الألعاب اللازمة ، يمكن أن يحدث  
ضوضاء أو خسائر فيما يعث به فى البيت .  
بعض الأسرات ، عندها حجرة خاصة بالألعاب الأطفال

والبعض إذ لا تكون له قدرة على ذلك ، يلحقهم بنادى الكنيسة أو بيوت الحضانة ، أو بعض النوادي العامة ذات السمعة الطيبة ، والبيئة السامية في خلقها ...

كثيراً ما يخطئ الأطفال ، بسبب نقص اهتمام الكبار بهم ، حينما لا تكفل لهم ما يستخدمون فيه طاقاتهم ، وما يسليهم وما يفرحهم ، وما يشغلون به وقتهم ... لأننى أضع أهتمام الجميع الكبار من الآباء والأمهات والمشرفين على التربية الكنسية ... أضع أهتمامهم هذا السؤال الهام :

كيف يمكن أن يشغل الأطفال وقتهم ؟  
وماذا قدمنا لهم فى هذا المجال ؟



الطفل الصغير فى لعبة ، يمكن أن يعيث بطنى شئ . بل يمكنه  
يمكنه أن يمك أي شئ ويضعه فى فمه ، وقد يكون ضاراً جداً  
ولذلك كثير من الأدوية يكتب عليها أنه يجب وضعها بعيداً عن متناول الأطفال ...

كذلك يمكن أن يلقي بشئ فيكسره ، أو يمك ورقه  
فيمزقها أو يلعب بشئ هام تحرص عليه ، أو يسكب أى سائل  
فى زجاجة ... أمام هذه التلفيات قد يتضايق الأبوان ،  
ويضربان الطفل أو يعاقبانه بشدة  
بينما العيب فى إهمالهما لكل هذه الأشياء وليس العيب  
فى الطفل الذى لا يفهم .  
نصيحتى أن الذى تحرص عليه ، أبعده عن أطفالك . ولا  
تهمل فى تركه أمامهم ثم تعاقبهم على اتلافه .  
ضع فى ذهنك أنك تتعامل مع طفل . وأن الطفل يتصرف  
هكذا ، لأنه لم ينضج بعد .  
لا تظن أن لعبه ضد الطاعة ، وضد الهدوء فإن أردت أن  
تطاع سئل ما يستطيع ، لا تأمره مما لا يتفق مع طبيعته ثم  
تأمره بالطاعة ، ولا تجعل طاعته لك قيداً على حريته ، وإن  
أساء استخدم الحرية لا تعالج ذلك بالقسوة .

## ٦- الضحك

الطفل يحب ما يضحكه ، وقد يضحك لغير سبب ندركه ، طبعاً قد يكون هناك سبب يتفق مع عقليته كطفل أو شيء غريب غير مألوف يضحكه أو منظر معين أو حركة معينة أو كلمة متكررة أو ملحنة أو لعبة تفرحه .

بالضحك قد يعبر عن سروره أو عن رضاه . أو عن تألفه مع شخص معين يستريح له ، فيضحك في وجهه أو يبتسم أو تداعبه فيضحك ، وهو يسرياً للإنسان الضحك الذي يكون سبباً في ضحكه .

## ٧- الحركة

من طبيعة الطفل إنه دائم الحركة ، له طاقة يستخدمها في الحركة ولا نستطيع أن نجلسه في مكان ما وهو مكتوف اليدين وصامت لا يتكلم ولا يتحرك !!! فإننا أن لم نوجد له مجالاً سليماً للحركة سيتحرك بطريقة قد نراها مزعجة ، وحينئذ يقابل منا بالانتهاز أو العقاب بينما لا يكون العيب فيه وإنما



فينا .

قد يستريح الأطفال مع مدرس مدارس الأحد الذي يعلمهم  
ترتيلة ملحنة مع الحركة أو أثناء المدرس ، يسألهم أسئلة  
ليجيبوا فيرفع أحدهم يده ويقف أحدهم ليجيب وينشغلون في  
قيام وقعود في جو هذا الحوار ، أو التسميع أو السؤال و  
الجواب تحت إشراف المدرس بطريقة شرعية لا خطأ فيها .

والطفل المحب للحركة قد لا يستطيع أن يبقى في الكنيسة  
ساعتين أو ثلاثة أثناء القداس الإلهي بدون حركة، بينما الطفل  
الإبصليسي الذي يلبس التونية ويخدم في القداس يجد نفسه  
يتحرك مع الآب الكاهن في خدمته سواء في الهيكل أو يمك  
شمعة أثناء قراءة الإنجيل ويقف أثناء الصلاة ونشغل  
طاقاته...

أتذكر أن أسرة زارتنى في مكتبي بالقاهرة .

وكان معهم طفل ووجد أن المكتب واسع فأخذ يجرى ويلعب  
فيه فإنتهرته أمه وقالت له : تعال يا ولد اقعد ساكت وبطل

جری .. سيدنا هاي زعل منك . ولكنى قلت له إلعب يا حبيبى على كسيفك واطمئن الطفل وأكمل جريه فى المكتب إلى أن تعب من الحركة فجلس هادئاً .  
 ولا تطلب من الطفل أن يجلس جامداً بلا حركة فهذا ضد طبيعته ولا تقهره على ذلك بالضرب أو التهديد وإلا فإنه سوف يتعقد من السلطة وإستخدامها ويشتهى أن يتخلص منها ومتى أوتى الفرصة ربما يتصرف بطريقة خاطئة .  
 لا تطلب من الطفل بأن يتصرف كالكبار .. تذكر قول القديس بولس الرسول « لما كنت طفلاً كطفل كنت أتكلم ، وكطفل كنت أفطن ولكن لما صرت رجلاً أبطلت ما للطفل » (١كو١٣: ١١) .  
 فلا تطلب من الطفل أن تكون له تصرفات لا تتفق مع سنه ولا تزوجاً فوق مستواه .

## ٨- الصوت العالى

طبيعة الطفل علو الصوت لأن حنجرتة بكر لم تجهد بعد ومن الصعب أن يتكلم فى صوت خافت هامس وكثيراً ما

نتنهره لعلو صوته إن أزعج هذا الصوت غيره ، وطفل الحضانة إذ ليست له الألفاظ التي يعبر بها عما يريد فإنه يستخدم الصياح أو البكاء كوسيلة للتعبير فيتضايق الناس منه وبالخاصة لو كان ذلك في الكنيسة ، وأثناء القداس الألهى وفي خشوع الصلاة أو أثناء الصمت فى الإستماع إلى العظة .

لذلك فى بعض كنائس المهجر توجد فكرة الحجرة الزجاجية GLASS ROOM وأحياناً يسمونها Crying Room . وإن كان هدفها التخلص من صياح الأطفال ، هذه الحجرة تجلس فيها الأمهات مع أطفالهن أثناء القداس والصوت يصل اليهن عن طريق السماعات Lounder Speaker كما يرون كل شئ من خلال الزجاج ولكن صوت الأطفال وبكاؤهم وصياحهم لا يصل إلى الخارج ولا يزعج المصلين لأن الحجرة الزجاجية محكمة بطريقة لا يخرج منها صوت .

وهناك وسيلة أخرى أختبرناها فى الستينات كنت فى ذلك الوقت . أعظ كل يوم جمعة فى اجتماع كبير فى القاعة المرقسية بالقاهرة . وكانت تحضره بعض العائلات مع

الأطفال طبعاً . وقد تطوع أحد الأخوة الأجياء من الخدام من  
يجمع الأطفال كلهم معه . فى فصل مدلوس أحد خارج القاعة .  
ويعطيهم درساً ، وبعض تراتيل وحكايات . وهكذا يشغلهم  
لثناء العظة فى درس مدارس الأحد . ينتظمون فيسهو بهدأون  
ويستفيدون ...

## ٩- الصلاة

ينبغى أن نعلم أطفالنا الصلاة . ونقدم لهم القدوة فيها  
نعلمهم الركوع والسجود ورفع اليدين .  
ونعطيهم صلوات محفوظة لكي يرددوها مادام ذهنهم لم  
يصل بعد إلى المستوى الذى يتكلم فيه من ذاته . ومبدأ  
الصلوات المحفوظة قدمه الرب حتى للكبار . حينما قال لهم :  
« متى صليتم فقولوا : أبانا الذى فى السموات .. »

( لو ١١ : ٢ ) . بل مبدأ الصلوات المحفوظة علمه لنا الكتاب  
باستخدام المزمور . فقال " متى اجتمعتم . فكل واحد منكم له  
مزمور . له تعليم ... " . وكان الشعب يصلون مزاهير المصاعد

وهم صاعدون إلى الهيكل للصلاة .  
فإن كان الكبار يستخدمون الصلوات المحفوظة . فكم  
بالحرى الأطفال ...  
إن الصلوات العائلية لها تأثيرها فى نفس الطفل . ورؤيته  
الكبار يصلون . تعطيه أمثلة طيبة يقتدى بها . كذلك وجود  
مكان فى البيت للصلاة . فيه ايقونة وصليب ومسرجة ( أو نور  
كهربائى ) ... كل ذلك يشجعه هو أيضاً على الصلاة . كذلك  
تعليمه حينما يكبر ، أن نلجأ كلنا إلى الله بالصلاة لإستجابة  
طلباتنا . ولحل مشاكلنا . ولشفاء أمراضنا ...

## ١٠- الخيال

الطفل له خيال واسع . يستطيع أن يؤلف به قصصاً  
ويتصور أخباراً لم تحدث . ويصدقها وبروبها ...  
فلا تقل له عن خياله إنه كذاب !  
إنه لا يقصد الكذب . وإنما يروى خياله كأنه حقيقة .  
يمكنك أن تسرح معه . وترى نهاية القصة .. أو تصحح مسارها

فى الطريق ، وسيقبل منك هذا التصحيح .. ويعتبر أنكما  
مشاركين معاً فى تأليف القصة ...!

حدث فى إحدى المرات ، منذ حوالى خمسين عاماً ، أن  
كبيراً كان يقرأ على لمبة جاز ، لأن الكهرباء لم تكن قد وصلت  
إلى ذلك البيت بعد . وكان إلى جواره طفل يلعب ويحدث  
ضوضاء ، ويعطل عليه القراءة . فقال للطفل منذراً مداعباً :

ماذا تفعل لو أنى وضعتك داخل زجاجة اللبنة هذه ؟!

فابتسم الصفل ، وقال أيضاً مداعباً : القاء فى البحر باللينة

أطلع اتشعبط على الشريط !! ( شريط اللبنة ) .

## ١١- الحركة واللمح

الطفل يحب الحركة . ولذلك فيما يحفظونه من أناشيد .  
تعجبهم أن كانت مزودة بحركات تجد الطفل يحفظها ويؤديها  
بمهارة أكثر ، أن كانت يدها تتحركان أثناءها بحركات تمثيلية أو  
توضيحية ، تعبر عن معانى الكلمات . وربما معها حركات من  
رأسه أو ملامحه أو حركات من جسمه كله .

تسره هذه الحركات ، بالإضافة إلى أنها تتفق مع تصريف  
طاقته المختزنه .

والخادم الذى يستخدم طريقة الحركات مع أطفاله فى  
مدارس الأحد ، يغنيهم عن الحركات الخاطئة التى يضايقون بها  
بعضهم بعضاً فى شعب .  
بالإضافة إلى أن المعلومات التى تشترك فيها أكثر من  
حاسه ، تكون أكثر شيكاً .

❖ كذلك يحب الأطفال العبارات الملحنة .  
وبهذا استطاع بعض المدرسين أن يكتسبوا من حفظ أسماء  
أسفار الكتاب المقدس كلها فى كلمات ملحنة . وأن يحفظوا  
أيضاً بعض قصص الكتاب فى عبارات ملحنة ، وكذلك حروف  
اللغة القبطية .  
إنها فرصة لمن يحفظوا بعض الألحان والترانيم .

وبالنسبة إلى الأطفال ، استطاعوا أن يتعرفوا على بعض  
الأموال الكنيسة عن طريق التراتيل مثل :

دق يا أجراس - وادعى كل الناس

لحضور القداس دقى يا أجراس

وكذلك مثل الترتيلة الخاصة بصلاة القنديل :

كنت مريض وهزيل وعملنا القنديل

ومادام الطفل يحب الغناء ، فإن لم نشبع فيه هذه الرغبة

كنسياً ، ربما يجد الاشباع فى أغانى العالم وأناشيده .

وعلاج ذلك كثرة الترانيم ، والدروس الملحنة . وإن كان

ذلك مصحوباً بحركات ، يصل الطفل إلى درجة كبيرة من المتعة

فى سماع الدرس وحفظه .

## ١٢- يكره التطويل ويحب التكرار

إته لا يستطيع أن يركز فى الكلام الطويل . فإن فعلت

ذلك ، ينصرف عنك وينشغل بشئ آخر !! لأنه يحب الأشياء

المختصرة ، التى يمكنه أن يلتقطها بسرعة ، ويفهمها بسرعة .

فإن اضطرت إلى قصة طويلة ، حاول أن تجزئها إلى

أجزاء ، كأنها مجموعة من قصص قصيرة ، كل منها قائم بذاته



.. فالطول يجلب للطفل الملل . كذلك يحب الطفل العبارات  
المكررة .

إذا أسمعته حكاية ، وفيها عبارة تتكرر بين الحين والآخر ،  
كالقرار فى الترتيلة - تراه يلتفت إلى هذه العبارة وهو يقولها  
من فرط متعته بالتكرار .. إنها بالنسبة إليه كنوع من ال- Ryth-  
. me

## ١٢- التقليد

الطفل فى مرحلة الحضانة . وفى مرحلة الابتدائية أيضاً  
مغرم بالتقليد .

فهو يقلد الحركات ، حركة اليدين وحركة الرأس ، وطريقة  
المشى ، بل حركات الملامح أيضاً . وكذلك يقلد طريقة الصوت  
والألفاظ ، ويحاول أن يمتص الشخصيات التى أمامه  
ويحاكيها ، فعلى مدرس التربية الكنسية أن يكون حريصاً ،  
وكذلك أفراد أسرة الطفل ، لئلا يقلد منهم شيئاً خاطئاً .

فإن وجدت الأم أن طفلها يلفظ لفظة غريبة ، أو يأتى  
بحركة غريبة ، فتعلم أنه لابد قد التقطها من غيره .. ولتبحث

من هو هذا الغير ؟ ربما من الجيران أو من الضيوف أو من أحد أفراد الأسرة، أو من التليفزيون .  
وهنا لابد من المحافظة على سلامة بيئة الطفل بقدر الأمكان .  
وقبل أن يترك الطفل البيت حينما يكبر ، طكى يختلط بعالم أوسع ، علينا أن نغرس فيه مبادئ سليمة ، بحيث يرفض تلقائياً ما يراه أو يسمعه مما يجده مضاداً لها ،  
وإن أخطأ لا نوبخه بكلمة خاطئة ، لئلا يلتقط هذه الكلمة ويخاطب بها غيره .  
وهنا نجد خطورة الخلافات التي تنشأ بين الزوجين ، وما يتبادلانه من ألفاظ وتصرفات خاطئة أمام أطفالهما ، فيما أن يلتقط الأطفال هذا الأسلوب ويستخدموه ، أو أن تسقط في نظرهم المثاليات الخاصة بالأبوين كمصدر من مصادر التعليم لهم .  
أحياناً يتحدث الكبار أمام الصغار ، ويظنون أنهم لا يفهمون !!

إن كان الطفل الرضيع لا يفهم ، فإن الطفل الذي بدأ  
يتكلم ، لا شك أن دائرة الفهم عنده تتسع يوماً بعد يوماً ،  
وحتى إن كان لا يفهم كل الكلام الذي يسمعه ، فإنه يفهم من  
الملامح ومن حدة الصوت مثلاً ويستنتج ، وقد يقلد ما يسمعه  
أو ما يراه حتى بدون فهم .  
ليس الفهم مهماً عنده ، وإنما المنظر ...  
الطفل يقلد أمه في كل ما تفعل ...  
تدخل به إلى الكنيسة ، وتقف لتصلي وترشم الصليب ،  
ويرشم الصليب مثلها ، إن ركعت أمام الهيكل ، يركع مثلها  
تماماً .. تسلم على الأب الكاهن وتقبل يده ، هكذا يفعل طفلها  
ويقبل يد الأب الكاهن .  
إنه يقلد أمه ، وكذلك يقلد أباه إن دخل معه .  
إن كان الأبوان متدينين ، سيلتقط الطفل تدينهما .  
من هنا كان الزواج مسئولية ، وليس مجرد علاقة بين  
زوجين .

إنه رسالة تربية وروحانية نحو ما ينتجها للزواج من أطفال  
سوية من جهة التعليم أو القدوة الصالحة .

لذلك ينبغي أن يكون المتقدمون إلى الزواج مؤهلين لذلك ،  
مؤهلين روحياً وتربوياً ومؤهلين من جهة كونهم قدوة لأجيال  
مقبلة ...

كما إن الطفل لا ينسى ما يسمعه ، بل كثيراً ما يستعيده  
ويردده ، حتى أمام الضيوف ، وأمام باقي أفراد الأسرة ،  
ويقول لمن يقابله : بابا قال كذا . . . ماما يقول كذا ( بابا  
ضرب ماما !! ) . . .  
إن الطفل لا يحفظ سراً ...

فاحترس من جهة الأسرار التي تقال أمامه . . .  
أو من جهة الأسرار التي تظن أنه لا يسمعها لأنه نائم .  
بينما لا يكون نائماً تماماً . . .

١٤- **عاهل الحب**  
إن أحببت الطفل ، يمكنك أن تقوده .

فالطفل يتبع من يحبه . ويكون مستعداً لطاعته ، لأنه  
يطمئن إليه ويثق به ، وعلى العكس فإنه ينفرد ممن لا يشعر  
بمحبتة ، وقد يسلك معه بعناد ، وربما يفكر فى إيفائه !..

قرأت وأنا صغير قصة عن رجل زمار ..  
إنها قصة مشهورة ، وربما أنتم جميعاً قد قرأتموها .. هذا  
الزمار دخل إحدى القرى ، وأخذ يزمر فالتف حوله الأطفال ،  
وصار ينتقل من حارة إلى حارة ، والأطفال وراءه ، ومجموعات  
إخرى متهم تنضم إليه . وهو ينتقل بهم بزمارته من مكان إلى  
آخر ، وهم فى غاية المتعة والسرور ، حتى خرج بهم جميعاً إلى  
خارج القرية .

وهكذا نجد كيف ينساق الأطفال وراء من يحبونه ، أو من  
يجلبه له المتعة والسرور .  
حاول إذن أن تحب الأطفال وأن تلاعبهم ، لانهم يحبون من  
يلاعبهم ، واللعب متعة لهم . يحبون من يسليهم ومن يناغيهم  
ومن يحبهم .

وبعد أن تكسب محبتهم .. بمكنك أن تعلمهم ما يلزمهم  
وما يتاسبهم من تعليم ، حينئذ سيقبلون التعليم منك ويرددونه  
وراءك . وبخاصة لو كان منعماً . وقصير المقاطع ، ومصحوباً  
بقرار وبحركات ....

### ١٥- الغيرة

إذ لاعتب الأطفال أو مدحتهم ، فاحترس من الغيرة .  
إن الطفل يغار جداً إذا نال طفل غيره مديحاً منك أو حباً ، لم  
ينله هو .. أو إذا لاعتب غيره ، وأهملته هو .. أو إذا أعطيت  
غيره ، ولم تعطه .. قد يتضايق منك ، لأنك غير عادل في توزيع  
حنانك والأخطر من هذا أنه قد ينتقم من الطفل الآخر ويضربه أو  
يؤذيه ، ولو في وقت لاحق ...

إن كان أخوه يوسف الصديق ، قد غاروا منه بسبب أحلامه ،  
ويسبب محبه أبيه له أكثر منهم ، والقميص الملون الذي أعطاه إياه .  
ووصلت غيرتهم إلى أنهم أرادوا التخلص منه وباعوه كعبد  
(تك ٣٧) .. فكم بالأولى الأطفال الصغار ، والغيره عندهم أكثر  
من الكبار ؟! ...

إذن حاول مع الأطفال أن تكون عادلاً .

ولا تجعلهم يكرهون بعضهم بعضاً بسببك .  
ولا تترك طفلين لك يتشاجران على لعبة واحدة ، استخدم  
الألعاب المزدوجة أكثر من الألعاب الفردية ، أو إعط كل منهما ما  
يماثل غيره ...





# الفصل التاسع الغضب والحب





إن الغضب والحب هما أكثر قرباً وإرتباطاً مما يريد أغلبنا أن يسمح ، فنحن نغضب على الناس الذين نحبهم ، وإنك تندهش إذ تجد فصلاً عن الغضب في كتاب عن الحب ، ولكن الحقيقة أننا غالباً ما نشعر بالغضب والحب في نفس الوقت .

إن الغضب هو أكثر ما يقلق العواطف في حياة الأسرة ، إنه قد يقود للنزاع بين الزوجين ويظلم الأطفال فعلياً وجسدياً ، وفي جذور أغلب مشاكل المجتمع يوجد الغضب الرديء ، ويجب علينا أن نكتشف وجود الغضب في حياتنا وفي تنشئة أولادنا ، ولكن ليس كل غضب شراً فإنك قد تشعر بالغضب لأنك تريد العدل وتريد أن تهتم برفاهية شخص ما (بما في ذلك أطفالك) ، وإن قمة وهدف الغضب الأخلاقية هو إثارتنا لوضع الأمور في نصابها وتصحيح الشر .

ومثال لذلك الجمعية التي تكونت من الأمهات ضد السائقين السكارى لمحاولة وقف كارثة سكر السائقين في الطرق السريعة ، ولقد تكونت هذه الجمعية بعد أن حولت إحدى

الأمهات غضبها على موت طفلها بسبب سائق مخمور إلى  
طريقة إيجابية لوقف حوادث السائقين السكراني عن طريق  
التشدد في عقابهم .

ولكن على أي الأحوال إن الغضب كثيراً ما يسببه المشاكل  
أكثر مما يحلها ، وغالباً لا يعبر الغضب عن أسباب صالحة ،  
فهو غالباً ما يصبح غير منطقي ولا نستطيع السيطرة عليه بل  
إنه يسطير علينا ، وفي حموة الغضب كثيراً ما يقدم الناس  
أسباباً لهذا الهياج ، ويسلكون بطريقة هدامة مما يزيد الأمر  
سوءاً لأننا لا نحكم على الأمور بطريقة مناسبة لمعرفة الحقوق  
للعظمى التي لنا والتي للناس الآخرين وكثيراً ما نبحت عن  
إصلاح الأخطاء بطريقة أنانية .

### (١) الغضب هو تهديد لسعادة طفلك

إن الغضب هو عاطفة قليلة الفهم ، لماذا نشعر بها ؟  
وكيف نعبر نحن عنها ؟ وكيف نقدر أن نغير طريقة التعامل مع  
ثورة غضبنا ، ونحن كأباء ما لم نعرف ما هو الغضب وكيف

نتعامل معه بطريقة لائقة فإننا لن نقدر أن نعلم أطفالنا ماذا يفعلون حينما يشعرون بالغضب .. نعم كيف نتعامل مع الغضب لأننا كلنا - آباء وأطفال - يعترينا الغضب كل يوم . إن الغضب يهدد حياة طفلك ، وإن لم يحسن التعامل مع الغضب فإنه سوف يضار أو يتلف . إن سوء معالجة الغضب مرتبط بكل مشكلة في حياة طفلك سواء في الحاضر أو المستقبل التي قد تصل في النهاية إلى فساد العلاقات وربما الإنتحار .. ولذلك يجب أن تفعل كل ما في وسعك لإنقاذ طفلك الآن وفي المستقبل من الغضب .

وعلى كل حال فإن الأنباء المسارة ، أنه لو تغلب طفلك على الغضب فإنه سيكون له ميزة عظيمة في الحياة ، وسوف يتجنب معظم مشكلات الحياة . وسوف يكون طفلك أكثر قدرة لإستخدام الغضب لمصلحته أكثر من أن يعمل ضده .

## (٢) الكبار والغضب

من الأهمية كآباء أن نتوافق بين الغضب والمسئولية تجاه أطفالنا ، إن قليلاً من الآباء من يقدر أن يسوس الغضب بطرق ملائمة ، إن إحدى هذه الطرق هي أن معظم الغضب هو تعبير في اللاشعور مخفي عن إدراكنا ، وطريقة ثانية أن كثيراً من الكبار تعلموا كيف يضبطون أنفسهم في التعامل مع الغضب في علاقتهم مع الزوجات (أو الأزواج) والأطفال .  
وإن الآباء الذين لم يتعلموا السيطرة على غضبهم يصعب عليهم أن يدرّبوا أطفالهم كيف يفعلون ذلك ، ويبقى هذا التدريب ضرورياً لخير الأطفال والمجتمع ، وإذا لم تتعلم بعد كيف تضبط غضبك فإننا نحثك بقوة لتحصل على مساعدة في هذا المحيط ، وعندئذ سوف تكون قادراً على تعليم أطفالك بالمثل والكلام ، كيف تكون أحسن وسيلة لمعالجة غضبهم .

## (٣) تدريب الشخصية :

إن كيفية تعلم طفلك أن يواجه الغضب سوف يؤثر بدرجة

كبيرة على سلامة شخصيته ، وهذه إحدى الأسس الهامة للشخصية ، علم طفلك كيف يضبط الغضب بطريقة ملائمة ، وبعد ذلك سوف يكون قادراً على إكتساب شخصية صالحة ذات كمال أقوى .

وإذا لم يتعلم الطفل كيفية توجيه الغضب بطريقة ناضجة فإن هذا سيكون علامة من علامات عدم النضج فى شخصيته وهذا سوف يظهر فى الحاجة إلى الكمال .

وهذه الحاجة للكمال سوف تؤثر جداً على نمو روح الطفل ، وكلما قلت مقدرة الطفل للتعامل مع الغضب جيداً كلما زاد موقفه العدائى تجاه السلطة بما فى ذلك سلطة الله .

إن عدم نضوج القدرة على ضبط الغضب سوف يكون للسبب الرئيسى فى رفض الطفل للقيم الروحية للوالدين .

وعلى كل فإن واجب الآباء هو تدريب أطفالهم للسيطرة على غضبهم وذلك حتى يكونوا ناجحين فى الحياة .

ولكن الغضب هو رد فعل طبيعى للإنسان والمشكلة هى

ليست في الغضب ولكن هي في سلوكنا وقت الغضب.

#### (٤) مساعدة الأطفال الغاضبين :

لسوء الحظ فإن أغلب الناس لا يسيطرون على غضبهم ،  
والطريق الأكثر شيوعاً والمتلف لمواجهة الغضب يدعى السلوك  
العدواني السلبي ، والسلوك العدواني السلبي هو التعبير عن  
الغضب ، وهو تصميم لا شعوري لعمل عكس ما تريده  
السلطة ، والسلطة هي الوالدان والمدرسون والإدارة والرؤساء  
والبوليس والقانون وسلوك المجتمع وأي شخص أو نظام ذو  
قيمة ما يمثل السلطة ، ولكن بالنسبة للطفل أو المراهق فإن  
السلطة الأساسية هي الوالدان .

#### (٥) إعرف السلوك العدواني السلبي

هناك عدة طرق للآباء ليشعروا ما إذا كانوا يتعاملون مع  
سلوك عدواني سلبي من أولادهم أم لا ، والتشخيص مهم حيث  
هناك أسباب أخرى لمشاكل السلوك :  
أولاً : قد يكون السلوك العدواني للأطفال لا يعنى شيئاً ،  
بل هو مجرد طلب مختلط بصوت عالٍ أو أن إمكانيات الطفل

لا تستوعب الموقف أو الأمر الذي وجه إليه .

ثانياً : إن السلوك العدواني السلبي الغرض منه هو إزعاج

شكل السلطة مهما كان التصرف ولذلك فليس كل سلوك من

الأطفال هو سلوك عدواني سلبي .

ثالثاً : إن السبب الأساسي للسلوك العدواني السلبي هو

إزعاج وإجباط أشكال السلطة ، والإنسان الذي يتصرف هكذا

سوف يقهر وسوف تتأثر صداقاته ومستقبله بهذا السلوك

السلبي العدواني .

**(٦) السلوك السلبي العدواني خلال سنوات منتصف**

**المراهقة:**

هناك فقط فترة واحدة يكون فيها السلوك العدواني

السلبي طبيعياً ، وهي فترة تبدأ في بداية المراهقة ، حينما

يكون سن الطفل بين الثالثة عشر والخامسة عشر ويمكن إعتبار

سلوكه طبيعياً إذا لم يسبب ضرراً لأي أحد .

إنه من الضروري أن يتعلم الطفل كيف يوجه الغضب

بشكل ناضج ويكون ضبط الغضب جزءاً دائماً من أخلاقه  
وشخصيته طوال حياته ومع زوجته (أو زوجها) ومع الأبناء  
والأصدقاء في المستقبل .

أما المراهقون الآن فيختلفون في سلوكهم عما مضى ،  
فلديهم الآن سلوك عدواني سلبي ، وبعض هذا السلوك خطير  
مثل المخدرات وجرائم العنف وتدخين الشيشة والجرائم  
والإنحرافات والممارسات الجنسية الخاطئة وحين يتحرك المراهقون  
من هذه المرحلة يكونون قد دمروا الحياة بالفعل .

وكآباء نحتاج أن نفرق بين السلوك العدواني السلبي الغير  
ضار والسلوك الغير طبيعي والذي هو ضار ، وبمثلاً الفوضى  
في السلوك والحجرة الغير مرتبة ممكن أن تكون شيئاً سيئاً  
لكنها غير ضلوة .

ولأن كثيراً من الناس لا يتركون هذه المرحلة فمن الشائع أن  
نرى سلوكاً عدوانياً سلبياً في البالغين . ومعظم الناس لا  
يفهمون الغضب أو الطرق التي يمكن خلالها أن نضبطه ،



وسلوك الأبناء العدواني السلبي هو السبب في فشل الآباء لتدريب الأبناء على ضبط الغضب ، ونحن لا نستطيع أن نبعث الغضب عن أبنائنا ولكن نستطيع أن نعلمهم وندريبهم على كيفية ضبط الغضب !! .

### (٧) تعليم الإستجابة الصحيحة مبكراً:

ومن الواضح أنك لا تستطيع الإنتظار إلى سنوات المراهقة لكي تعلم أطفالك كيفية التحكم في الغضب ، ولذلك يجب أن نبدأ حين يكونون صغاراً وهذا التدريب يبدأ من سن السادسة أو السابعة .

وإن التحكم في الغضب هو الجزء الصعب للوالدين ، لأن الأطفال محدودون في الوسائل التي يقدرون أن يعبروا فيها عن الغضب ، ولديهم إختباران فقط للتعبير عن الغضب ، أولهما التعبير اللفظي والثاني التعبير السلوكي ، وكلاهما صعب في تعامل الوالدين معهما ، وكثيراً ما يقابل الوالدان غضب الأطفال بغضب مقابل وسلوك خاطئ تجاه أولادهما .

وإذا أنته فكوت ملبياً فى الإختبارين فإن الأفضل لطفلك  
أن يعبر عن الغضب بطريق الكلام أحسن من طريق السلوك ،  
وحين يخرج طفلك الغضب فى كلام فإنك تستطيع أن تدربه  
على التحكم فى الغضب وذلك لكى تتجنب السلوك العدوانى  
بأى ثمن .  
وقبل سن السادسة أو السابعة عليك أن تضع أساساً لتبعد  
عن طفلك السلوك العدوانى السلبى حتى لا يكون له جذور فى  
حياة طفلك ، والطريق الأول والأكثر أهمية هو أن تعمل على  
حفظ إناء مشاعره مملوماً بالحب الغير مشروط .  
لأن السبب الرئيسى للغضب والسلوك السئ هو أن إناء  
المشاعر خالٍ من الحب ، تكلم لغة حب طفلك بوضوح وبانتظام  
ولسوف تملأ هذا الإناء ، وتمنع السلوك العدوانى السلبى من أن  
يكون له جذور ، وحينما يمتلئ هذا الإناء ، فإنه لن يكون هناك  
أى ضغط أو تعاسة حينما يسأل الطفل خلال سلوكه : هل  
تحبنى !! .

و بالطبع إن إناء المشاعر الخالى ليس هو السبب الوحيد  
لسوء السلوك أو الغضب ولكنه السبب الأكثر شيوعاً .

وبعد ذلك عليك أن تتحقق من عدم وجود غضب صادر  
منك ضد أطفالك ، لأن الأطفال كثيراً ما يغضبون دفاعاً لهم  
ضد الغضب الأبوى . فحينما تصب جام غضبك على طفلك فإن  
الغضب يذهب تماماً فى داخل أعماق الطفل ، وإذا فعلت ذلك  
مراراً فإن الغضب المكتوم فى أعماق الطفل سوف يظهر كسلوك  
عدوانى سلبى .

إستمع إلى طفلك بهدوء وحينما يغضب الأطفال ويتلفظون  
ألفاظاً غير لائقة فلا تغضب عليهم وتقول لهم هكذا : كيف  
تجرؤ أن تكلمنى بمثل هذه الطريقة ؟... أنا لا أريد أن أسمعك  
تكلمنى بهذه الطريقة مرة أخرى ! .. هل تفهم ؟

وعندئذ إذ لم تستوعب الموقف ولا تواجهه بغضبك ، فإن  
بعض الأطفال سوف يطيع ولن يعبر عن الغضب بالكلام بل  
بالسلوك السلبى العدوانى !! يا له من مأزق أن تكون فيه .

## (٨) مساعدة الأطفال لتسليق سلم الغضب (تجنب

الغضب):

قد تم مساعدة آلاف من الآباء لفهم غضب الطفل بواسطة تخيل سلم غضب، وحيث إنك سوف تتعامل مع طفلك السنوات القادمة فأنت دائماً سوف تبحث لتساعدهم لتسليق درجة من سلم الغضب للدرجة التالية الأفضل للتحكم فى الغضب بالبعد عن أغلب التعبيرات السابقة للغضب الإيجابى، والهدف من تحريك الطفل من السلوك العدوانى السلبى والنشائم اللفظية نحو الهدوء هو بسبب الخطوات الطويلة التى تستخدم للتدرب والمثال والمصبر، وغالباً ما يتحرك الطفل ببطء مع السلبية الأكثر إلى السلبية الأقل. وإن كانت ما تزال سلبية لكنها بدرجة أقل من التى كانت قبلها، وغالباً لا يستطيع الآباء أن يروا ذلك التقدم.

وسوف نلاحظ قمة الغضب خلال سنين المراهقة حيث الغضب الغير متحكم فيه، ولكن يجب أن نجاهد حتى لا يبقى

المراهق فى ذلك المكان وإلا تعرض المراهق للدمار والبؤس .  
إنك محتاج أن تتذكر أن طفلك قد يستطيع أن يتسلق  
درجة واحدة فقط فى المرة الواحدة ، ولا تنتهى من التمرين  
سريعاً وانتظر وقتاً قبل أن تخطو مع طفلك إلى الخطوة التالية ،  
وهذا يتطلب صبراً وحكمة ولكن النتائج تستحق الإنتظار .

#### (٩) إسمح لتعبيرات الغضب اللفظية :

إن وسيلة التعامل مع الأطفال ليست سهلة المقبول دائماً ،  
إن السماح للطفل بالتعبير عن الغضب باللفظ قد يبدو فى  
الحقيقة نوعاً من التساهل ، ولكن للأمر ليس كذلك ، ويجب  
أن نتذكر أنه من الطبيعى أن يعبر الأطفال عن غضبهم بطريقة  
غير سوية فى أى سن ، ونستطيع أن ندرّبهم للتعبير عن  
غضبهم بطريقة سوية ببساطة ولكن أسلوب القمع سيحول  
غضبهم إلى السلوك العدوانى السلبى .  
وإذا أردت أن تدرّب أطفالك على توجيه الغضب بطريقة  
سوية فيجب أن تسمح لهم بالتعبير اللفظى عن غضبهم

وتستطيع عندئذ أن تقوهم لصعود سلم الغضب ~~باعتبار~~  
فتذكر أن كل غضب يجب أن يتحول إما إلى تعبير لفظي  
أو تعبير سلوكي ، وإذا لم تسمح أن يظهر خارجاً باللفظ فإن  
السلوك العدواني السلبي سوف يليه .  
وحيثما يتكلم طفلك بغضب فهذا لا يعني بالضرورة أنه  
أصبح غير محترم ، ولكي تقرر ما إذا كان طفلك غير محترم  
إسأل نفسك : ما هو موقف طفلي تجاه سلطتي معظم الوقت ؟  
إن معظم الأطفال يحترمون سلطة والديهم بنسبة ٩٠٪ من  
الوقت ، فإذا كان هذا صحيحاً بالنسبة لطفلك ثم صدر منه الآن  
بعض المفاظ الغضب عن موقف معين فإن الإمكانية لتدوينه  
على ضبط الغضب ستكون ممتازة .  
ولكن ماذا عن الأطفال الذين يعبرون عن الغضب باللفظ  
معظم الوقت حتى لو لم يشاروا نحو حادثة معينة ؟ حقيقة إن  
بعض الأطفال يهبطون عن الغضب ليتلاعبوا بالديهم لينالوا ما  
يريدون وهذا الأمر غير معقول ، وكثيراً ما يحدث أن تعبيرات

الغضب اللفظي يصاحبها رغبة في إزعاج وإيذاء الآخرين ، وهذا الأمر غير لائق ويجب أن يصحح ولكن في التصحيح نمارس القاعدة الأبوية .... كن لطيفاً لكن كن حازماً .

وهذا يبدو محيراً ، ولكن دع طفلك يبرز لك غضبه لفظياً حينما يشار بسبب مشكلة خاصة وذلك حتى يمكن تدريبه لضبط الغضب ويجب أن تكون متأكداً من ضبط نفسك عندما يعبر طفلك عن غضبه باللفظ ، وإذا أعلن طفلك عن غضبه لكي يتلاعب بك فهذا سلوك غير مقبول ويجب أن يوجه مثل أي سلوك سيء ، وعلى كل حال حتى مع إعلان الغضب الغير مقبول إستعمل تاديباً ملائماً دون صب جام غضبك على الطفل ، ودائماً أبدأ أن تكون لطيفاً ولكن كن حازماً .

#### (١٠) وقت التدريب :

تذكر أن الطفل حينما يغضب غضباً طبيعياً معتاداً ، فإن ذلك ميزة لكي يدرّب على ضبط النفس ، ولكي نبدأ تدريبه يجب أن يهدأ كلاكما ، وتستعيدا ثباتكما للمشاعر الطيبة ،

على كل لا تنتظر وقتاً طويلاً وإلا ستفقد التوجيه عما حدث  
وبمجرد أن تستقر الأمور بينكما إفعل ثلاثة أشياء كل واحدة  
منها سوف تساعد طفلك ليتعامل مع غضبه بطريقة إيجابية :

أولاً : دعه يعلم أنك لن تدينه عما فعل خصوصاً إذا كان  
الطفل سريع الاستجابة للسلطة فقد يشعر بالذنب لما فعله ولن  
يعبر عن غضبه مرة أخرى ، إن جزء من التدريب هو ترك الطفل  
ليعرف أنك تقبله كإنسان ودائماً يطلب منك أن تعرف شعوره  
وقت الغضب هل كان سعيداً أم حزيناً أم غاضباً .

ثانياً : إمدح طفلك على الأشياء التي عملها بصواب ،  
فقد تقول أنتهي عرفت أنك كنت متضايقاً وغضباناً وهذا حسن  
أو إنك لم تعلن غضبك أمام أخيك الصغير ، وإنك في بساطة  
أعلنت غضبك دون تدمير أي شيء آخر ، ويكفي الغضب اللفظي  
دون الغضب السلبي العدواني المدمر .

ثالثاً : درب طفلك على ضبط النفس والتحرك في سبيل  
الغضب نحو الرجاء أكثر من التحريم ، وبدلاً من القول : لا



تفعل هذا مرة أخرى ، تقول له من فضلك لا تفعل هذا إتفقنا .  
وإذا لم يفعل هكذا الآن فإنه من المؤكد حين ينضج سوف يتخذ  
هذه الخطوة .  
وهذا النوع من التدريب خطواته طويلة وشاقة ولكن بعد أن  
تفعل ذلك مرات عديدة فإن طفلك سوف يبدأ أن يصنع الصواب  
ويدون تنبيهك ، إن إمتزاج تدريبك له بالإضافة لأمثلتك الجيدة  
عن إمكانية ضبط الغضب سوف يساعد طفلك أن يدرّب نفسه  
بعد فترة .

### (١١) الحب والغضب

مرة ثانية نقول إن العنصر الحاكم فى تدريب أطفالنا  
للتحكم فى غضبهم هو حينما الغير مشروط لهم ، وحينما  
يتأكدون إنهم محبوبون وحينما يشعرون حقاً بالحب كل الوقت  
فإنهم سيكونون أكثر إستجابة لتدريبك أيضاً ، وأنت ستكون  
أكثر إحتمالاً لتصل لهدفك الخاص بوصولهم إلى عواطف  
ناضجة لسن السابعة عشرة .

إننا نظهر الحب بوضوح حينما نتطلع لفائدة شخص أخص  
ونبحث عن كيفية إشباع إحتياجاته ، وبهذا يكون كل كلمات  
وأعمال الغضب هي تعبير عن الإحتياج للحب .  
نحن لا نستطيع أن نحب الطفل وفى نفس الوقت نسيء  
معاملته ، وإذا ما أصرنا على أننا ما زلنا نحب الطفل ونسلك  
بسوء تجاهه فإننا عندئذ نجعل كلمة الحب بلا معنى ، وإن  
الطفل الذى يعامل بهذا الأسلوب لا يشعر بالحب ويمتلئ من  
الغضب لأنه يظن أنه غير محبوب .  
ونحن نعرف أن الأبناء الكبار يغضبون لأنهم يشعرون بأنهم  
غير محسوبين من والديهم ، إنهم قد يعطون أسباباً صحيحة  
لغضبهم ولكن فى جذور هذه التفاصيل نجد الحاجة إلى الحب ،  
وإن إستنتاج الأبناء هو هكذا :  
إذا كان الوالدان يحباننى لما كانا يعاملاننى بالأسلوب الذى  
يفعلانه !! ونحن لا ندعى أن الأطفال الذين يتلقون حباً غير  
مشروط ونكلمهم بلغة حبهم الأساسية وبلغات الحب الأخرى

أنهم لن يغضبوا ، إنهم ببساطة سوف يغضبون لأننا نعيش في عالم غير كامل . ونقول لك أنه في سبيل حل مشكلة غضب الأطفال يجب أن نتفق مع رأيهم . على كل يجب أن نستمع لرأيهم ونصل لفهم ما يتعلق بهم ، وعندئذ نقدر أن نحكم عليهم سواء كانوا على خطأ أو سوء فهم . . . أحياناً يحتاج الأمر أن نعتذر لأطفالنا ، وأحياناً يحتاج الأمر أن نشرح لهم سبب القرار الذي إتخذناه إنه من الأفضل لمصلحتهم ، لذلك فإنه حتى لو لم يحبوا قرارك فهم سوف يحترمونه إن أعطيتهم وقتاً كاملاً لإستماع وفهم شكواهم . . .

إن خطوات معالجة الغضب ، وبعد ذلك تدريب أطفالنا للتعامل معهم بطريقة سوية هو إحدى الواجبات الشاقة للأبوة ، ولكن المكافأة عظيمة وهذه هي النصيحة الدائمة :

تكلم لغة حب طفلك !!  
إحفظ إناء حبه ممتلئاً !!  
راقب نموه في حب !!

وأخيراً إن المسئولين الكبار (الوالدين) يعرفون كيف  
يعالجون غضبهم ويساعدوا الآخرين ليعملوا ذلك أيضاً !!



لأن مثل هؤلاء، ملأوا السموات



## محتويات الكتاب

٥	تقديم
٩	مقدمة
١١	الباب الأول : الأبناء والأسرة المسيحية
١٣	الفصل الأول : الزواج والحياة المسيحية
٢١	الفصل الثاني : بداية العائلة المسيحية
٣٥	الفصل الثالث : الجو العام للبيت المسيحي
٤١	الفصل الرابع : الآباء والأمهات المسيحيون كقلوة
٧١	الفصل الخامس : الحياة الروحية والحياة الطقسية
٨٥	الفصل السادس : أوقات التسلية والحياة الإجتماعية
١٠١	الفصل السابع : الحياة المسيحية خلال مرحلة المراهقة
١٣١	الباية الثاني : لغات الحب الخمس
١٣٩	الفصل الأول : لمسات الحنان
١٤٩	الفصل الثاني : كلمات تأكيد الحب
١٦٣	الفصل الثالث : وقت كاف للطفل
١٧٩	الفصل الرابع : الهدايا
١٨٩	الفصل الخامس : تقديم خدمات للطفل
٢٠٥	الفصل السادس : كيف تكتشف لفة حب طفلك الأساسية
٢٢٥	الفصل السابع : التهذيب ولغات الحب
٢٧٥	الفصل الثامن : التعليم ولغات الحب
٣٠٣	الفصل التاسع : الغضب والحب



## بمعونة الرب الكتب التي اصدرها

### القصص إشعياء ميخائيل

- \* ١ - حياة الشركة الباخومية ( ترجمة ).
- \* ٢ - الروحانية الباخومية ( ترجمة ).
- \* ٣ - من مجد إلى مجد ( ترجمة ).
- \* ٤ - أقوال وعظات القديس دروثيوس ( ترجمة ).
- \* ٥ - سياحة القلب ( ترجمة ).
- \* ٦ - أقوال القديس مرقس الناسك ( من الفيلو كاليا - ترجمة ).
- \* ٧ - أقوال القديس نيللوس السينائي ( من الفيلو كاليا - ترجمة ).
- \* ٨ - أقوال القديس دروثيوس ( من الفيلو كاليا - ترجمة ).
- \* ٩ - أقوال القديس أوغريس والقديس أنطونيوس ( من الفيلو كاليا - ترجمة ).
- \* ١٠ - رسالة الإنجيل في المفهوم الأرثوذكسي ( ترجمة ).
- \* ١١ - الحياة المسيحية للقديس أوغسطينوس ( ترجمة ).
- \* ١٢ - العبد المتألم ( ترجمة ).
- \* ١٣ - ثمار الروح القدس ( ترجمة ).
- \* ١٤ - حياة الأنبا شتودة رئيس المتوحدين.

الكتب التي أنامها علامة \* قدت وجرارى إعادة الطبع.

- ١٥ - اسمه يسوع ( أقوال آباء - ترجمة ).
- \* ١٦ - حياة موسى النبي للقديس أغريغوريوس أسقف نيصص ( ترجمة ).
- \* ١٧ - رحمة للتائبين .
- ١٨ - حياة صالحة للمتزوجين .
- ٢١ - سهل لنا طريق التقوى . \* ٢٢ - وحدانية القلب .
- ٢٣ - المسيح فى الأسرة . \* ٢٤ - الزينة الروحية .
- ٢٥ - بين الإيجابية والسلبية . ٢٦ - الأبدية .
- ٢٧ - لماذا ؟ . ٢٨ - كيف ؟ . \* ٢٩ - رسالة إلى حاملى الصليب .
- ٣٠ - العفة بين يوسف وداود .
- ٣١ - الحكمة والمشورة بين أبيجايل وإيزابل .
- ٣٢ - ثياب البر . ٣٣ - انظروا يدي .
- \* ٣٤ - تأملات عند قدمى الرب . \* ٣٥ - السلام الداخلى .
- \* ٣٦ - لا تخف . ٣٧ - طلبة عم حنا .
- ٣٨ - رداء عم دانيال ( ماذا بعد الموت ) عربى وإنجليزى .
- ٣٩ - بطرس صياد الجليل . ٤٠ - رسالة تعزية .
- ٤١ - الإشبين . \* ٤٢ - الشباب والمستقبل .
- \* ٤٣ - القديس إيسيدوروس الإسكندرى .
- \* ٤٤ - القديسان ديسقورس واسقلايوس .
- \* ٤٥ - التدبير الروحى فى رسائل القديس بولس الرسول .





مؤلفات القمص بشعيا مبخائيل

في التربية الانسرية

.....

١ - الخطبة بين النجاح والفشل.

٢ - حياة صالحة للمتزوجين.

٣ - المسيح في الأسرة.

٤ - التربية الروحية.

٥ - الاشرين.

٦ - تربيهم حسناً ( مترجم ).

٧ - الخلاف بين الأهل والأبناء.

٨ - لماذا النكد.

٩ - بلا عيب.

١٠ - أبناؤنا.

تطلب من كيسة الملاك مبخائيل بالظاهر.

ص.ب. ١٠ الظاهر - ت : ٥٩٣٨٦٣٠



